

236

511



بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل ما نرى من آيات الله بقاء ما من العلم به دعوى من سأل إلى الهدى يصبر من هم
على الذي يحول بكتابه تعالى الموتى يصرون بنور الهدى إلى الحق ثم قتل تدابيرهم ثم قال عليه
هدى فاحسن ثم على الناس ما أتى من الله عليهم فيقولون كتاب الله تحريف الغالين في آيات المظلمين
وأول الساجدين الذين عقدوا الوتية الجدية واطلقوا أعنان الفتى فهمم فمخلفون في الكتاب خطا فيقولون بكتابه
محمود على مخالفة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يكلبون بالمشايير الكلام
ينجسون جهال الناس بالشبه يقولون عليهم فنفوذ بالسكن فتنه المضنين والصلوة وإسلام على سيدنا ومولانا
محمد عبده ورسوله الذي أرسله رحمة للعالمين فأنتم الذين فتنتم له صدورهم فضع له ذكره وجعل الله للصفا
على من غاب فيه و امره وحتم يحول في الكتاب المبين من قرن الله باسمه فاذا ذكره كما يشاهد في
الخطب والتبشير والتأذين أنه لما أتى إلى الرفيق الأعلى والحل الأرفع الأسنى تركه على الحج البين
وأجادة الوصية الغراء فصل الله تعالى ولا تكتبه ورسوله وإصالحون من عباده وسلم عليه وعلى آله
أصحابه وأهل بيته عرفت ووعا إليه من شك آيات الكتاب فما عسى شيئا على عيناك تطعم يحج
وأذا الكتاب شدني مضجعا كان القصور قصار كل فصيح ولعبنا علمنا أدلى ما ينشأ من

فيه المناسون احرى ما يتسابق في حيلته باقوا المتسابقون ما كان بسعادة التوجه معاشه و
 كهيلا وعلى طريق هذه السعادة وديلا وذلك العلم النافع والعمل الصالح فمن رتبها فقد فاز وغنم من
 حرمها فالخير كله حرم واشرف العلوم على الاطلاق علم التوحيد وانفعها علم افعال العبد لئلا يسل الى
 اقتباس من بين النورين الامن شكوة من قلمت الدولة القاطنة على عصمته وصحت الكتب السماوية
 بوجوبها عنه ومتابعته وهو الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى لما كان التلقى عنه صلى الله
 عليه وآله واصحابه سلم بواسطه وبغير واسطه وكان خيرا واسطه حظ اصحابه الذين فتحوا القلوب بالقرآن
 والايمان القرى بالجهاد بالسيف والسنان والقوا الى التابيعين بالقبول من مشكوة الفتوة خاصا
 صافيا فكان سندهم فيهم صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن جرير بن عبد الله البجلي عن ابي بصير
 عاليا قالوا هذا اعم بنينا اليهنا وقد عهدنا اليكم بهذه وصيته ربنا وفرضه علينا وهي وصيته فيهم
 عليكم فاجابوا نعم يا ابا عبد الله انا نأمرهم ان ياتواهم فاقبلوا منهم ثم سلكنا بالتابعين في سلك الشريعة
 وبه دلى الطبيب في القول به دلى في حراط الحميد كانوا بالحقبة فيهم كما قال اصدق لقائين
 ثلثة من اللامين فيليس من الاخرين ثم جارا للايمت من القرن الرابع الفصلى في احدى الرويتين
 فسلخوا على آثارهم اقتضاها وكتبوا هذا الامر من شكوتهم اقتباسا وكان من الله سبحانه جل في قدرهم
 واعظم في نفوسهم من ان يقدروا عليه راياء وحقولا او تقليدا او قياسا فظار لهم الشنا الحسن في العالمين و
 جعل سبحانه لهم لسان صدق في الاخرين ثم سار على آثارهم الرعي الاول من اتباعهم ورجع على
 مناجهم الموقنون من اشياهم زاعين في التعصب للرجال وقفين مع الحق والاستدلال بسيرة من
 الحق اين سارت ركائبه ويستقلون مع اصواب حيث استقلت مضاربة اذا بد لهم الدليل لم يخذلوا
 اليه زرافات ووحدا نادوا وادعاهم الرسول الى امر الله به ولايسألونه على ما قال ربنا ناسم
 خلف من بعدهم خلوف فمروا بينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون فقطعوا امرهم منهم زبرا وكل الى
 بهم رجول جعلوا التعصب للنداء بهم التي بها يدينون وروس اموالهم التي بها يتجرون آخرتهم
 فتوا بعض التقليد وقالوا انا وجدنا ابا انا على امته وانا على آثارهم نقية وان الفرقان فيهم ما ينبغي اتباعه
 من الصواب لسان استمعتموا عليهم ليس بما ينكم ولا امان في الكتاب **فصل** فقهاء الاسلام ومن
 الفتيا على اقوالهم في الامام الذين خصوا باستنباط الاحكام وعملوا بعبط قواعد الاحكام واكملهم منهم

عليه السلام طاعة الامهات والامامات من الكتاب قال تعالى واولى الامر منكم قال ابن عباس جابر بن
عبد الله و الحسن ابوالعالية و عطاء بن يرحم و الصالح جاهد و الامام محمد بنهم العلماء قال ابو هريرة و ابن
عباس في رواية و زيد بن اسلم و السدي و مقاتل بنهم الامراء و التحقيق ان الامراء انما يطاعون اذا
امر و بمقتضى العلم فطاعتهم تبع لطاعة العلماء كما ان طاعة العلماء تبع لطاعة الرسول فقيام الاسلام بطاعة
العلماء و الامراء و الناس كلهم لهم تبع و صلاح العالم بصلاح تابعين و ضاده و بضادهما قال ابن المبارك
ساريت الذنوب تبت القلوب و قد يورث الذل اذمانها و ترك القلوب جيرة القلوب فخير
لنفسك عصيانها و بل امتد الناس الا لملوك و احبار و رؤساء و سبها و لا كان التبليغ عن الله سبحانه
يعتمد العلم لما يبلغ و الصدوق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية و الفتيا الا لمن تصف بالعلم و الصدوق
يكون مع ذلك حسن الطريقة و معنى السيرة عدل في اقواله و فعله متشابه السرا و العلانية في دخله
و مخبره و احواله و اذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمثل الذي لا ينكر فضله و لا يجبل قدره
فكيف بمنصب التوقيع عن الله تعالى فحقيق برن قيم في هذا المنصب ان يجده عدته و ان يتاسب له
اهله و ان يعلم قدر المقام الذي اقيم فيه و لا يكون من صدره حرج من قول الحق و الصواب
فان الله ناصره و بادية و كيف و هو المنصب الذي تولاه بنفسه رب الارباب فقال تعالى يستبشرونك
في النفاق ليعنيكم فمن جاتي على عليكم في الكتاب و كفى بالاولاد السد بنفسه شرفا و جلالة اذ يقول في كتابه يستفتون
قل و يقينكم في الكلالة و ليحكم الحق من من يعوب في فتواه و ليعتقن انه مسئول خدا و عوف بن
فصل اول في مقام هذا المنصب الشريف عبد الله و رسول الله سيد المرسلين و خاتم النبيين و امينهم على وجه
و غيره منه و بين عبادته فكان لفتي عن الله و كانت فتاواه جوامع الاحكام مشتملة على فضل اسطفا
و هي في وجوب اتباعها و تحكيمها و اتخاذها اليها ثمانية الكتاب و ليس لاحد من المسلمين الجدل عنها
ما وجد اليها سبيلا و قد امد الله عباده بالرد اليها حيث يقول فان تنازعتم في شئ فرددوه الى الله
و الرسول ان كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر فذلك خير و احسن تاولا و فضلا ثم قام بالفتوى بعد
برك الاسلام و عصاية الايمان و عسكر القرآن و جنه الرحمن و انك اصحاب رسول الله
صل الله عليه و آله و صحابه و سلم ابر الامنة فلو با و اعظمها عمدا و اقلها تكفا و احسنها بيان و
اصدقها ايمانا و اعلمها نصيحة و اقربها الى الله و سبيلة و كانوا بين مكش منبها و مقل و متوسط

والذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم باية وثيقة متواترة
نفساً ما يرجع إلى امره وكان أكثر من ثمان مائة سبعة وعشرين الخطباء على بن أبي طالب عبد الله بن مسعود
وعائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال أبو محمد بن خزم فيمكن أن يجمع من ثمان مائة
كل واحد منهم سفر فخم واثنا عشر مائة منهم ثمان مائة عشرين كل واحد منهم فتيان كل واحد منهم فتيان كل واحد منهم فتيان
منهم ثمان مائة الفقيه لا يردى عن الواحد المسألة والمسألة ليسير في التاريخ على ذلك يمكن أن يجمع
من ثمان مائة فتيان من ثمان مائة فقط بعد التخصيص البحث وقد سرد أبو محمد بن خزم أسماء هؤلاء تركنا ما اختصاراً
وكانت الفعالة سادة الامتداد لا يتجاوز ثمان مائة الفقيه في العلم بل العلم هم اصحاب رسول الله
عليه وآله واصحابه وسلم تدل عليه آثار الساجدين من ثمان مائة فتيان من ثمان مائة فتيان من ثمان مائة فتيان
أكثر في الامتداد عن اصحاب ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر فجميع الناس عاترة عن اصحاب
هؤلاء الاربعة فاما اهل المدينة فجميعهم اصحاب زيد بن ثابت وابن عمر واما اهل مكة فجميعهم اصحاب ابن
عباس واما اهل الحجاز فجميعهم اصحاب ابن مسعود واما اهل اليمن فجميعهم اصحاب زيد بن ثابت وابن عباس
السيد عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان
بن يسار وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهؤلاء هم الفقهاء وكان من اهل الفتوى ابان بن
عثمان بن سالم وثناخ وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعلي بن الحسين بن عبد هلال وابو بكر محمد بن
عمر بن خرم وابناه محمد وعبد الله وعبد الله بن عمر بن عثمان ابنه محمد وعبد الله بن الحسين بن عثمان
الخفيف وجعفر بن محمد بن علي وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن المنكدر ومحمد بن شهاب الزهري جميعهم
بن نوح فثناخ واهل ثمان مائة سفار من ثمان مائة على ابواب الفقهاء ونقل سوى هؤلاء فضل وكان المختول بمكة
عطاء بن ابي رباح وطائوس بن كيسان ومجاهد بن جبر وعبيد بن عمير وعمر بن دينار وعبد الله بن ابي
وعبد الرحمن بن سابط وعكرمة بن جهم ابو الزبير الكلي وعبد الله بن خالد بن اسيد وعبد الله بن
طائوس ثم بعدهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وسفيان بن علفية وكان اكثر فتواهم في
المناسك كان يتوقف في الطلاق وبعدهم سلم بن خالد الزنجي وسعد بن سالم القاهلي وغيرهم
الامام محمد بن ادريس الشافعي ثم عبد الله بن الزبير الحميدي وابراهيم بن محمد الشافعي بن
عمر بن موسى بن ابي الجارود وغيرهم فضل وكان من الفتيان بالبصرة وعمر بن سلمة الرضا

ابن عم محمد بن موسى بن أبي الجارود وغيرهم **فصل** وكان من المغتربين بالبصرة عمن سلمة الحرسي و
 ابو مريم الخنفي وحب بن سوري وحب بن البصري وادول خمسائة من الصحابة وقد جمع بعض العلماء
 فتاواه في سبعة اسفار مختصة قال ابو محمد بن خزم و ابو الشجار جابر بن زيد ومحمد بن سيرين و ابو طلحة
 عبد الله بن زيد الجرمي ومسلم بن يسار و ابو العالية ومحمد بن عبد الله بن حمان ومطرف بن عبد الله
 بن الشخير وزرارة بن ابي اوفى و ابو بردة بن ابي موسى ثم بعدهم ايوب السخيتاني وسليمان التيمي
 وعبد الله بن عون ويونس بن عبيد والقاسم بن سبعة ومحمد بن ابي عمران واشعث بن عبد الملك
 الحراني وقنادة وخض بن سليمان وياس بن معاوية القاضى وبعدهم سوار القاضى و ابو بكر التيمي
 وعثمان بن سليمان التيمي وطلحة بن اياس القاضى وعبد الله بن جابر بن زيد
 ثم بعدهم ابو عبد الله بن عبد الحميد الشافعي وسعيد بن النخعي ومحمد بن كرامة بن عبد الله بن
 الحرثي و اسحق بن علقمة و بشير بن الفضل ومعاوية بن معاوية الغبري ومحمد بن راشد والضحاح بن
 الحارث ومحمد بن عبد الله الانصاري **فصل** وكان من المغتربين بالكووفة علقمة بن قيس الخنفي والاسود
 بن زيد الخنفي ومروم علقمة وعمر بن شرجيل الهذلي ومروم بن الاضغع الهذلي وعبيدة السلمي
 وشريح بن الحارث القاضى وسلمان بن سبيعة الباهلي وزريد بن صوحان وسويد بن غفلة والحارث
 بن قيس الجعفي وعبد الرحمن بن زيد الخنفي وعبد الله بن عتبة بن مسعود والقاضى وخثيمة بن عبد الرحمن
 وسليمان بن صبيح مالك بن عامر وعبد الله بن سبرة وزر بن جش وخلاس بن عمرو بن ميمون اللاودي
 وبهائم بن الحارث والحارث بن سويد بن زيد بن معاوية الخنفي والريث بن حنيفة وعتبة بن فرقد وسليمان
 بن نضر وشريك بن جندب وابو وائل شقيق بن سلمة وعبيد بن فضالة وهؤلاء اصحاب علي واهل مسعود
فصل واکابر التابعين كانوا يفتنون في الدين يستفتيهم الناس واکابر الصحابة حاضرون كجعفر بن
 محمد بن كنفرة اكثرهم اخذ عن عمر وعائشة وعلي ولفي عمرو بن ميمون اللاودي ومعاوية بن جبل وصحبه واخذ عنه واهل
 معاوية بنوته ان لم يمتح باهلهن مسعود فيصير وطلب العلم عنه ففعل ذلك ايضا الى هؤلاء اربعة
 وعبد الرحمن بن ابي عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن ابي ليلى واخذ عن ائمة وعشرين من الصحابة وغيرهم
 بزيادة من الضحاح ثم بعدهم ابراهيم الخنفي وعامر الشعبي وسعيد بن جبيرة والقاسم بن عبد الرحمن بن
 عبيد بن مسعود و ابو بكر بن ابي موسى ومجارب بن واثار وحكيم بن عتبة وجملة بن سحيم ومجرب بن

[illegible]

المسلم من المفتين خلق كثير ولما بناها المنصور أقدم اليها من الائمة ولحقها المحدثين بشك كثير وكان
 من اعيان المفتين صاحب ابو جبريل القاسم بن سلام وكان جليلا في الروح علما جلالته ونبله وادبا وكان
 منهم ابو ثور بن بلام بن خالد الكلبى صاحب الشافعى وكان قد جالسوا فقهه وكان احمد عظيمه وقيل
 هو في سطره الشورى وكان بها امام أهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملأ الارض علما و
 حديثا وسنة حتى ان ائمة الحديث والسنة بعده اتبعوا الى يوم القيامة وكان شديدا للكرامة تنيف
 القلب كان يجب تجرير الحديث ويكره ان يكتب كلامه يشهد عليه جدا فعلم الله حسن نيته وحقده
 فكتب في كلامه فتواه اكثر من ثلاثين سفرا وجميع الخلاص في اجماع الكليات في نحو عشرين سفرا
 او اكثر ورويت فتاواه مسائله وحديثها قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف
 طبقاتهم انما يعين المنصب بالاجتهاد والمعللين غيره ليخطون لفوضه فتاواه ويعرفون لها حقها وحقها
 من الضعيف فتاوى الصحابة من تامل فتاواه فتاوى الصحابة راي مطابقة كل منها على الاخرى وراى
 اجمع كانها تخرج من شجرة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا على قولين جازعته في المسئلة روايتان
 كان تحريم فتاوى الصحابة كتحريم صحابه فتاواه ونصوصه بل اعظم حتى انه لا يقدم فتاوىهم على الحديث
المرسل فصل في الكتاب العزيز ذكره في هذا الكتاب مطلا خاصا حدوذا كثيرة لا تخلو عن ايراد
 والاولى ان يقال هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه واله واصحابه وسلم المتداول المتواتر
 هذا لا يرسله ماوروه على سائر احد وفتى به وكل ما شتم عليه المصنف الشريف تفتوح
 القرآن المشهورون فهو قرآن ومع ان النبي صلى الله عليه واله واصحابه وسلم انهم بان القرآن انزل
 على سبعة احرف المراد بالاحرف السبعة لغات العرب فانها بلغت الى سبع لغات اختلفت في قليل
 من اللفاظ والتفقت في غالبها وهذا ليس يحتاج الى بسط وقد افرغنا الشوكا في رتب تصنيف مستقل
 فدرج اليه للاختلاف في وقوع النسخين الحكم والمتشابه في القرآن لقوله تعالى من آيات حكمت
 بن ام الكتاب اخر متشابهات واختلفت في تحريفها وحكم الحكم بوجود لعل والام المتشابهات فختلف
 فيه على احوال الحق عدم جواز العمل به بسط الشوكا في روح الكلام على هذا في تفسيره منفتح القدر
 وليس ذلك لعله كونه لا معنى له فان ذلك غير جائز بل لعله قصور افعالهم البشر عن العلم به والاطلاع
 على مراد الله منه كما في الحروف التي في فواتح السور مني مما استأثر الله بعلمه لم يصيب من تحيل

بتفسيره فان كان من القول على ما لم يقل ومن تفسير كلامه سبحانه بنحو الراي وقد ورد
 الوعيد الشديد عليه واما آيات صفاته تعالى واخبارنا غلبت من المتشابه بل سحر المحكمات والافوا
 في اثبات ذلك كتبنا مستقلة ونحو القرآن من اللغات الرومية والهندية والفارسية العبرانية
 لا يوجد بها واحد ولا يخالف فيه مخالف **فصل في السنة** معناه في اصطلاح أهل الشرع قول النبي
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فعله وتقريره وتفق معتمد بين أهل العلم على ان السنة المطهرة مستقلة بتقرير الاحكام
 انها كالقرآن في تحليل الاحلال وتحريم الاحرام وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال
 الا دلت اوتيت القرآن وشك معه وذلك كتحريم لحم الحمر الابنية وتحريم كل في ناب من السباع وخشب
 الطير وغير ذلك مما لم يات عليه العصور ولا يخالف في ذلك الا من لا يخطئ في دين الاسلام **فصل في**
الاجماع هو في الاصطلاح اتفاق مجتهدي امته محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد وفاته في فهم
 من الاعصار على امر من الامور فلا يجوز با اتفاق العوام وفاقهم ولا بخلافهم ولا يتوهم ان المراد
 بالمجتهدين جميع مجتهد الامته في جميع الاعصار الى يوم القيامة فان هذا توهم باطل لا يوجب
 الى عدم ثبوت الاجماع وقال النظام وبعض الشيعة باحالة امكان الاجماع وهو باطل فان الاجماع
 ممكن في نفسه وليس كذلك وعلى تقدير امكانه اختلفوا في امكان العلم به قالوا من فيك الذي
 يعرف جميع المجتهدين من الامته في الشرق والغرب سائر البلاد والاسلامية فان العرفي دون مجرد البصيرة
 الكمل مكان لا يمكن ان العلم فساد عن اختيار احوالهم ومعرفة من جعل الاجماع عنهم ومن لم يكن من العلم به
 كونه قال بذلك ولم يقل ومن اضعف من نفسه علم انه لا علم عند علماء المشرق بحجة علماء المغرب العكس فضلا
 عن العلم بكل واحد منهم على التفصيل بمعرفة ما يوجب في تلك المسئلة تعيينا من انما يتبين الناقل للاجماع
 من معرفة كل من يجتهد فيه من علماء الدنيا فقد سرف في الدعوى وجاز في القول رحمه الله الامام محمد بن حنبل
 رضي الله عنه فانه قال من ادعى وجوب الاجماع فهو كاذب هذا النزاع في المسائل التي دليلها الاجماع وكليا
 الذين جلوسه بالادلة القطعية من الكتاب السنة وجعل الاصحاب في اختلاف في غير اجماع الصحابة وقال ابن
 تيمية والاطلاع على الاجماع لا اجماع الصحابة حيث كان المجتهدون منهم العلماء منهم من قلته والآن بعد
 اثبات الاسلام وكثرة العلماء فلا مطيع للعلم به قال وهو اختيار احمد رحمه الله تعالى وبقوة
 حجة وشدة الخلاف على زعموا والفتنة والسند في العلم به لا خبر من الاجماع الا ما يوجب كونه في الكتب

ومن الذين لا يحصل الاطلاع عليه الا بالسمع منهم او نقل اهل التواتر اليه والاسمى الى ذلك
الان في عصر الصحابة وامان بعدهم فلا انتهى ثم اختلفوا بعدا مكانه في نفسه وامكان العلم به وامكان
النقل اليه ابل بحجت شرعية ام لا فذهب بعضهم الى كونه حجة وذهب النظام والامامية لبعض
الخارج الى انه ليس بحجة وذهب اكثر القائلين بالحجة الى ان الدليل على حجية انما هو السمع فقط
ومنحوا شبهة من جهة العقل لان العدد الكثير وان بعد في احقل اجتماعهم على الكذب فلا يبعد
اجتماعهم على الخطا كاجتماع الكفار على حمد النبوة وقد لطل الشوكافي رحمه في ارشاد الفحول في
ذكر ائمة الاجماع من الكتاب الستة واجاب عنها جوايا شافيا ثم قال بعد ذلك لو سلمنا جميع ما ذكر
القائلون بحجة الاجماع وامكان العلم به فحاجة ما يلزم من ذلك ان يكون ما اجمعوا عليه
حقا ولا يلزم من كون الشيء حقا وجوبا تباعده كما قالوا ان كل محبة مصيب لا يجب على محبة لا غرابة
بل لا يجب على المقلد اتباعه في ذلك لاجتهادها وبخصوصه انتهى قلت وذكرت بعض ذلك بحيث
في كتابي حصول الاموال من علم الاصول فصل حين نشأت هذه الطريقة قوله عنها معارضة
النفوس بالاجماع البسول والفتح باب عواء وصار من لم يعرف الخلاف من المقلدين اذا اتج
عليه بالقران والسنن قال هذا خلاف الاجماع وهذا الذي انكره ائمة الاسلام وعابوا من كل
ناحية على من ارتكبه وكذبوا من ادعاه قال الامام احمد رحمه من ادعى الاجماع فهو كاذب لعل الناس
اختلفوا بهذه دعوى لبشر لم يسمع والاصم قال ابو حاتم الرازي العلم عندنا ما كان عن الصدوق
من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ وامسحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم حال المعاصرة له وما جاء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلفا فم اذا
خفف ذلك لم يقيم من التابعين فاذا لم يوجد من التابعين فمن ائمة السك من اتبعهم مثل يوب
السخيتاني وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسفيان بن مالك والاوزاعي وكس بن صالح ثم ما لم يؤ
عن ابن ابي عمير مثل عبد الرحمن بن محمد وعبد العبد المبارك وعبد العبد ادريس بن يحيى
بن آدم وابن عتيبة ويحيى بن كعب وسراج ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن عارون بن حميد
واحمد بن حنبل اسحق بن ابراهيم الحنظلي وابي عبيد القاسم انتهى فهذا طائفة اهل العلم وائمة الدين
جعل اتوال هؤلاء بدلا عن الكتاب الستة واقوال الصحابة بمنزلة اليتيم انما يبصار اليه عند عدم

الما رخصل هو لا المتأخرون المقلدون للشيعة والمأجورين اليهم سهل من التيمم كثير فصل
هذان زمان يفرح الناس فيه على ما قاله الاخر فالآخر وكلما تأخر الرجل اخذوا كلامه ومجروا او
كما يجرولون كلام من فوقه حتى تجد اتباع الامة اشد الناس بجزل كلامهم واهل كل عصر انما يقضون
ويقتنون بقول الاولي فالاولى اليهم وكلما بعد العهد ازداد كلام المتقدم مجرا رغبة عنه حتى
ان كتيبه لا تكاد تجد عندهم منها شيئا بحيث يفتد من زمانه ولكن ابن قال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وصحابة وسلم للتابعين ليعيب كل منكم نفسه بجل اختاره ويقلد دينه ولا يفتت
الى غيره ولا يتلق الا احكام من الكتاب المستعمل من تقليد الرجال فاذا جازع ابن السدر ورسوله
شيء وعن من يصبوه اما يقلدونه فخذوا بقوله وحواما بلغ عن السدر ورسوله فوالله لو كشف
الخطأ وحقت الحقائق لرؤف نفوسهم وطريقهم مع الصحابة كما قال الاول من تروى بكفة في
قبائلنا شتم وترلت بالبليد انجد منزل وكما قال الشنسي سارت مشقة وسرت مغربا
ستان من مشرق ومغرب وكما قال الثالث سيما المنكع الشرا سبيلا عمر كما كيف يتقيا
بي شامية اذا ما استقلت وسيل اذا استقل بياني فصل قال ابو علي بن ابي جعفر
رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابة وسلم الا وقد خفي عليه بعض امره فخن مشال المقلدين
بل يمكن ان يخفي على اكتم مثل فلان فان انكره فقد انزلوه فوق منزله ابني بكر وعمر وعثمان
وعلى والصحابة كلهم فليس احد منهم الا وقد خفي عليه بعض ما قصته السدر ورسوله فهذا الصديق علم
الامة به خفي عليه ميراث الجدة حتى اعلمه به محمد بن سلمة والمغيرة بن شعبة وخفي عليه ان الشبيد
لا دية له حتى اعلمه به عمر فرجع الى قوله وخفي على عظيم الحب ودية الامابح حتى اخبر كتاب
عمر بن حزم فرجع اليه وخفي عليه شان الاستيذان حتى اخبره به ابو موسى وابو سعيد الخدري
وخفي على عثمان اقل مدة فحصل حتى ذكره ابن عباس وخفي على ابني موسى الاشعري ومير
بنت الابن مع البنت السبس حتى ذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابة وسلم
ورثها ذلك خفي على ابن مسعود وحكم المفوضة وترددوا اليه فيها شهر فافتاهم برأيه
حتى بلغه النفس مثل ما افتى به وبها باب لوتبعناه لهما سفر كبر فنتال ح فرقة التقليد بل
يجوز ان يخفي على من قلده تمويه بعض شان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابة وسلم

كاشفى ذلك على سادات الامة اولافان قالوا لا يخفى عليه وقد خفى على الصحابة مع قرب عهدهم
 بلغوا من الغلو مبلغ مدعى العصية في الامة وان قالوا بل يجوز ان يخفى عليهم وهو الواقع وهم مراتب
 في يخفى في القلة والكثرة قلنا فمخبرنا شككم الله الذي هو عند لسان كل قائل قلبه اذ اقتضت امره
 امره مخفى عن سائرهم بل يخفى علىكم الخيرة بين قبول قوله ورواه ام تقطع خيركم وتوجبون العمل بما اقتضاه
 الله رسوله عينا لا يجوز سواه فاعادوا هذا السؤال جوابا وبالجواب صوابا فان السؤال واقع والخبر
 لازم والمقصود ان هذا هو الذي منعنا من التقليد فإين حكم حجة واحدة تقطع الغد وتسويج لكم ما
 اقصيته من انفسكم من التقليد **فصل في القياس** هو في اللغة تقدير شيء على مثال شيء آخر
 وتسويته به واما اصطلاحا فذكره والده حدودا وعلى كل صحتها اعتراضات يطول ذكرها وحسن
 يقال في حده استخراج مثل حكم المذكور لما لم يذكر بجامع بينهما وذهب الجمهور من الصحابة والتابعين
 والعقهاء الى التكليف بان القياس الشرعي اصل من اصول الشريعة يستدل به على الاحكام
 التي يروى بها السمع وليس من باب النسخ لا اجماع قال ابن عبد البر لا خلاف بين فقهاء الامصار وسائر
 اهل السنة في نفي القياس في التوجيه واشباهة في الاحكام الاداء مودفاته لقاء فيها جميعا
 والحاصل ان داود الظاهري وابنا عدلا يقولون بالقياس ولو كانت العلة منصوطة ونزوي
 انه لاحادته الا وفيها حكم منصوم عليه في القرآن السنة او محمول عنه بقوله النص وليله و
 ذلك يعني عن القياس قال ابن جزم في الاحكام فبسبب الظاهر الى ابطال القول بالقياس
 جملة وهو قولنا الذي ندين الله به انتهى واستدل المالكون عن القياس بادل عقلية ونقلية
 ولا حاجة لهم اليها فالقيام في مقام المنع كفيهم وايراد الدليل على القائلين وقد جازوا
 بادل عقلية لا تقوم بها بالحجة وجازوا بادل عقلية من الكتاب السنة والجماع واجيب عنها
 بالجملة فالقياس المأخوذ به هو ما وقع النص على علة وما قطع فيه بنفي الفارق وما كان من باب
 فحوى الخطاب ولحق الخطاب على اصطلاح من سمي ذلك قياسا وهو من مفهوم الموافقة لا
 جميع انواع القياس الذي اعتبره كثير من الاصوليين وانتهوه بساكت تقطع فيها اعناق
 الابل ونسافر فيها الاذنان حتى تبلغ الى ما ليس بشيء وتدخل فيها العقول حتى تأتي
 بما ليس من الشرع في ورواها مصدر ولا من الشريعة السمة السهلة في قبيل ودير قد عجز

صلى الله عليه واله واصحابه وسلم انه قال تركتكم على الواضحة ليديا كنهار يا وبارت نصوصكم ككتاب
 العزيزين كمال الدين بما يفيد من النصيحة للصحح دلالة ويؤيد براسهيه وعلم ان ثقافة القياس
 لم ينفوا بايديها ليعلم قياسيها وان كان منصوصا على علية او مقطوعا فيه بنفي الفارق بل جعلوا
 هذا النوع من القياس هو لا عليه دليل الاصل شموله لا يندرج تحته وبهذا يهون عليك الخطب
 ويصغر عندك ما استعظمه وتقرّب له يك ما بعده لان الخلاف في هذا النوع انما خاص بلفظ
 وهو من حيث المستغنى على الاخذ به والعمل عليه واختلاف طريقة العمل لا يستلزم الاختلاف
 المعنوي لا اعتلا ولا شرعا ولا عرفا وان اختلف على ما قالوه في ذلك ان النصوص لا تقضي بالاحكام
 فانها متناهية والحوادث غير متناهية ويحاج عن هذا باخباره عز وجل لهذه الامة بان قد احل
 لها وبينها واجبا وصلى الله عليه واله واصحابه وسلم من ان قدر تركها على الواضحة قال الشوكا
 رح لا يخفى على ذي لب صحيح وفهم صالح ان في عموما الكتاب السنة ومطلقا تهما ونصوصهما ياتي
 بكل ما دونه تحدث ويقوم ببيان كل نازلة تنزل عرف في كل من عرفه وجعل من جملة اياته
 فصل الناس انقسموا في هذا الموضع الى ثلاث فرق فرقة قالت ان النصوص لا تحيط باحكام
 الحوادث وعلى بعض هؤلاء حتى قال بعشر معشارها قالوا فالحاجة الى القياس خوف الاحتاج
 الى النصوص ويعري والساد ان هذا مقدار النصوص في فهمه وعلمه ومعرفته لا مقدار ياتي
 نفس الامر والفرقة الثانية قالت القياس كلمة باطل محرم في الدين ليس منه وانكره والقياس
 الجلي الظاهر حتى فرقه بين المتماثلين وزعموا ان الشارع لم يشترع شيئا للحكمة اصلا ونحوه لتعليل
 خلقه وامره والفرقة الثالثة قوم نفوا الحكمة والتعليل والاسباب اقروا بالقياس كابي
 الحسن الاشعري واتباعه ومن قال بقوله من الفقهاء اتباع الامة وقالوا ان حمل الشارع انما
 هي حجة ومارات وعلا مات محضه كما قالوه في ترك الاسباب قالوا ان الدار علة
 محضته على حصول المطلوب لانه سبب فيه وليس عند اكثر الناس غير احوال هو لا انفرق
 الثالث فطالب الحق اذا راى ما في هذه الاقوال من الفساد والتناقض والاضطراب و
 من انقضت بعضها البعض بقي في الحجة فتارة يتخير الة فرقة بينها وتارة يتردد ومن هذه الفرق
 يمين امرة وشمالا اخرى وتارة يلقى المحرّب بينها ويقف في الغفارة وسبب لك غفلا طريقتهم

المشية والمذهب الوسط الذي هو في المذهب كالا سلام في الاوايان وعليه سلف الامة واميتها
 والفقهاء المختصون من اثبات الحكم والاسباب والغايات المحمودة في خلقه سبحانه وامر
 واثبات العلم التحليل وبار السببية في القضاء والشرع كما دلت عليه النصوص مع صريح
 العقل في الفطرة والصواب هو ان النصوص محيطه باحكام الاحداث ولم يكن المبدأ ولا
 رسوله على راي ولا قياس بل قد بين الاحكام كلها والنصوص كافيته وافية والقياس
 الصحيح مطابق للنصوص فيها وليلان كتاب الميزان وقد تحقق دلالة النص ولا يبلغ
 العالم فيجدل الى القياس ثم قد يظهر موافقا للنص فيكون قياسا صحيحا وقد يظهر مخالفا
 فيكون فاسدا وفي نفس الامر لا بد من موافقة ومخالفة ولكن عند المجتهد قد تحقق موافقة
 او مخالفة **وفصل** عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله واصحابه وسلم تفرق امتي على بضع وسبعين فمستتر اعظمها فتنه قوم يقيسون الدين انهم يحرمون
 به اهل الله ويكفون حرم الله اخرجه نعيم بن حماد قال ابن عبد البر هذا هو القياس على غير اصل
 الكلام في الدين بالحرمان والظن من قال قياسا عنه بغير علم وقاس براء ما خرج منه عن سنة
 نبيه الذي قاس الامور براءه فضل من روى الفروع الى اصولها فاقبل براءه وقالت طائفة
 من اهل العلم من ادى اجتهاده الى راي رآه ولم يقيم عليه حجة فيه بعد فليس ثم موافق له هو معذور
 خالفه كان او سلفا ومن قاس عليه الحق فحاند ومتماثل على الفتيا برأي الانسان بعينه فهو
 الذي يحققة الوعيد شمل ذلك الحافظ ابن اقيم رحا اثار كثيرة من الصحابة والتابعين في الائمة
 باسانيد مذهبهم في زمن الراي كابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب علي بن ابي طالب وغيرهم
 ومنهم من ترك ما اختلفوا فيه قال فيهم لا يرجعون الراي عن العلم ويذمون من يخذرون منه
 فيقولون عن الفتية به ومن اضطر منهم اليه اجترأه طعن انه ليس على لغة منه وانه يجوز ان يكون منه
 ومن الشيطان وان الله ورسوله برئ منه وان غايته ان يسوغ للائمة عند ضرورة
 من غير لزوم لا اتباعه ولا حمل به فبطل تجدد عن احد منهم قطانه جعل راي رجل بعينه ديننا
 له اسفن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وببيع الفضيل من مخالفة
 لاتباء السنن فيهم لائمة البهيسة ومصابيح الهدى الفصح الائمة للامة واعلمهم بالاحكام واذا

واقفهم في دين الله وأحقهم علماً وأعلمهم كلفاً وعليهم وارت الفتيا عنهم انتشار العلم ومحابهم هم
 فقها الأمة ومنهم من كان يقيم بالكوفة كعلي وابن مسعود وبالمدية كعمر بن الخطاب ابنه وزيد
 بن ثابت وبالبحرة كابي موسى الاشعري وبالشام كعاز بن حبل ومعاوية بن ابي سفيان
 وبكة كابن عباس وبصر كعبد الله بن عمرو بن العاص وعن غيره الامصار انتشار العلم في الافاق
 واكثر من روى عنه التحفيرة من الراي من كان بالكوفة اربابا من يدي ما علم الله سبحانه انه يحدث
 فيها بعدهم **فصل** قال اهل الراي وهو لاء الصلابة ومن بعدهم وان ذموا الراي وصدروا
 منه ونهوا عن الفتيا والقضاء به واخرجوه من جملة العلم فقد روى عن كثير منهم الفتيا والقضاء
 به والدلالة عليه والاستدلال به كقول ابن مسعود في المغنونة اقول فيها برأيي وقول عمر
 لكاتبته مثل هذا ما راى عمر بن الخطاب قول عثمان في الامر بافراو العمرة عن الحج انما هو رأي
 رأيته وقول علي في اميات الاولاء والتقاضي رأيي ورأي عمر علي ان لا يجزئ له غير ذلك قال
 الحافظ ابن القيم رحمه في جوابه ولا تعارض بينه وبينه الا ما ريل كلها حتى وكل منها له وجه
 فالراي ثلثة اقسام راى باطل بلايب وراى صحيح وراى هو موضع الاشتباه والاقسام
 الثلثة قد اشار اليها السلف فاستعملوا الراي الصحيح وذموا الباطل وسوغوا العمل الفتيا
 بالمشبته عند الاضطراب اليه حيث لا يوجد منه بد ولم ينزمو احد العمل به ولم يرموا مخالفة
فصل في الراي الباطل انواع **الاحد** الراي المخالف للنص وهذا ما يعلم بالانظر
 من دين الاسلام مناداه وبطلانه ولا تحمل الفتيا به ولا القضاء وان وقع في موضع يتبع نوع ما يدل
 تقليد الشئ هو الكلام في الدين بالخبر والظن مع التقرير والتقصير في منتهى
 النصوص وفيها واستنباط الاحكام منها **الثاني** الراي المتضمن لتعطيل اسماء الزوا
 وصفاته وافعاله بالمعائير الباطلة التي ومنعها اهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة
 والقدريه ومن ضماهم حيث استعمل اهل قياساتهم القاسدة وآراءهم الباطلة وشبههم لادخالهم
 في رد النصوص الصحيحة الصريحة التي لم يجدوا لها رواها عليها سبيلا فتلقوا الاول بالكتاب
 والثاني بالتحريف والتأويل وانكروا ذلك روية المؤمنين لربهم في اخرته وسأبنته للعلم
 واستوانه على عرشه وعلوه على المخلوقات وعموم تدبره على عرشه ليدركه كل شيء فلو

لا مجلسا المخصوص عن مواضعها واخرجهما عن حانيتها وحقا لقبها بالراي المجد الذي حقيقته
 انه زبالة الايمان وتحالة الافكار وسواس الصدر وفلا فقه الاوراق سوادا والقلوب
 شكوكا والعالم فسادا وكل من لمسكه مع عقل يعلم ان فساد العالم ونزاهة انما يشار من
 تقدير الراي على الوحي والهوى على العقل ما يتحكم به ان الاصلان الفاسدان في قلب
 الاتحكم بلاكه وفي امته الاضداد ما اتم فساد فلا اله الا الله ثم نفى بهذه الاراء من حق واثبت
 بهما من باطل ما ايمت بهما من بى وحى بهما من ضلالة وكلم بهما من محفل الايمان وعمر بهما
 من دين الشيطان ثم اكثر اصحاب الجحيم بهم ال بهذه الاراء الذين لاسح لهم ولا عقل بل هم شر من
 المحرمين الذين يقولون يوم القيامة لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير الكرايح
 الراي الذي احدثت به البصع وغيرت به السنن وعم به البلا فبذه الانواع الاربعه من الراي
 الذي اتفق سلف الامة وامتتها على فسادها واخراجها عن الدين الخامس ما ذكره ابو عمر بن
 عبد البر عن جبهه راي اعلم ان الراي المذموم في هذه الاثار عن النبي صلى الله عليه واله وصحبا
 وسلم وعن اصحابه والتابعين انه القول في احكام شرائع الدين بالاحتسان والظنون الاشتغال
 بحفظ المضللات والاعطولات ورد الفروع بعضها على بعض قياسا دون روبا على اصولها
 والظن في علمها واعتبارا ما يستعمل فيها الراي قبل ان ينزل وقرعت وثقت قبل ان يقع
 في الحكم فيها قبل ان تكون بالراي المضاع للظن قالوا وفي الاشتغال بهذا والاستغراق فيه
 لتطويل السنن والبعض على جهلها وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه منها من كتاب
 السرخس ومعاينة احتجوا على ما ذهبوا اليه باشياء **فصل** الراي المحمى والنوع الاول
 راى ائمة الدين الذين شابهوا التفسير وفيهم مقاصد الرسول وعرفوا التاويل فنبهوا اكابرهم
 وعلموهم وقصودهم الى اجابة الرسول صلى الله عليه واله واصحابه وسلم كنسبتهم الى صحته
 والفرق بينهم وبين من بعدهم في ذلك كالفرق بينهم وبينهم في الفضل فنسبتهم راى من يعجب
 الى راىهم كنسبتهم قدرهم الى قدرهم **الراي** الذي يفسر المخصوص حين وجه الدلالة
 منها ويقدرها بوجوه حسناتها وسبل طريق الاستنباط منها قال ابن المبارك خذ من الراي
 ما يفيك به احديث وهذا هو الفهم الذي يخفى الله سبحانه به من يشاء من عباده مثل هذا راى

الصحابة في القول في الفرائض عند تراجم الفروض ورايهم في توريث المبتوتة في حرم الموت
 ورايهم في مسئلة جبر الولا ورايهم في المحرم يقع على اهل بعنا وجهه ووجوب المغضيه والقضا واليه
 من قابل ورايهم في الكلاية وغير ذلك المثلث الذي توطأت عليه الامة وتلقاه
 خفيهم عن خلفهم فذلك لا يكون الا صوابا كما تواعطوا عليه من الرواية والرواية قد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه وقد تعددت منهم رواية ليله القدر في العشرة الاواخر من رمضان
 اري رويكم قد توطأت في السبع الاواخر فاعتبر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم توطأ
 رواية المؤمنين وانما كان من سداد الراي واصابته ان يكون شوري بين اهل ولا يفرؤ به
 فالامة معصومة فيما توطأت عليه من روايتها ورويتها المربع ان يكون بعد طلب العلم
 من القرآن فان لم يجد ما في القرآن ففي السنة فان لم يجد ما في السنة فما قضى به بخفا الراشدون
 او اثنان منهم او واحد فان لم يجد ما في السنة فما قضى به بخفا الراشدون
 من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واقضية اصحابه فهذا هو
 الراي الذي سوغه الصحابة واستعملوه واتبعه بعضهم بعضا عليه عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم العلم ثلثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة وسنة
 تامة وفريضة عادلة وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم دخل المسجد
 فرأى جمعا من الناس على رجل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامته قال ما العلامة قالوا
 اعلم الناس بالنسب العرب علم الناس بالعربية وعلم الناس بالشعر وعلم الناس بما اختلفت فيه العريضة
 رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذا العلم لا ينفخ وجيل لا يضر فصل الاية
 المستعملة في الاستدلال ثلثة قياس علة وقياس دلالة وقياس شبهة وقد وردت كلها
 في القرآن فانما قياس العلة فقد جاز في مواضع منها قوله تعالى قد ضلت عن قبلكم سنن نبيروا
 في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد كان قبلكم ام امثلكم فانظروا الى
 عواقبهم السيئة واعلموا ان سبب ذلك ما كان من تكذيبهم بايات الله ورسوله وبهم الاصل
 وانتم الفرع والعلة الجامعة التكذيب الحكم الهلاك واما قياس الدلالة فهو الجمع بين الاصل
 والفرع بدليل العلة وطرزها ومنه قوله تعالى ومن آياته انكم ترى الارض خاشعة

فاذا انزلنا عليها الامار اهتزت وبت ان الذي احياها الحي الموتى انه على كل شيء قدير قبل بحاج
 عباده بما اراهم من الاحياء الذي تحققوه وشاهدوه على الاحياء الذي استبحروه وذكركم في سائر
 احبار على احبار واعقبنا الرشي بنظيره والحكمة الموصية هي عموم قدرته سبحانه وكما حكمته وحيا
 الارض وبل العلة واما قياس الشبه فلم يحكم الله تعالى الاعن المبطلين منه قوله تعالى ان
 يسرق فقد سرق اخ له من قبل فلم ينجوا بين الاصل والفرع بعله ولا دليلها وانما استحقوا
 احدهما بالآخر من غير دليل جامع سوى مجرد اشبهه الجامع بينه وبين يوسف فقالوا هذا مقيس
 على اخيه بينهما شبهة من وجوه عديدة وذلك قد سرق فكذا كذب هذا وهذا هو الجمع بالاشبهه الفاعل
 والقياس بالصورة المجردة عن العلة المقضية للتساوي وهو قياس فاسد والتساوي
 في قرابة الاخوة ليس بعله للتساوي في السرقة لو كانت حقا ولا دليل على التساوي
 فيها فيكون الجمع بنوع شبهة خال عن العلة ودليلها ومنه قوله تعالى اخبارا عن الكفار
 انهم قالوا ما نراك الا بشئ مشتبا فاعتبه واصورة مجرد الادمية وشبهه المجانسة فيها واستدلوا
 بذلك على ان حكم احد البشيين حكم الاخر فكما لانكول نحن رسلا فكذا كذبتم فاذا تساوت
 في هذه الشبهة فانتهم مثلنا لا فريته لكم علينا وهذا من ابطال القياس فان الوقف من التخصيص
 التفضيل جعل بعضه النوع شريفا وبعضه دنيا وبعضه مروتا وبعضه رئيسا وبعضه
 ملكا وبعضه سوقة بطل هذا القياس واجابت الرسل عن هذا بقوله ان نحن الا بشئ مثلكم ولكن الله
 يميز بين شيا من عباده واجاب الله سبحانه عن قوله الله علم حيث يجعل رسالته فحصل
 وكان السلف من الصحابة والتابعين يكرهون التوسع في الفتوى ويعود كل واحد منهم ان يكفيه
 اياها غيره فاذا راى انه قد تعينت عليه بطل اجتهاده في معرفته حكمها من الكتاب والسنة
 واقول الخلفاء الرشيدون ثم ائمتي قلت ابحارة على الفقيها يكون من فقه العلم ومن غزارته
 وسعته فاذا قل علمه ائمتي عن كل ما يستل عنه بغير علم واذا اتسع علمه اتسعت فتياه ولهذا
 كان ابن عباس من اوسع الصحابة فتيا قال حذيفة انما يعنى الناس احداثته من تعليم ما نسخ
 من القرآن او امير لا يجدد الا وحق مشكف قال ابو عمر ابن عبد البر قال جعفر بن جويرات
 ابا حنيفة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفرتي قلت بالعلم قال ما ضر الفقيه على

ابوابها قلت نعم قال يقول الناس في ما لم يعلم انه من فضل في السفن من حديث ابن هيرة
 عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم القضاء ثلثة اشنان في النار
 وواحد في الجنة رجل عرف الحق ففطن به فهو في الجنة ورجل فطن من الناس بالجهل فهو
 في النار ورجل عرف الحق فجار فهو في النار وفي سنن ابى داود من حديث مسلم بن يسار
 قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم من اخطأ بغير علم
 كان اثمه على من افتاه فكل خطر على المفتة فهو على القاصي وعليه من زيادة الخطأ ما يخفى
 ولكن خطر المفتة اعظم من جهته اخرى فان فتواه شريعة عامة تتعلق بالمستفتي وغيره واما الحكم
 فحكمه جزاء خاص لا يتعدى الى غير المحكوم عليه وله **فصل** وقد حرم الله سبحانه القول عليه بغير
 علم في الفتيا والقضا وحيله من اعظم الحيل وروي عن القول عليه سبحانه في اسمائه وصفاته وافعاله
 وفي دينه وشعره وقال لا تقولوا لانقص استنكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله
 الكذب هذا بيان منه سبحانه انه لا يجوز للعبد ان يقول هذا كذا وهذا كذا الا بما علم ان الله
 سبحانه احله وحرمه وفي الحديث ان ينزل عدوه اذا حاصرهم على حكم الله قال ابن
 لا تدرى القريب حكم الدينهم ام لا ولكن انزلهم على حكمك حكم اصحابك قتال كيف فرق
 بين حكم الله وحكم الامير المجتهد ونبي ان يسمى حكم المجتهدين حكم الله **فصل** قد غلط كثير من
 المتأخرين من اتباع الاية على ما يتبع سبب ذلك حيث توع الامامة عن اطلاق لفظ التوكل
 واطلقوا لفظ الكراهية فنفى المختارون التحريم عما اطلق عليه الامامة الكراهية ثم سهل عليهم لفظ
 الكراهية وحفت مؤنثة عليهم فحمل بعضهم على التنزيه وتجاوز به آخرون الى كراهية ترك
 الاولى وهذا كثير جدا في تفهاتهم فحصل سببه غلط عظيم على الشرعية وعلى الامامة ومثله
 ذلك من الذهاب للاربعية والكتاب كثيرة لا تحفى على المبتدع **فصل** واقع غلط من
 حمل لفظ لا ينبغي في كلام الله ورسوله على المعنى الاصطلاحي الاحداث وقد اورد في
 كلام الله ورسوله استحالة لا ينبغي في المخطوئ شرعا وقد اورد في استحالة الممنوع كقوله تعالى
 وما ينبغي للحرس ان يتخذوا ولدا وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقوله وما ينبغي له
 الشياطين وما ينبغي لهم وقوله كذبني ابن آدم ولا ينبغي له وشعني ابن آدم وما ينبغي له

وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان الله لا ينام ولا يشبه له ابن بياض وقوله صلى الله عليه وآله
 واصحابه وسلم في لباس الحزير لا ينبغي هذا للثقلين واما في ذلك **فصل** المقصود انه لا يجوز
 ان يقول لما اداه اليه اجتهاده ولم يغير فيه نص عن الله ورسوله ان الله حرم كذا واوجب كذا
 وابع كذا وان هذا هو حكم الله وقدرى عن ذلك انه قال في بعض ما كان يفرل فبمسائل عنه
 فيجته فيه رآه ان نطق الاطنا وما نحن مستيقنين فيجزم الافتاء في دين الله بالرى المتضمن لمخالفة الله
 والذى لم تشهد له النصوص بالقبول قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهلهم
 ومن افضل من اتباع هؤلاء غيرى من الله قسم الامر الى امرين لاثالث بها اما الاستجابة لله والرسول
 وما جارية واما اتباع الهوى فكل ما لم يات به الرسول فهو من الهوى وقد اطل الحافظ ابن القيم
 في بيان ذلك من الآيات والاحاديث بما لا مزيد عليه **فصل** فقرة التقليد قد تركت فقرة
 امر الله وامر رسوله وهدى اصحابه واحوال الشتم وسلكوا ضد طريق اهل العلم اما امر الله فانه
 اثنان فيهما المسلمون اليه والى رسوله والمقلدون قالوا انما زوده الى من قلدها واما امر رسوله فانه
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امر عند الاختلاف بالاخذ بسنة وسنة خلفاء الراشدين
 المهديين واما ان تيسر بها ويحسن عليها بالنواخذ وقال المقلدون بل عند الاختلاف
 بقول من قلدها ونقدته على كل ما هدى الصحابة من العلوم بالضرورة انه لم يكن
 فيه شخص واحد يقدر رجلا في جميع اقواله ويخالف من عداه من الصحابة بحيث لا يرد من اقواله شيئا
 ولا يقبل من اقوالهم شيئا وبذا من اعظم البدع واتجج الحوادث واما مخالفتهم لايئتهم فان لا يئتهم
 نهوا عن تقليدكم وحذروا منه واما سلوكم ضد طريق اهل العلم فان طريقتهم طلب قول العلماء
 وضبطها والنظر فيها وعرضها على القرآن والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 واصحابه وسلم واقوال خلفاء الراشدين فما وافق ذلك منهم قبلوه وادفوا الله به فضوا به و
 افتوا به وما خالف ذلك منها لم يلقوه الا لله ووهو عالم بين لهم كان عندهم من مسائل الاجتهاد
 التي غايتها ان تكون سائغة الاتباع لا واجبة الاتباع من غير ان يلزموا بها احدا ولا يقولوا
 انها الحق ودون ما خالفها هذه طريقة اهل العلم سلفا وخلفا واما هؤلاء الخلف فحسوا الطريق
 وقبضوا او صنع الدين خرفوا كتاب الله وسنة رسوله واقوال خلفائه وجميع اصحابه فحرضوا

على اقول بن قلده واما وافقها منها قالوا لا وانما والذين من مخالفت اقول يتبعهم منها
 قالوا اتبع انهم بكذا وكذا ولم يقبلوه ولم يدريوا به واحتال فضلا بهم في ردنا بكل محرم تطلبوا بها
 وجوه الحيل التي تردنا حتى اذا كانت موافقة لذا بهم وكانت تلك الوجوه بعينها قائمة
 فيها شذوها على متنازعهم وانكروا عليه ردنا بمثل تلك الوجوه بعينها وقالوا لردنا خصوص بمثل
 هذا من ليهمة تنمو الى الله وحرمانه وضراحت الذي بعث به رسوله اين كان مع من كان لا يعني
 لنفسه بمثل هذا المسلك لو خيم الخلق القديم فصل قد صرح عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
 وسلم ان قال فانه من عيش منكم بعدني سيري اختلاف كثيرا وهذا من المتكلمين مخذوعين سلوك سبيلهم
 وانما اكثر الاختلاف وتفاقم امره بسبب التقليد واليه الذين فرقوا الدين وصيروا الهة شيئا كل فتر
 تنفر متبعوها وتدعو اليها وتزد من مخالفتها ولا يرون العمل بقولهم حتى كانت ملة اخرى سواهم
 يدلون ويكدعون في الرعوسيلهم ويقولون كتبهم وكتبنا وانهم وامتنا ونذبههم ونذبهنا هذا
 والنبي واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته واهل بيته
 سواهم منهم ان لا يطيعوا الا الرسول ولا يجعلوا معه من يكون احواله كخصومه ولا يتخذ بعضهم
 بعضا اربابا فلما اتفقت كلمتهم على ذلك والنقاد كل واحد منهم لمن عاهد الله ورسوله
 وشكوا لهم الى السنة واثار الصحابة لعل الاختلاف وان لم يجد من الارض ولهذا تجد
 اقل الناس اختلافا بل السنة والحدوث ليس على وجه الارض طائفة اكثر اتفاقا وقل اختلافا
 منهم بنوا على هذا الاصل وكلما كانت الفرق عن الحديث ابعد كان اختلافا فيهم في أنفسهم اشد
 واكثر فان من ردنا حتى مرج عليه امره واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدري اين
 يذهب كما قال تعالى بل كذبوا باحتمل ما جاءهم في امر مرج فصل في الاجتهاد وهو
 في اللغة ما خذ من الجهد وهو المشقة والطاقة واما في عرف الفقهاء فهو استقراغ الوسخ ويزيد
 في نيل حكم شرعي على بطريق الاستنباط وقل طلب الثواب بالامارات الدالة عليه قال
 ابن السمعاني وهو اليق بكلام الفقهاء وقال لا مدى هو استقراغ الوسخ فيه طلب العلم
 بشي من الاحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد عليه فالجهد هو الفقيه
 المستفرض لوسعه التحصيل لمن حكم شرعي والاجتهاد فيه هو الحكم الشرعي عليه قال في الحصول

المجتهد فيه هو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قاطع واخر زنا بالشريعة عن العقلية ومسائل الكلام
 ويقولون ليس فيه دليل قاطع عن وجوب الصلوة الخمس والركعة وما اتفقت عليه الامم من طهارة
 الشريعة ثم ذهب جميع الامة الى يجوز خلوه الزمان عن محقق نعم كجحد الدين للناس ما تزل اليهم
 قال بعضهم ولا بد ان يكون في كل قطر من قيعوم به الكفاية لان الاجتهاد من فروض الكفايات قال
 الشوكاني رحمه الله لا يخفاك ان القول بكون الاجتهاد فرضا يستلزم عدم خلوه الزمان عن مجتهد ويدل
 على ذلك ما صح عنه صلى الله عليه واله واصحابه وسلم من قوله لا تزال طائفة من امتي على الحق
 ظاهرين حتى تقوم الساعة وقال هؤلاء القائلين بخلو العصر عن المجتهد كالغزالي والقفال وغيرهما
 ما يقضيه من العجب فانهم ان قالوا ذلك باعتبار المعاصرين لهم فقد عاصروا القفال والغزالي و
 الرازي والرافعي من الامة القائلين بعلوم الاجتهاد على الوفا والكمال جماعة منهم من كان
 له الام بعلوم التاريخ والطالع على احوال علماء الاسلام في كل عصر لا يخفى عليه مثل هذا بل قد جأ
 بعضهم من اهل العلم من جمع العلم من العلوم فوق ما اعتده اهل العلم في الاجتهاد وانهم
 قالوا ذلك لانه لا اعتبار بل باعتبار ان العلم غرر بل رفع ما فضل به على من قبل هؤلاء
 من جهة الامة من كمال الفهم وقوة الادراك والاستعداد للمعارف فلهذا دعوى من ابطال
 الباطلات بل هي جباله من الجبال والى ان كان ذلك باعتبار تسهيل العلم لمن قبل هؤلاء المتكبرين
 وصعوبته عليهم وعلى اهل عصرهم فلهذا ايضا دعوى باطله فانه لا يخفى على من له ادنى
 فهم ان الاجتهاد قد سيرة العلماء المتأخرين تيسير العلم لمن قبل هؤلاء المتأخرين
 قد دوت وصارت في الكثرة الى حد لا يمكن حصره والاسنة المطهرة قد دوت ونكلم الامة
 على التفسير والتزج والتصحح والترجيح بما هو زيادة على ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح
 ومن قبل هؤلاء المتكبرين يرسل للحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد على المتأخرين ليس
 واسهل من الاجتهاد على المتقدمين بل لا يخفى الف في هذا من انه فهم صحيح وعقل سليم واذا جهت
 النظر وجدت هؤلاء المتكبرين انما اتوا من من قبل انفسهم فالتفهم على التقليد واستغلو بغير علم
 الكتاب السنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصحبوا ما سهل الله على من زرقه العلم والفهم و
 افاض على قلبه انواع علوم الكتاب السنة ولما كان هؤلاء الذين حروا بعدهم وجود المجتهد

شافية فيها نحن نوضح لك سر جدي من الشافعية بعد عصرهم من لا يخالف مخالف في اجمع
اضعاف علوم الاجتهاد فنهزم ابن عبد السلام وتلميذه ابن رقيق العيد ثم تلميذه ابن سبيل
ثم تلميذه زين الدين العراقي ثم تلميذه ابن حجر قلاي ثم تلميذه السيوطي فهو لا رسته اعلام كل
واحد منهم تلميذ من قبله قد بلغوا من المعارف العالية ما يعرف مصنفاتهم حق معرفتها وكل واحد
منهم نام كبير في الكتاب السنة محيط بعلوم الاجتهاد واعطاء متفان عفة عالم بعلوم خارجة عنها
ثم في المعاصرين لهؤلاء كثير من المشايخين لهم وجار بعدهم من لا يقصر عن بلوغ مراتبهم والتعداد
لبعضهم فضلا عن كلهم يحتاج الى بسط طويل وقد قال الزركشي رحمه الله البحر بالفظه ولم يخلف
اشنان في ان ابن عبد السلام بلغ رتبة الاجتهاد وكذلك ابن رقيق العيد انتهى وبالحق فقل
البحث في مثل هذا الاياتي بكثرة فائدة فان امره واضح من كل وجه وليس يقول من كان من استل
التقليد بل ازمن من استخ السد عليه ابواب المعارف ورزقه من العلم ما يخرج به عن تقليد الرجال
وما يهذه باول فاقرة جاريها المقلدون ولا يبول متالة باطله قابها المقصر عن من جهر فضل
على بعض خلقه وقصر فهمه بده الشريعة المطهرة على من تقدم عصره فقد تجر على السد وعل من
شرعية الموصونة بكل عبادة ثم على عباده الذين تعبدوا بالكتاب السنة يا بعد الحجب
مقالات هي جهالات وضلالات فان هذه المقالة تسلم برفع التعبد بالكتاب السنة كتجديد
من جاز بعدهم على حد سوى فان كان التعبد بالكتاب السنة مختصا بمن كانوا في بعض السنين
ولم يبق لهؤلاء الا التقليد لم تقدمهم ولا يمكنون من معرفة احكام الله من كتاب الله وسنة
رسوله فما الدليل على هذه التفرقة الباطلة والمقالة الزائفة وهل النسخ الانداسي انك هذا
بهتان عظيم انتهى كلامه **مفضل** فيما ينبغي للجهل ان يحل في اجتهاده ويعتمد عليه فعليه اولان
ينظر في مضمون الكتاب والسنة فان وجد ذلك فيها قدمه على غيره وان لم يجد اخذ بانطواء
منها وما يستفاد من منطوقها وفهمها فان لم يجد نظري في افعال النبي صلى الله عليه واله
اصحابه وسلم ثم في تقريره لبعض امته ثم في الاجماع ان كان يقول بحجية ثم في القياس على
ما يقتضيه اجتهاده من العمل بمسالك الحلة كلا وبعضا واذا اعوزه ذلك كله تمسك بالارقا
الاصولية وعليه عند التعارض من اوله ان يقدم طريق الجمع على وجه مقبول فان عوزه

ذلك سجع الى الترتيج بالجمجات التي ذكرنا في ارشاد الفحول قال الشوكاني رحمه وعندي ان
 من استكثر من فتح الآيات القرآنية والا حاديث النبوية وجعل ذلك دابة ووجه اليه به
 واستعان بغيره وجل واستمد منه التوفيق وكان معظم همه وحرصه قصده الوقوف على الحق و
 العثور على الصواب من و ان تصيب لذهب من المذاهب جديها ما يطلبها فانها الكثير الطيب
 والبحر الذي لا ينزف النهر الذي يشرب منه كل وار وعليه العذب الزلال والمختم الذي
 يادي اليه كل خائف فاشد ويديك على هذا فانك ان قبلته لصد ينشرح وقلب مع الحق
 وعقل قد علت به الهداية وجدت فيها كلها تطلبه من وله الاحكام التي تريد الوقوف على ولا
 كائنات من كان ان استبعدت هذا المقال واستغلت هذا الكلام وقلت كما قاله كثير من الناس
 ان اوله الكتاب الستة لا تفي بجميع الحوادث فمن نفسك اثبتت من قبل تفصيلك اصبت على
 نفسها برقش يتخذه وانما تشرح لهذا الكلام صدور قوم وقلوب رجال مستعدين لهذه المرتبة
 عليه لا تغفل المشتاق في اشتواقه حتى تكون حشاك في احشائه لا يغفر
 الشوق الا من يكاد به ولا الصبابة الا من يعاينها وع عنك تحيفه وذوق طعم الهوى
 فاذا هويت فعند ذلك عتقت **فصل** من المصائب عجائب الدنيا تجزيهم للاختيار
 والاجتهاد والقول في دين الله بالرأي والقياس لا منهم ثم لا يحجزون للاختيار والاجتهاد
 لحفاظ الاسلام واعلم الامنة بكتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة وقساواهم كاحدين
 منبل الشافعي واسحق بن راهوية ومحمد بن اسمعيل البخاري وداود بن علي ونظرهم على ستة
 عليهم بالسنة وفوقهم على الصحيح منها والسقيم وتحريمهم في معرفة اقوال الصحابة والتابعين
 وقد نظرهم ولفظ استخراجهم للدلائل ومن قال منهم بالقياس فقياسه من اقرب لقياس الى الصواب
 وابتعد عن الفساد واقرب الى الفصوص مع شدة ورعهم وما منهم من جهة المؤمنين بهم وتظيم
 السليار علمهم وعمايتهم لهم فان احتج كل فريق منهم بتبريج مقبوعه بوجه من وجوه التراجيح في التقويم
 زمان وزهد او ورع او لغا شيوخ وانتم لم يلقهم من بعده او فوته ولكن غيرهم ولا ركلهم ان
 يقولوا لهم جميعا بقود قولكم هذا ان لم يفوا من التناقض يوجب عليكم ان تركوا قول تنبؤكم بقول
 من جوا قدم منه من الصحابة والتابعين واعلم واورع وازهد واكثر اتباعا واصل فابن اتباع

ابن عباس عن ابن مسعود وزيد بن ثابت وساذن بن جيل بل ابتلع عمر بن الخطاب من ابتلع الامية
 المتأخرين في الكثرة والجلالة هذا ابو هريرة رضي الله عنه قال البخاري حمل العلم ثمانية بل
 باين حباً وتابح وهذا زيد بن ثابت من جملة اصحاب ابن عباس وابن في ابتلاع الامية مثل عطاء
 وطائوس وجابر وعكرمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وجابر بن زيد وابن في ابتلاعهم مثل ابن
 الشبي وسمرة بن علقمة والانسود وشريح وابن في ابتلاعهم مثل نافع وسالم والقتم وعروة و
 خارجة بن زيد وسليمان بن يسار وابي بكر بن عبد الرحمن فما الذي جعل الامية باتباعهم اسعد
 من غيرها باتباعهم ولكن اولئك ابناءهم على قدر عمرهم فخطتهم وجلالتهم وكبرهم منع المتأخرين من
 الاقتداء بهم وقد اطال اسحاق بن ابيهم في اعلام المؤمنين في الكلام على رد التقليد واثبات
 الابتاع وعقد مجلس سناطرة من نقله ومن صاحب حجة منقاد للحق حيث كان واستوعب لال المتكلمين
 واجاب عنها فخرج اليه فصل قال السيد العلامة الكبير محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير حفي ابن رشا
 النفاذ في تيسير الاجتهاد ما قول القاضى شرف الدين المغربي شايخ بلوغ المرام انه احوال جماعة من
 المتأخرين الاجتهاد والمطلق للتشريع الصحيح والايته لذلك فكلامه لا يبيح صدورهم عن شدة فانه على القاضى
 بالتحرر غير خاف على ما رواه في السلم القاضى بغير طرق الا في غير احوال فانيته انه يصير متحرراً لا محالاً لو كان قد اطلقته فانه
 للذاهب الاربعه في هذه الاعصار وما قبلها على ما قاله القاضى وبشدة منهم الكثير على من يدعي
 الاجتهاد من علمائهم فالكثير من قد تحذر ذلك من بعد الامية الاربعه وصاق مجال الاجتهاد و
 لم يبق فيه من بعد وسعة واعماله ذلك بالاطا لثمة فانه غير خاف على من له نباهة ان هذا
 منهم تهويل ليس عليه تعويل ومجرد استبعاد لا تهويل فعاقة الاذكار النفاذ وكان اولئك
 المستبعدين لا راد وكثرة اتباع الامية المتقين وعظمتهم لا وسية الله بهم العلم والدين في صدور
 الاعيان من المتأخرين طمأنهم غير مخلوقين من سلالة من طين ولو نظر وابعين الانصاف وفتقوا
 احوال الاسلاف والاختلاف لعلموا يقيناً ان في المتأخرين عن اولئك الامية من جهو طول
 منهم في المعارف باعاد اكثر في علوم الاجتهاد واستا عاقد قضيهم الله تعالى لحفظ علوم الاجتهاد
 من كل ذي همة صادقة ونية صادقة من العباد وقد قرئوا للمتأخرين لهم منها كل بعيد ومحدث
 لهم كل تيسير فمنهم من قضيه الله لتتبع علم الله من افواه الرجال ومن السنة الفناء والاصبي

من يطول الاودية ورؤس الجبال فصل الى بواحيهم وتزل معهم في موارديهم و
 مراعي سواشيمهم وتتبعهم في البوادي والقفار ورواسيهم تحت الاشجار والاحجار ولازهم في
 الليل النبار وساجهم في الاوطان رافقهم في الاسفار وقام باقامتهم في المضارب الجيام
 وبيوت الشعر والتلول والاكام يعرف ذلك من نظري رحلة الاصمعي والازهرى وغيرهما
 من كل في سيرة سرى حتى جمعوا قوتونها وانا طوامعانيها وابروا عيونها واطهرها فخرتها حتى
 أصبحت بجار ازخرة ورياضا ناضرة وانواعا مكاشرة وموكلات فاخرة قد فاق من عرفها ان
 لاقي قس بن ساعدة وسمجان صارونه من اجلط بالعرب العربي في كل مكان وعلم اللغة
 هو حكمة علوم الاجتهاد وبالبحر فيه وعدمه تفاوت النقاد والفقهاء في قلوب قوام مجتة سيرة
 النبوية والاثار السلفية وزرقهم حمانا طح السماك نطاول الاطلس من الافلاك فارتحلوا الطلها
 من الاقطار وفارقوا الاوطان والاقطار وطروا في جهبا الفياني والقفار وقنوا من الدنيا
 بالكفاف من تركوا لغيرهم اللذات والاراف واتخذوا الزهد شعارا والقناعة وثارافهم الاحكام
 الذاليم والطيب من المنام والجمع اشبه اليهم الامثلة من نفيس الطعام يرتحلون لسماع الحديث
 الواحد من الاقطار الشاسعة ويطلبونه من الاقاليم المتباعدة الواسعة فهذا ابو عبد الله البخاري
 رحل بعد اعطاه بحديث شيوخ بلدة الى الشام والكوفة والبلخ وعسقلان ومصر دمشق
 وكتب عن الف وثمانين شيئا وجميع المسلمين هذه الاحاديث التي تتبعها من الافاق وصحب في
 طلبها الرفاق بعد الرفاق في كتابه الجامع الصحيح يقره المحدث قراءة تحقيق واتقان في
 اشهر سيرة الزمان وغيره من ائمة هذا الشأن لهم اكل منته على اهل الايمان فانهم يقبوا في جميع
 الاحاديث للمتأخرين وزعموا وقايمهم في تحصيل ما فيه نفع المسلمين حتى لم يبق لهم وقت بغير
 نسخ الحديث او السماع فغلبوا في ترجمة الامام الحافظ عبد الرحمن بن ابي حاتم صاحب التقدير
 والكبح والتعديل والمسند الذي الغد في الف جزء قال كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقه
 كل نهبا مضيق بمجالس الشيوخ وبالليل النسخ والمقابلة قال فائتينا يوما ورفيق لي شيئا فقالوا انه
 عليل فرائنا في طريقنا اسكنه اعجبتنا فاشترينا ناولا وصلنا الى البيت حضر وقت مجلس فلم يكن
 اصل حذر ومعه الى المجلس لم ينزل حتى مضى عليه ثلثة ايام وكاد يتغير فاكلنا ونينا لم يكن لنا فرغ

ان خطيبهم من شيوعهم قال لا يستطلع العلم براحة الجهم فاعلمت الحديث جعل السعداء
 ولدتهم قرائة الحديث وكتابتهم ودراستهم وروايتهم وحفظهم من الحقول ويكاد ان لا يفتقد
 من يسمع ما يحكي عنهم في ذلك من النقول حفظ السعداء فيهم السنة وبهم يتم على عباده كل منه حفظ
 الفاظ الاحاديث حفظ القرآن واخره كل لفظ منه تحقيق والتقان والفواقيها الجوامع النافعة
 والمسايد الواسعة ثم متبعون احوال الرواة وصفاتهم وحلتهم ومواليدهم وبلدانهم ووفاتهم حتى
 صار من عرف تراجمهم واحوالهم كانه شاهد بهم وزجرهم بل صار يعرف باحوالهم من المشاهير والمساكين
 لانه قد يخفى على من عاصمهم بعض احوال من عارضه وشاهده وامام من طابع تراجمهم ولفظ من
 الثقات اخبارهم فانه يراهم قد جمعوا من احوالهم وصفاتهم يبين تاريخهم وحلهم ويقطعون من تاريخهم
 احوالهم من كل عارف موافق ومخالف حتى اجتمع لمن قرأ اخبارهم ما لم يجتمع لمن شاهدهم من الاوثان
 وهذا امر لا ينكره الامم حرم الانصاف الا ترى ان من عرف تراجم الائمة المنتهية الى الالهيات من
 كتب ائمة التاريخ عرف احوالهم واصفاهم كانه لا قاسم وراهم بقا برة وروية مخالفة وحصل له
 من الاطمينان باقوا لهم وتقرى قلبه من مانتهم في الدين وعظم نصيحتهم للمسلمين لا يحوم حول قبح
 قبح ولا حرج جرح حتى يوجاه من يزار عن حفظ البخاري وقواه لاقت ذلك في عضد يقينه
 بحفظه وهداه وكذلك غيره من الائمة وشمل الرواة فان السيرة اقوام جعل بهم العناية وانكارهم
 الصافية مصروفة الى تتبع احوال رجال الاحاديث وروايتهم في القديم والحديث ثم الفواقي
 الرجال ما يطلع الناظر على كل ما يقال من جرح وتعميل وقال قيل فدلوا المتأخرين ما كان صبا
 وصبر واهميتهم العالية ما كان خفيفا واسعارها جبا جبا ما كان متفرقا ولقوا ما كان مغرقا وقولوا
 العلوم الحكيمة التي تم تفرقها بالكمال وترتيب وتبذير فاجتمع للمتأخرين من احوال المتقدمين
 اجتماعا لم يتم الا ولين فانها اجتمعت لهم معارف العارفين احوال المتأخرين من كل الائمة ما كان
 حريصا على تقريب المعارف للمسلمين حتى الفواك كتب على حروف المعجم في الرجال المستوفون
 انوا بالمبات به الا ولون فلم ين المتأخرين الا الاقطاف لشمات المعارف الارتشاف
 كبوس قد اترعها لهم كل امام عارف بقا لجة السعداء وحفظا لعلوم الدين الى يوم الحيا
 افذاعت مزاياهم في حق المتأخرين المتأخرين المتأخرين المتأخرين المتأخرين المتأخرين المتأخرين

الله سبحانه على أيدي أهل الحفظ والعرض والانتقاد وقد علمت مما سبقه ان السدود
 المحرقة والمنفعة قد ضيقت للتأخيرين من المتقدمين جمعوا العلوم اللغوية والحدسية من الافواه
 الصدور وحفظوا بهم في الاوراق والسطور ولما لم يصح للمعاصرين وقادوا الى كل
 عارفة ودونوا الاصول في اللغة بالفتح مع انتشارها والتساعها وادخلوا علوم الاجتهاد والادب
 من كل باب تارة بايجاز وتارة باسهاب الطائفتين في الاشكالية وفي الارتياب لا يجرى الا
 من ليس من اولي الابواب الذين منحهم سياق هذا الخطاب بغير هذا الحق الذي ليس عليه
 غير ان الحكم بسهولة الاجتهاد في هذه الاعصار وانما سهلت منه في الاعصار الخالية من لهج في الدين
 رتبة عالية ورزقة الله فيها صافيا وفكرا صحيحا وبنائهم في على السنة والكتابات بها كانت الاحاديث
 في الاعصار الخالية متفرقة في صدور الرجال علوم اللغة في افواه سكان البوادي وروى
 اجمال حتى جمعت متفرقاتها ولققت مفرقاتها حتى لا يحتاج طالب العلم في هذه الاعصار الى
 الخروج من الوطن الى شدة الرحل لطلب فيضها عجايبا حين تغفل السبعينها من الاغوار والاشجار
 وسهل سياقتها للعباد حتى ائتمنت رياضها واترعت حياضها واجريت عيونها وتهدت شربتها
 غصونها وفامن في ساعات تحقيقها محيينها واشتد عضد ما وصل ساعدنا وكثر معنيها نقول
 نقدر الاجتهاد ما بدأ والله الامن كفران النعمة وجحود ما والاخذ الى منصف الهمة وركود ما لا
 ان لا بعد ذلك ولا من غفل فكرته عن ادران العصبية وقطع مادة الوسواس المذهبية وسوا
 للفتح عن القتل العليم وتحرم بفضل السد فان الفضل بيد السديونية من يشاء والسدود
 الفضل العظيم فالعجب كل العجب من يقول بتعذر الاجتهاد في هذه الاعصار وانما محال
 ما هذا الا منع ما بسط السد من فضله لفعول الرجال واستبعاد ما خرج من يديه واستصحاب ما لم يكن
 لديه وكما لائمة المتأخرين من استنباطات راقية واستدلالات صادقة ما حرم حولها الاولون
 ولا عرفها منهم الناظرون ولا دارت في بصائر المستبصرين ولا جالت في افكار المفكرين اذا
 عرفت ما قرئوا فاعلم ان الذي سهل الاجتهاد والان منه الصعاب الشدا هو ما قد منا
 فك من سجي ائمة الدين في جمع حيلهم الاولين وجمعها بعد الشتات في نفائس المصنفات
 يشكر الله ما عاروا وتحسن عليهم الشراء ولا يمكن من كفار النعم واشياء النعم وانما يعرف الفضل

لاولى الفضل من جهنهم واليه اشار من قال **ع** اذا فاوك انسان بقايدة من العلوم فاكث
 شكره ابداً وقل فلان جزاء الله صالحه افاديتها لعل اللوم واحسداً وبهذا يبطل تشييع الجبل
 بان من خلف الاول في بعض المسائل قد ادعى الترخع عليهم وقال انه اعلم منهم وبذا خيال باطل
 وسو فاج صلح الا لازم ان التابعين قد ادعوا الفضل على السابقين الاولين من الانصار و
 المهاجرين ان الائمة المتأخرين قد ادعوا الفضل على المتقدمين من سبقات ما زال الفضل للمتقدم
 معروفاً وارج السابقي بالتفصيل موصوفاً **فصل** في ارشاد النقاد قال بعض العلماء المتأخرين
 في شرح بلوغ المرام في شرح حديث ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فلا اجران اذا اجتهد فخطأ
 فلا اجر ما لفظه انه استدلل باحد حديث على انه يشترط ان يكون الحاكم مجتهداً قال وهو ممكن
 من اخذ الاحكام من الاول الشريعة لكنه يعز وجوده بل كاد يعدم بالكلية ومع تعذر من شرط
 اى احكام ان يكون مقلداً مجتهداً في مذهب امامه ومن شرطه ان يحقق اصول امامه واولئ
 ينزل احكامه عليها فيما لا يجد مضموناً في مذهب امامه انتهى وقد قلنا في شرحنا بل السلام
 تعينه بقولنا قلت لا يخفى ما في هذا الكلام من البطلان ان تتابع عليه الا عيان ما اسكبه الكبر
 التي تطابق عليها النظارة الاس كفران نعمة الله عليهم فانهم اعنى الذين لهذه الدعوة وهم دعوى
 عمرة وجود المجتهدين في الاحكام بالكلية او كيد ودة عدمه مجتهدون يعرف احكامهم من
 القواعد التي يكتسبها بالاستنباط واستخراج الاحكام الشرعية من الادلة النبوية الملم بكبر قد
 عرف عتاب بن اسيد قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم طلبة ولا يوسو
 الاشعري رضي الله عنه قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في اليم والاعا
 بن جبل قاضيه فيخا وعامل عليها ولا يشرح قاضيه عمرو على في الكوفة شيئا من هذه الشرايط التي
 افادوا قول ذلك الشارح رح ان من شرط احكام ان يكون مجتهداً في مذهب امامه ان يحقق
 اصوله واولئ الى آخره هي شرائط المجتهد في الكتاب السنة فان اهل الاجتهاد والذين قال
 بجزء وجوده او كيد ودة عدمه بالكلية فلا جعل هذا المقلد المجتهد في كلام امامه كتاب الله
 سنة نبوية صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عموماً عن كلام امامه وتتنع نصوص الكتاب
 والسنة عموماً عن تنع نصوص امامه والعبارة كلها الفاظ والة على محانيها فهذا استدلال

بالفاظ امامه ومعانيها بالفاظ الشارع ومعانيها وتزل الناحية عليها انما لم يجرى نفسا
شرعيا عوضا عن تنزيهاها على غرض ما فيه من قصد ما له فقد اقتبسنا الى ما هو
او في بالذي هو خير من معرفة الكتاب السنة الى معرفة كلام الشيخوخه الاصحاب في فهمهم و
التفتيش عن كلامهم ومن المعلوم يقينا ان كلام الله وكلام رسوله اقرب الى الافهام والافهام
الى الصابة بلوغ الامر فانه بلغ الكلام بالاجماع واعذبني الاخواه والاسمع واعز به الى فهم
والاستفهام ولا ينكر عند الاجل والاطباء ومن لا حظ له في النفع والاستفهام الاضمار التي فيها
الصحة الكلام الالهي الخطاب النبوي كافيها نداء احكامهم كاحكامنا اذ لو كانت الافهام
متفاوتة متفاوتة يسقط فهم العبادات الالهية والاحاديث النبوية فكانت كالفهم للاماورين
ولا منتهى اجتهاد ولا تقليد الا بالاول فله حالته واما الثاني فانه قد نقلت في فهم حوازه و
اولته ولا يفهم ذلك الا من اوله الكتاب السنة وتعذر ذلك كما قلتم وقد سبق بسط هذا على
لا شتر طرقي هذا ما سلف من الشرائط المجتهدة التي ذكرنا انما نقول انه يستدعي عن العالم الالية
واحديث في الحكم الذي يتخلق به في حاله الالهية ثم يجعل به بعد فهمه انما يشترط ان يؤخذ
الرواية عن يوثق بصدقه ودينه وورعه وشهرته بالعلم النافع من علمي الكتاب والسنة ولا
يساله عن غرضه بلان في كتب الاصول نقل الاجماع على تحريم تقليد الاموات ولقد غفلت
جنايات المقلدين على احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وعلى آله
فما بهم الذين تبرؤا عن ثبات مقال لهم يخالف نصائهم بافانها اذ وروت بخلاف ما قرره
من قبله وحرروا عن مواضعها وحملوا على غير ما ارادوا صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
فان قلت اذا الملية اوله جواز الاجتهاد على المقلد فهم المراد منها وعرفه وسند اليها
وكان من الاما روايات قلت فانك اذا الملية عليه قوله تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون فيم ان هذا امر من تعالي بسؤال اهل العلم عما لا يعلم واخذ هذا الحكم من الالية فان
هذا القدر يفهم منها ان من له الملية الفهم ولا يحتاج الى نحو الاصول ولا معنى وبيان ولا غير
وصار مجتهدا في وجوب سؤال اهل العلم عما لا يعلم لان المفهوم عن فاسن الاوامر هو الوجوب
والمعلوم فاما ان الله تعالى فاما لسبب الهم انه قد اذن بقبول قولهم والا لم يكن في بلادهم

فائدة قلت اذا قلتم تكلفه هذا في الاجتهاد فما حسن هذا المراء وهذا هو المراد من يقول
 بوجوب الاجتهاد على جميع الانفراد محاله البلية في فهم ما يراه واحدا لوجوده في الآية ان المراد ما مضى
 الى الايات والا حاديث ان كنتم لا تعلمونها فالآية امر لسواهم عن الايات والاحاديث
 والآية الى هذا المعنى اقرب لانه تعالى علق عدم علمهم بالبينات والزبر بالظاهر اساسا لوجههم عن
 البينات والزبر التي لا تعلمونها ولا تتسألهم عن آرائهم وما ترجح لهم حتى تكون الآية دليلا على
 جواز التقليد اذا فهم اقل من هذه الآية هذا المعنى فامى مانع ان يفهم من غير ما يجعل في غير
 الاحكام واعلم انه ليس مع الاخيرين من كل الجرد والاستبعاد واستعظام من امرته للمحققين العلماء
 الاجماد وانه لا يكون الاجتهاد والاهم وليس للمتأخرين الاجل اقوال القدر لا لانهم كالا
 لا يخرجون عنها وان ناطقت علومهم الافلاك وجاءت معارفهم بل الكمال والادراك وما اراد
 هذا واسد الامس كفران للغة وجوه المنة فان سجد سجد كحل عقول العباد ورزقهم فهم كلامه
 وما اراد حفظ كتابه سنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الى يوم التثاقل بان
 كثير من الايات القرآنية والاحاديث النبوية لا يتجوز الى معانيها الى علم النحو ولا الى علم الاصول
 بل في التفاهم والطبع والعقول ما ساء بالي معرفة المراد منها عند قراءتها الاسماع عن
 دون نظري الى شيء من تلك القواعد الاصولية والاصول النحوية فان من قرع سمعه قوله تعالى
 وما تقدموا الانفسكم من خير تجدوه عند الله فبما معناه من ولان يعرف ان كل كلمة شرط وتقدم
 مجزوم بها لانه شرطها وتجدوه مجزوم بها لانه جزؤه وشملها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
 وما عملت من سوء فتود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وشمل ان الدار بما بالعدل والاحسان
 وانما مدى القربى ونبي عن الفحشاء والمنكر والبغى يفهم من الكل ما اراد منها من غير ان يعرف
 اسرار العلوم الحربية ودقائق القواعد الاصولية ولذا اثر العاتة سينفتق العالم ويفهمون كلامه
 وجوابه وبكلام غير معرب في الاغلب بل تراهم يسمعون القرآن فيفهمون معناه ويكبرون
 لقوارعه وما حواه ولا يعرفون اعرابا ولا غيره مما سقاه بل ربما كان موقع ما يسمعون في قلوبهم
 اعظم من موقعه في قلوب من يحقق قواعد الاجتهاد وبلغ غاية الذكاء والاستعداد وهو لا العا
 يحفظون الخطيب في الجمعة والاعبياد ويسمعون انوعظ ويفهمونه ويفتت منهم الكبار وتندمخ بهم

وتدفع منهم العيون ويدركون من فككت لا يدركه العلماء المحققون ويسمونها احاديث الترخيب
والترتيب كما يشهد اليك البكار والخبيب وانت تراهم يقولون كتبنا مؤلفه من الفروع الفقهيته
كالمنهاج للشافعية والكنز للحنفية ومختصر خليل للمالكية فيفهمون ما فيها ويعرفون معانيها وليست من
عليها ويرجعون في الفتوى والنصوبات اليها فليت شعري بالذي خصل السنة والكتاب بالسخ عن
معرفة معانيها فهم ترك اليها وبانيها والاعراض عن استخراج ما فيها حتى جعلت معانيها كالمنقوص
في النجاشة قد ضربت ودونها السجوف لم يبق لنا اليها الا ترويد الفاظها واحرف وان انتبطا
معانيها قد صار جرح مجرورا وحرا محرما محمدا انتهى كلامه **فصل** قال السيد الامام محمد بن ابراهيم
الوزير في كتاب القواعد قد ذكر استعظام الناس في نذر الزمان والاجتهاد وادعاءهم له حتى
صار كالتحليل فيما بينهم وما كان السلف ليشددون هذا التشديد العظيم ولا هو بالسهل البين ولكن
تقريب مع الاجتهاد ومحنة الذوق والسلامة من آفة البلاوة نعم قد كان اعظم مشقة واعمرنا
قبل تدوين السنن والآيات واللغة وحصر قواعد العربية والمعاني والاصول فان احدا من
منعهم بهم لو تعرض لذلك الاحاديث غير مودة واحتياج الى الرحلة لهابيل للحديث الواحد
منها الى اقصا البلاد واتخاذها من صدور الحفاظ وعلوم الحرثية منتشرة في محال العرب
او قديمهم وبوايهم ومباحهم وراعيهم وعلوم النظر مطروحة المعالم دارسة المناهج لا يعرف احد
منها مسلكا ولا يرى على سبيلها علماء العرب ان المتقدين بهم الرجال انه من بات المجال فهدأ
يعرف اربعين الاول ان المتقدين لهم الفضل على الآخرين وان بلغ في التصنيف فلم يبلغوا
وحظي في بعض المسائل النادرة في الافكار لم يدركوه فانهم اشتغلوا بما هو اهم من ذلك
وانقطعوا في تهديد متووعات المسالك فهم بمنزلة من اخرج العيون العظيمة واحرق مناسقها
وامرأ في مجاريها والمتأخر بمنزلة من نظرت في ايها اعذب مذاقا والذشة ابا وابد وفي الصدور
وانهي واحف في الطبع وامي **الادب الثاني** ان الجيت تبسيرا للاجتهاد له وسهولة عليه
يظن ان ذلك بغيره فكانه وعلومته وليعرف ان سبب سعي غيره قرب منه البعيد وسهل له
التشديد فيكثر لهم الدعا ويحس عليهم الثناء ولا يكون من كفار النعم واشباه النعم فانما يعرف
افضل المثل افضل من هو منهم ويبدون الاديين بطل تشييع الجمال بان من خالف الاول

في بعض المسائل فقد ادعى الترفع عليهم ولو كان هذا الخيال صحيحا لزم ان التابعين قد ادعوا
 الفضل على السابقين الاولين من الانصار والمهاجرين وان الامامة المتأخرين قد ادعوا ان لهم
 الفضل على المتقدمين بهيئات مبرهات مازال الفضل المتقدم معروفا واما جرح السابق بالفضل
 موصوفا فلو قبل بمكان ما كنت مصابة به بسعدى شفيقت الغفيل التندم ولكن كنت
 قبلي فمسيح لي البكار بكما فافقت الفضل المتقدم وانا اسوق لذلك لكلام في شرائط الاجتهاد
 فمما نهم شرطوا علم الكلام صحيح المحققون انه غير شرط في الاجتهاد وانا هو عند اهل هذه المقالة فيشرط
 في منه العقيدة وادعى انه لا معنى لهذا فقد اجتهد الصدر الاول الذين عليهم المحول قبل التضيقة
 والتدريس بل قبل التسمية له والتأسيس ففي غرائز العقول لا يمكن المتأخرين كما كان مثل فلك
 كافيا للمتقدمين فكيف يصح ان يقال ان من كان على منه الصدر الاول في عدم العلم بالكلام و
 الترتيب بمقدمات البرهان والتحقيق في علم فروخ اليونان فانه كافتخار من الاسلام وان شهد
 بالشهادتين اقام الفرائض اجتناب المأثم ولو كان امرا خفيا لاحتمل التوقف واستوجب التثبت
 ولكنه امر شبيه وشي شائع مع الصغير والكبير واما بدعة اعظم من التي تؤدي الى تكفير عامة اهل
 الاسلام ولقد بحث على امر المسلم ان يزعم لسانه وعلم انه سؤول عما تكلم به وجوبه قال
 ابو محمد بن حزم رحمه وقد كنت افردت مناقشة المتكلمين في هذه المسئلة في كرايس منفردة واثبت
 شبهتهم فيها وهي بان تنسب الى دسائس الخلافة قبحهم الله تعالى اولى من ان تنسب الى زنا
 علم الكلام رحيم الله تعالى فان غايبتهم في الاسلام عظيمة ورزيتهم على اهل الاسلام جليلة
 الشرط الثالث في معرفة الآيات القرآنية الشرعية وقيل انها خمسة آية واصل ذلك انما هي اثنا
 آية او قريب من ذلك على عدو أي القرآن المعروف وان عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة
 يصح ان تنحى كلامي عن النجاة كان اكثر من خمسة آية وهذا القرآن من شك فيه فليحد ولا علم
 ان احدا من العلماء اوجب حفظها غيبا بل شرطوا ان يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة من
 الرجوع اليها من قطبها الى كراسته واخر دافعا وكذا وقد افردها بشرح وميسرته في المرام
 بتفصيل آيات الاحكام الشرط الثالث معرفة جملة من الاخبار النبوية وعلني فيها معرفة
 كتاب جامع مثل الترمذي وابن ابى داود والنجاشي وسلم بل فيها ما لا يجب معرفة على مجتهدي لانها

جامعته الاخبار النبوية صلى الله عليه وآله وحياه وسلم وسيرته ومغازيه وبعثته ولما ورد من تفسير
 القرآن الكريم من كلامه ولذا كثر الرافعي والحنابلة والنار وحوال القيامة والفتن والملاحم والادب
 والفضائل فقص الانبياء المتقدمين جميع ما صدر عن سيد المرسلين الذي يدل على ان جملة الانبياء
 المكفية لا يجب الاطاعة بها ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم قمع اجتهادهم واحكامهم ولم يحيطوا
 بها علما وكذلك التابعون ائمة الاسلام لم يعلم احدا حاط بها حتى قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يحيط بها
 احدا للخلاف والحديث وهذا صحيح وهو قول الجاهل والخلاف فيه شاذ واجتهاد عليه منعه ولما اورد
 الاول من اراء الاجتهاد وان يعرف كتابا من كتب الاحكام التي اقتصروا عليها في ذكر احاديث تحليل و
 التحريم وجوابع ما في كتب الصالح من كتب بينوا الصحيح من السقيم مثل المشتغل لابن تيمية وما احسنه لو
 بين الصحيحين الضعيف كل البيان في مثل احكام عبد الحق الواسطي والصغري واحكام الضياع المقدسي
 والاحكام الكبرى النجاشي المقدسي والخلافات للنووي وهي مفيدة جدا لكنه لم يجدها ما ذكره في كتابه ابو محمد المنذري في كتاب
 اختصار سنن ابني داود ومن الاعتراضات والفوائد واخصرنا كتاب الامام لابن دقيق العيد مجلد
 صغير واخصر منه احكام الامام الجامع لاحاديثه لبعض تلامذته واجمعها وانفعها كتاب تلخيص الجبير
 للمافظ ابن حجر ولا شك في كفايته للجهل وزيادة الكفاية وهو مجلدان وان اراوا الحكم والمعرفة
 الساتمة فليطالع كتب الاسلام مثل التمهيد للبذاية والنهاية وشرح كتب الحديث ومن احسنها ما
 شرحه حافظ مصرف الدين بن سيد الناس من جامع الرندي ولم يتم له فكر قبله زين الدين بن حافظ
 الوقت ابن العراقي ونزه الشرح في غاية الحسن وذكر العلامة ابن رشد المالكي في كتابه نهائية
 ودراية المجتهد في كتاب البيوع في باب الصرف منه اللفظ فان هذا الكتاب ثمنا ومنعناه ليعلم المجتهد
 في الصناعة رتبة الاجتهاد واذا حصل ما يجب تبلي من القدر الكافي له من النحو واللغة وصناعة
 اصول الفقه وهو كلام جدير بعلامة كبرى مسلم له وانما ذكرت هذه الكتب على جهة الارشاد و
 المعاونة لا على جهة الايجاب لمعرفتها فان الاشتغال بتلاوة القرآن وتهذيب النفس ومحبتهما
 وزمهما من الاحكام والشبهة وافضل مع القليل من معرفة الحديث خير من الاستكثار من الحديث
 الاخلال بما هو اقدم من هذه الامور وامثالها واقرب الى الاقدام بالصحابة والتابعين
 الشرح الرابع معرفة العربية وكيفية منها قراءة كتاب مثل مقدمة الشيخ ابن الحاجب قراءة فيهم

والنقل و هذا على الاحتياط لاسيما في الاجتهاد ذلك لان في العربية ما لا يدرك معرفته وفيها ما
لا يحتاج الى معرفته مثال ما لا يحتاج اليه كلامهم في العاقل في المستثنى ما هو ولم يرتفع الفاعل و
انقلب المفعول ونحو ذلك عالم تعرفه العرب قد ذكر الفقيه العلامة علي بن عبد الله عن أبي الحسين
البصري انه قال ليس في الاجتهاد بشرط بعد معرفة الكتاب السنة الاصول الفقه وقد نقلوا من
العربية والمعاني والبيان ما يحتاج اليه المجتهد قلت فمن اراد الاجتهاد في العام في العلم كله فعليه بعلم
العربية فلا اعلم على وجه الارض اكثر معرفة على المجتهد على الفهم الصحيح منه ومن اصول الفقه و
من اراد الاجتهاد في مسألة من العلم فلا يجب عليه قراءة العربية بل يجب عليه اجتناب ما فهم من تلك
المسئلة على علماء العربية وتعليم منهم ما يتعلق بها ولا يرجع الى المبرزين فيه دون دراسته المتعلمين
الشرط ان يحسن اصول الفقه وهو عموما وراسها بل اصلها واساسها حتى ان جاسق
البصري ذكر انه لا يشترط في الاجتهاد سواه كما تقدم لان بل قد نقلوا ما يحتاج اليه او اكثر مما يحتاج
من الفنون الفهم فذا حق قال بعض علماء المعاني ان الاصوليين سر قواعدها ففناؤك ذلك فذكر
اكثر ما يحتاج اليه من مسائل العربية الشرط الساس علم المعاني والبيان قد اختلفوا فيه
بل هو شرط ام لا واحتج ان فيه ما هو شرط في بعض المسائل كالعربية وفيه ليس بشرط البتة وقد
نقل ال اصول اكثر ما يحتاج اليه وقد تختلف عباراتهم والمعنى واحد ومعرفة ما هو شرط منه شيء
يسير فقد كنت قراءت اني اخلص نقلت ما يتعلق بمعنى الكلام منه فبلغت الوصل وافصل فلا امر
ولكن لا بد من عناية وقبب اجتهاد واما قلت انه قريب بالنظر الى تهويل الاصحاب بشانه بالنظر
انه واجب فرض وقد نص السجانه على انه ما جعل علينا في الدين من حرج هذا اخر كلامه
فصل لم يختم الاجتهاد مطلق على الائمة الاربعة رح بل وجد بعدهم ايضا من بلغ رتبة
الاجتهاد بالاطلاق عند السيوطي والرازي والياضي والذهبي والنسائي وابن حبان والبي
مصعب قتيبة بن سعيد ومثادة وابن خلكان وابن طرازي والخطيب ابى زرعة والعراقي
والسككي والطبري وداود والطاهري والبي ثور واللقاني المالكي والشعراني وعلي السخاوي والشيخ
ابجلائي وابن العربي والفقيه بن ياد الشافعي والامام محمد بن علي الشوكاني رح وغيرهم من العلماء
كما تدل عليهم كتبهم وانما لو جهزت بما في طلبك لم تخف في الله لومة لائم نقلت ان هؤلاء العلماء

من اتباع الائمة الذين ينتهون نذاهبهم بانواع من الاقيسة والاجتهادات كلها مجتهدون كالايمنة
 الاربعة وامثالهم ويؤيد ذلك قال محمد بن مالك فيما نقل عنه الشعري انه اذا كانت العلوم خارجا
 الهية واختصاصات لدينه فلا بد من ان يدخر السد لبعض المتأخرين بالاطلاع عليه احسن المتقربين
 انتهى ولا شك ان العلوم والظنون المتداولة كانت ناقصة في ذلك الزمان بالنسبة الى كالمها
 اليوم لاجتماع هذه التاليفات الغير المحصورة والتحقيقات الغير المحدودة التي لم تكن في عهدهم
 فلا بد ان يكونوا علم المتأخر اوسع من علم المتقدم ويكون الاجتهاد في هذا الزمان يسير منه في ذلك الزمان
 كما صرح به جماعة من اهل العلم حتى ادعى بعض الاكابر ان حقيقته ان تملك علمه جميع علم الشافعي قال
 ابن الامير سر واما لم يدعوا ذلك لان المطلوب من الاجتهاد وقد ضلوه لادعوا له بل سانه
 فلا حاجة اليهم ان في ادعائه اليوم فسادا عظيما من حيث ان المتصدين لا يذكرونه ولو كان الخلف
 فذلك تركه كثير من بلغ رتبة الاجتهاد ولم يعدوا انفسهم من المجتهدين بل انتسبوا الى الائمة و
 نزفوا بزي التقليد ولكن لم يربس من ان يلقي عليه الدهر واداره او يحجر عليه شره جبريه
 وادعاه فمنهم ابو ثور كان اماما مجتهدا مستقلا قال النووي في تهذيب الاسما هو صاحب سبب
 مستقل قال الياضي في مآثره البجنان انه احد الاعلام برج في العلم ولم يقلد احدا وقال الكشي
 هو الامام المجتهد المستقل في اسما الفقهاء كان اوله على مذاهب سنيته ثم انتقل الى مذاهب
 ثم بلغ رتبة الاجتهاد المستقل وشاع مذهبه وكثر اتباعه وكان حفيد البغدادى اوله على مذهبه
 وكان تباعه الى القرن الخامس منهم محمد بن اسمعيل البخارى عمه الربيع وغيره مجتهدا مستقلا و
 ما ذكره في اوصافه يدل على استقلاله ومنهم داود الظاهري ذكره اللقاني في شرح البحر
 من المجتهدين المستقلين وعهده العيني في شرح البخارى من اصحاب المذاهب المتبوعة قال القفا
 ابن خلكان انه كان صاحب مذهب مستقل تتبعه جميع كثير يعرفون بالظاهرية ونحوه في تاريخ الياضي
 وذكره ابو اسحق الشيرازي في طبقاته من الائمة المتبوعين في الفروع ومنهم ابن المنذر صاحب
 المذهب كان علامته مجتهدا لا يقلد احدا وكان غايته في معرفة الاختلاف والدليل واختلاف
 الى كتبه الموافقة والمخالفة ومنهم الحسن بن سعد الحافظ الكلبى علامته مجتهدا لا يقلد احدا ولا
 يعيل له احوال الشافعي ومنهم عبد الله بن وهب القفري كان ثقة حجة حافظا مجتهدا لا يقلد

اصداؤهم يحيى بن محمد القرطبي صاحب التفسير كان اما ما عاقدوة مجتهد لا يقلد احدا لخصوا
 عليه لظهاره مذاهب اهل الاثر فذهب عنه امير الاندلس محمد بن عبد الرحمن المرواني واستنسخ
 كتبه وقال لبقى انشر عليك قال لبقى لقد غرست لك مسيلين غرسا بالاندلس لا يقيح الا بخروج الابل
 ومنهم قاسم بن محمد بن سيار مصنف كتاب لا يضلح في الرد على المقلدين كان بارعا في الفقه اما
 مجتهد لا يقلد احدا وكان مذهبه الحجة والنظر وميل الى مذهب الشافعي ولم يكن بالاندلس مثله
 في حسن النظر والبصر كما في تذكرة الحفاظ ومنهم الامام المفيد الكبير محدث العراق ابو حفص عمر
 بن احمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شابين قال ابن ماكولا وغيره ثقة مأمون مصنف
 ثمانية مصنف كان لا يعرف الفقه وكان اذا ذكر له مذهب يقول اما محمد بن المذهب ثمانية سنة
 خمس وثلاثين وثلاثمائة ومنهم ابو جعفر محمد بن جريز الطبري قال ابن خلكان كان من الائمة المجتهدين
 ولم يقلد احدا وكان ابن طرازي على مذهبه وقال اليا منى كان مجتهدا لا يقلد احدا قال
 السيوطي بلغ رتبة الاجتهاد وودول لنفسه مذهبها مستقلا ولا اتباع قلدوه واقتوا وقضوا
 بمذهبه يمولون الجورية ومنهم الشيخ تاج الدين السبكي عده مصطفى الافندي في نوادره من
 المجتهدين استقلين ونقل في كتاب السهو عن ابن زرعمة العراقي وقبله الامام البلقيني ومنهم
 الشيخ الاكبر ابن العربي فانه لم يقلد احدا الا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ذكر
 في الفتوحات مذاهب الاربعة وغيرهم واختار منها ما افضى اليه اجتهاده من غير مبالاة بمذهب
 وعرو وكابر العلماء اعتمدوا ولايته والولي الكامل لا يكون مقلدا ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني
 رحمه الامام الصوفية ومنهم السيد محمد الشاذلي ومنهم الامام ابو محمد بن حزم الظاهري وقال لعليت
 ان احدا على وجه الارض اعلم مني قرأنا وحدثنا لعليت اليه وقد بلغ في ايجاب الاجتهاد على
 مسلم بالبلغ ما يكون وفي تحريم التقليد حتى قيل ان لسان ابن حزم وسيف حجاج بن يوسف
 شقيقان فانه ما يخفى من لسانه احدا لاسيما له تعالى قال الشيخ الاكبر في الفتوحات في
 الباب الثالث والعشرين واثنتين غايته الوصلة ان يكون الشئ عين ما ظهر ولا يعرف انه
 كما رايته النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد عانق ابو محمد بن حزم المحدث فخاب
 الواحد في الآخر فلم يزلوا احدا جريسا لول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فنهذه

زنة الوصلة بنجي المعبر عنها بالانحاد وانتهى ولنعم ما قيل في مثل هذا المقام توهم واستيحاء
 بيننا من انهم ليسوا بيننا بالتباعد فعانقته حتى اتخذنا تعانقا فلما اتانا ما راى غير وجهه
 وقريب من ذلك ما قيل بالفارسية جذبه وصل بجاريت ميان من تو كه قريب آيد و
 پسيد نشان من تو قلت ولم تحصل تلك الوصلة لابن حزم رحمه الاسم جهة اعتصامه بالصلة
 وانصراما وصلاته في التمسك بها والرد على من دعا وخالفها بالكارها رزقنا الله تعالى
 اتباع رسولنا واطنا وحشرنا في زمرة ابله ونهم شيخ الاسلام ابو الجاسل محمد بن عبد السلام
 بن عبد السلام التميمي رحمه نفس على كونه محبدا للشيخ عبد العظيم المكي رحمه في القول السيد
 وغيره في غيره وولت عليه كتبه ونهم الشيخ الامام ابو البركات محمد الدين عبد السلام بن عبد الله
 بن القاسم الكوفي المعروف بابن تيمية رحمه جدا بن تيمية المتقدم من جهة الام قال الذهبي في
 النبلاء ولد سنة ستين وخمسائة قال الشوكاني رحمه في نيل الاوطار قوله تعالى على من لا مفر
 له باحوال الناس نباحية شيخ الاسلام شيخ ابن القيم الذي له المقالات التي طال بينه وبين اهل
 عصره فيها انقسام واجرح من مصر بسببها ليس الاخر كما كتبه ثم قال والشيخ الاسلام محمد
 المطلق شيخ النخابة الخ قال الشعراني ما قبل اليك فاجتمع الاجتهاد في الاحكام خلق منهم ابن
 تيمية رحمه وابن دقيق العيد والنووي وقبله ابو شامة وابن اصلاح واما قبله من المتفادين فكثير جدا
 انتهى ونهم حافظ الاسلام اعلم الاعلام ابن القيم رحمه دل على ذلك كتبه وشهد عليه جماعة من
 العلماء ومنهم ابن دقيق العيد كما سبق ومنهم الفخر الرازي رحمه صرح به في تفسيره ومنهم الجلال السيوطي
 رحمه في حسن المحاضرة ومنهم السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ومنهم السيد محمد بن سماعيل
 الامير اليماني ومنهم الشيخ محمد حنيفة المديني السندي ومنهم الشيخ صالح الفلاني ومنهم الامام محمد
 بن علي الشوكاني ومنهم مولانا الشيخ محمد فاضل الزاير البادي ثم المكي بنوهم شيخ الاجل والى الله المحدث
 مدعوي صرح بذلك في التمهيدات في غير موضع ومنهم الميرزا مظفر جاجان اشار الى ذلك
 في نس خاله ومنهم القاضى شتار الله الفاني ففى قال الشيخ غلام علي الديوبندي في رساله حالات
 شيخه ان باخ في الفقه والاسنول رتبة الاجتهاد وصنف كتابا مسبوفا في الفقه وبين فيه
 هذه الاسماء والدلائل ومختار الائمة الاربعة في كل مسئلة وذكر مختاره في رساله ملحة سماها

ماخذ الاقوي ولا بل ذلك لقبه الميرزا العلم البدي ومنهم الشيخ الشهيد محمد اسماعيل بن عبد الله
 بن علي السد المحرث الدبلوي رحمه ومنهم ابي من ابني دامي احمد بن حسن بن علي الحسيني القنوجي رحمه
 الله تعالى تمل عليه كنبه واما الفقير غفا الله عنه فليس بمجتهد ولا مقلد بل هو احد من المسلمين
 يتبع الخرج ويتبع الاثر ويدون احكام السنة في العبادات والمعاملات والعقائد حسب ما ينتهي اليه
 علمه ومهمه ولم يوفق لذلك في علي احمد بن ابي الهند في هذا الوقت والحمد لله رب العالمين
 فما كان فيمن صواب فمن الرحمن وما كان فيمن خطأ فمني ومن الشيطان الله ورسوله عنه
 بريان وهذا الذي غرسه الفقير بالهند سيكون له ثمرة حسنة لا يلهيها ولا يقلع الي آخر الدهر ان
 الله في فصل في الاضاف انقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب الامام ابي حنيفة
 بعد المائة الثالثة وذلك لان المجتهد لا يكون الا محدثا جديدا واستغناهم بعلم الحديث
 قليل قديما وحديثا وانما كان فيه المجتهدون في المذهب هذا الاجتهاد وادار من قال في
 الشروط للمجتهد ان يحفظ المبسوط وقل المجتهد المنحصر في مذهب مالك كل من كان منهم بهذه
 المنزلة فانه لا يعد نفروا وجهاني المذهب كان عبد البر والقاسمي ابني بكر بن العري واما ابي
 الشافعي فاكثر المذاهب مجتهدا مستقلا مطلقا ومجتهدا في المذهب اكثر المذاهب اصوليا متكاملا
 واخر ما مفسر القرآن وشارح الحديث واسند اسنادا ورواية واقوالا اعتنا بشرك
 بعض الاقوال والوجود على بعض كل ذلك لا يخفى على من راس المذاهب استغل بها
 وكان اوائل اصحاب مجتهدين بالاجتهاد والمطلق وليس فيهم من يقيد في جميع مجتهداته حتى
 نشأ ابن شريح فأسس قواعد التقليد والتخرج ثم جاء اصحابه فيمشون في سبيله ويسجون على
 منواله ولذلك يعد من المجددين على راس المائتين ولا يخفى ايضا ان مادة مذهب الشافعي
 من الاحاديث والاثار مدونة مشهورة ومحدومة ولم تنفك مثل ذلك في مذهب غيره من ائمة
 مذهب كتاب الموطأ وهو ان كان متقدما على الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه و
 صحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب ابني داود والترمذي وابن ماجه والدارمي ثم سند الشافعي
 وسنن النسائي وسنن الدارقطني وسنن البيهقي وشرح السنة للبخاري واذا احطت بها
 ذكرت واتسع عندك ان من عادي مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق

وان علم الحديث قد ابلى ان يناسخ لمن لم يتطفل على الشاخص واصحابه **ع** ولكن طعنهم على
ادب فلا يرى شائعا سوى الادب واما مذهب محمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان
فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الى ان انقرض في الكافة التاسعة واصل المذهب في الكثر البلاء
الهم الاناس قليلون بمصر وبخدا ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب ابى
يوسف ومحمد من مذهب ابى حنيفة الا ان مذهبهم لم يجمع في التدوين مع مذهب الشافعي كما
دون مدبرهما مع مذهب يحيى بن زكريا فلذلك لم يعدا مذهبها واحدا فيما ترى وليس تدوينه مع
مذهب عيسى بن علي من تلقاها على وجهها انتهى حاصله ولعمري ما ذكره احتجاجي رده في ريجاته الالهية
وزهرة الحيرة الدنيا **ع** يقولون لي قد قل ابتاع احمد وكل قليل في الانام متبيل
فقلت لهم ههنا غلطتم بزعمكم الم تعلمون ان الكرام قليل وماضنا انا قليل وجارنا كثير
وجارنا اكثر من قليل **فصل** في الاضافات ان التخرج من كلام الفقهاء وقع الحديث لكل منها
اصل اميل في الدين ولم ينزل المحققون من العلماء في كل عصر ياخذون بها منهم من يقل من
زاوي كثير من ذلك منهم من اكثر من اقل من ذلك فلا ينبغي ان يجل امر واحد منهما بالمرة كما
يفعله عامة الفقهاء انما استحق لبحث ان يطابق احدهما الآخر ان يخرج كل الاخر وذلك ان الحق
سنتكم والسنة الذي لا اله الا هو بينهما اي بين المعاني والحق في نفس كل من اهل الحديث ينبغي له
ان يعرض ما اختاره وذهب اليه على راي المجتهدين من التابعين ومن بعدهم ومن كان من اهل
التخرج ينبغي له ان يحصل من الحسن ما يتخرجه من مخالفة الصريح الصحيح ومن ان يقول بانه في
فيه حديث او اثر بقدر الطاقة ولا ينبغي لمحدث التحقيق في القواعد التي احكمها اصحابه وقت
ماض عليه الشارع فيرويه حديثا او قياسا صحيحا او ما فيه اولى شائبة الارسال **القطع**
كما فعله ابن حزم روى حديث تحريم المحارف لشائبة الانقطاع في رواية البخاري على انه في
بيح متصل فان شئت انما يصار اليه عند التعارض وكقولهم فلان احفظ الحديث من غيره فيرجحون
حديثه على حديث غيره لذلك والكان في الآخر الف وجه من الرحمان وكان اهتمامهم ب
الرواة عند الرواية بالضعف بروس المعاني وول الاعتبار التي يعرضها المتحققون من اهل
العربية فاستدلوا بهم بخلافه والواو وتقديم كلمة وتأخيرها ونحو ذلك من التعمق وكثير ما يعبر

الراوي الآخر من تلك القضية فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر ونحن نعلم أن ما ياتي
في الروايات يظهر أنه كلام النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فان لم يرد حديث آخر و
دليل آخر وجب المصير اليه ولا ينبغي الخرج ان يخرج قولنا لا يفيده نفس كلام اصحابه ولا يفيده
ابل العرف والعلماء باللغة ويكون بنا رسل على ترجيح مناظر او على نظير المسئلة عليه ما يختلف
فيه اهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحيل النظر
على النظر بل سألوا وربما ذكروا على غير ما خرج به وانما جازا التخرج لانه في الحقيقة من تقليد
المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يروى حديثا او اثرا تطابق عليه القوم لعل
استخرجوا به واصحابه كروى حديث المرأة وكاسقاط سهم ذوى القربى فان رعاية الحديث اوجب
من رعاية تلك القاعدة المخرجة وله هذا المعنى اشار الشافعي حيث قال مما اصلت من
اصل او قلت من قول فبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف ما قلت
قال قول ما قاله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذا آخر كلامه وفي الاعلام قال ابو عمرو
بن الصلاح و ابو عبد الله بن حمدان ان من جملة حديثي صحابي خالف مذهبه فان كنت له آية
فيه مطلقا او في مذهبه مائة او في ذلك النوع او في تلك المسائل فاعمل بذلك الحديث
اولى وان لم يحل الله ووجد في قلبه حرارة من محبة الله الحديث بعد ان بحث فلم يجد في
عنه جوابا شافيا فليترك العمل بذلك الحديث امام مستقل ام لا فان مجده فله ان يترك
بمذهبه في العمل بذلك الحديث ويكون ذلك عذرا له في ترك مذهبه امامه في ذلك
والله اعلم بمفضل في الاضاف كان ما كنت اثبتهم في حديث المؤمنين عن رسول الله صلى
عليه وآله واصحابه وسلم واثبتهم اسنادا واعلمهم بقضاياهم واقاويل عبد الله بن عمر وشاذ
واصحابه من الفقهاء السبعة وبه وبما مثاله قام علم الرواية والفتوى فلما وسد اليه الامر حديث
وافتي واجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يؤشك ان يترك
الناس الكبار والابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا يعلم عن المدينة على ما قاله ابن عنتية
وعبد الرزاق وناهيكم عن مخالفة اصحابه رواياته ومخارطة ومضموا وحرروا وشرحوها وخرجوا
عليها وتكلموا في اصولها ودرالها وتفرقوا الى المغرب نواحي الارض فنفخ السهم كثيرا

من خلفه وان شئت ان تعرف حقيقة ما قلنا من اصل مذنبه فانظر الى كتاب الموطاء تجد كما
ذكرنا وكان ابو حنيفة رحمه الله بن ذر بن ابراهيم وقرانه الايجاز وزه الاماشا الصدوقان عظيم
الشان في التخرج على مذنبه وصدق الظرفي وجودة التخرجيات مقبلا على الفروع اتم قبا
وان شئت ان تعلم حقيقة ما قلنا من اصل مذنبه فانظر الى اقوال ابراهيم من كتاب الفرائد
وجامع عبد الرزاق وصنف ابى بكر بن ابى شيبة ثم قايسه بمذنبه تجد اليفارق تلك الحقبة
التي موضع يسيرة وتعرف تلك اليسيرة ايضا لا يخرج عما ذهب اليه فقها الكوفة وكان شهر
احبابه ذكر ابو يوسف تولى قضاء القضاة ايام مارون الرشيد فكان سببا لظهور مذنبه واد
بنى اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر وكان احسنهم تصنيفا والزمهم درسا محمد بن
فكان من خبره انه تفقه على ابي حنيفة والى ابو يوسف ثم خرج الى المدينة فقرر الموطاء على مالك
ثم رجع الى نفسه فطبق مذنبه صاحب الموطاء سنة تسعة ثمان واثق فيها والافانجى
طائف من الصحابة والتابعين في ابيهم الى مذنبه صاحبها وكذلك كان وجه قياضا ضعيفا
تخرج اليها لغيره حديث صحيح معاملة به الفقهاء ويخالفه على اكثر الفقهاء تركه الى مذنبه
مذنبه السلف مما يراه ارجح ما هناك مما لا يزال الان على محبة ابراهيم ما كان له كما كان ابو حنيفة
معه يفعل فلك انما كان اختلافا في احد شيئين اما ان يكون شيخنا تخرج على مذنبه ابراهيم بن
زيد ويكون هناك لابراهيم بن ذر وقرانه الايجاز في تخرج بعضنا على بعض
محمد بن جعفر راي هؤلاء الثلاثة ونفع كثير من الناس فتوجه اصحاب ابي حنيفة رح الى تلك التصانيف
طيفنا وتفريعا وتوجها وتأسيسا واستدلالا ثم تفرقوا الى خراسان وما وراء النهر فسمى ذلك
ابي حنيفة واما عند مذنبه ابى حنيفة رحمه الله بن يوسف ومحمد واحسانها فمذنبه انطلقا فمذنبه
قبيذه في الاصول والفروع لمواظقتهم في هذا الصل ولتدوين مذاهبهم جميعا في المبسوط وجامع
الكبير ونشا الشافعي في اوائ ظهور المذاهبين وترتيب اصولها وفروعها فظفر في منبع الاصل
فوجد فيه امور ارجح عنانه عن ايجاز في طريقهم وقد ذكرنا في اوائ الامم انه وجد
ياخذون بالمرسل والمقطع فيدخل فيها اخل فانه اذا رجع طريق الحديث يظهر انه كم من مرسل
لاصل له وكم من مرسل يخالف مسندا فقرر ان لا ياخذ بالمرسل الا عند وجوده شرط وجب

مذكورة في كتب الأصول ومنها انه لم يكن قواعد الجرح بين المتخصصات مضبوطة عندهم وتطرق
 خلل في مجتهداتهم فوضع لها اصولا ودونها في الكتابين الاول تدوين كان في اصول الفقهاء
 مثاله ما بلغنا انه نقل على محمد بن الحسن بن محمد بن علي اهل المدينة في قضائهم بالشاهد الواحد
 مع ابيهم فيقول نذرنا زيادة على كتابنا لئلا نقول الشافعي اثبت عندك انه لا يجوز الزيادة
 على كتابنا بنجر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الوصية للوارث لا يجوز لقوله صلى الله
 عليه وآله وصحبه وسلم لا وصية لموارث وقد قال الله تعالى لكتب عليكم اذا حضر احدكم
 الموت الاية واوروه عليه اشياء من غير التعديل فاقطع كلام محمد بن الحسن من ان بعض الاقوال
 اصبحت لم يبلغ علماء التابعين من مسندت ابيهم الفتوى فاجتهدوا بآرائهم واتبعوا العمومات
 من مضي من الصحابة فاقوا حسب ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يملوا بها
 علما منهم ان يخالف عمل اهل ندرهم ومنتهى التي لا خلاف لهم فيها وذلك قاطع في الحديث و
 على مسقطه اوله لم يظهر في الثالثة وانما ظهر بعد ذلك عندنا من اهل الحديث في جميع طرق
 الحديث فوصلوا الى اقطار الارض وسجوا حرج حلة العالم كثير من الاحاديث لا يروونها لصحة
 الارجل اورجلان ولا يرويه عنه او عنهما الارجل اورجلان ولم جرافقة على اهل الفقهاء
 في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث وكثير من الاحاديث سواء اهل البصرة ومثلا وسائر الاقطار
 في غفلة منها من الشافعي راج ان العلماء من الصحابة والتابعين لم ينزل شاهدا منهم يطلعون
 في المسئلة فاذا لم يجدوا المتكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد
 رجوعا من اجتهادهم الى الحديث فاذا كان الامر على ذلك لا يكون عدم متكبير الحديث
 قد حافيه اللهم اذا بينا العلة القادحة مثاله حديث القلتين فانه حديث صحيح روى بطرق كثيرة
 معظمها يرجع الى الوليد بن كيسان عن محمد بن جعفر بن الزبير او محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله
 بن عبد الله بن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلك وهذا وان كانا من النقا لا كنهنا
 من مسندت ابيهم الفتوى وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سيدنا السيد في عصر
 الزهري ولم تنش عليه الماكية ولا الحنفية فلم يعلو به وعمل به الشافعي راج وكحديث خيال عاقل
 حديث صحيح روى بطرق كثيرة وعمل بها ابن عمر وابو هريرة من الصحابة ولم يظهر منه الفقهاء

ومعاصيرهم فلم يكونوا ينفقهون بغير رأي مالك أبو حنيفة هذا علة واحدة في الحديث وعمل الشافعي
ومنها ان افعال الصحابة جمعت في عصر الشافعي فكثرت وانتقلت وتشعبت ورأي كثير منها
تخالف الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأي السلف لم يزالوا يجون في مثل ذلك الى الحديث
فترك التسك باقوالهم لم يتفقوا قال هم رجال ونحن رجال ومنها انه رأى قوما من الفقهاء
يخطون الرأي الذي لم يسمعوا الشرع بالقياس الذي أثبتة فلا يميزون واحدا منها من الآخر
ويسمون تارة بالاستحسان واعني بالرأي ان يصبب منطقة حرج او مصلحة علة الحكم وانما القياس
ان يخرج العلة من الحكم لمصوص يدار عليها الحكم فالبطل بهذا النوع اتم ابطال وقال من استحسن
فانه اراد ان يكون شارعا حكاه بعضنا في شرح مختصر الاصول مثاله رشد اليتيم امره في فاقوا
منطقة الرشد وبه يبلغ خمس وعشرين سنة مقامه وقالوا اذا بلغ اليتيم هذا العمر سلم اليه ماله قالوا
هذا استحسان بالقياس ان لا يسلم اليه وبالمجمل فلهما رأي في صنائع الاول مثل هذه الامور
اخذ الفقه من الرأى فاسئل الاصول وفقه الفروع ومنف الكتب فاجادوا فادوا واجتمع عليه
الفقهاء وتصرفوا اختصارا وشرحا واستدلالاتا وتخرجوا في البلدان فكان هذا رأي
الشافعي ووجدت بعضهم يزعم هناك فرقتين لاثالث لهما الظاهرية وابل الرأي وكل نفس
و يستنبط فموسى ابل الرأي كلاه السليس المراد بالرأي نفس الفهم والعقل فان ذلك لا ينفك
عن احد من العلماء ولا الرأي الذي لا يعتمد على سنة اصلا فانه لا يستحله مسلم البتة ولا لا تقدر
على الاستنباط والقياس فان احمد واسحاق ابل الشافعي ايضا ليسوا ابل الرأي بل الاتفاق
وهم يستنبطون ويقيسون بل المراد من ابل الرأي قوم توجبوا بعد المسائل لجمع عليهم ابل
المسلمين او بين جمهورهم على اصل جبل من المتقين وكان اكثر امرهم حمل النظر على الظاهر والرد
الى اصل من الاصول وولدت الاحاديث والآثار والظاهري من لا يقول بالقياس ولا
بأثار الصحابة والتابعين كذا والظاهري وابن حزم رحمه الله ومنها المحققون من ابل السنة كاحمد
واسحق انبئي حاصلة فصل قد انتقل خلق لا يحصلون من ندب الى ندب ولم ينكر
عليه بل حدث من عاصره ما وجد من غيرهم حيث بدفهم عبد الغزي بن عمران بن المقدم الخوا
قال ابن يونس في تاريخ مصر كان من اكابر المالكية فماتوا قدم الشافعي مع رزمه وتفقه على يده

ولم يكن عليه علم مصر ونهبهم ابو ثور ابراهيم بن الخليل البغدادي كان من مذهب الجعفي رحمه فلما قدم الشافعي بغداد
وقد كتبه ونشره وذكره الاسنوني في طبقاته ومنهم محمد بن عبد البر بن عبد الحكيم كان من مذهب مالك فلما قدم بغداد
منقول الى مذهب ماصح الناس على اتباعه ويقول يا اخي اني ليس من اهل مذهبنا فهو من مذهبنا ابو جعفر
الطحاوي كان شافعيًا ثم تحول حنفيا وله قصيدة ومنهم ابو طاهر منصور بن محمد السمعاوي صاحب بل في اللغة كان شافعيًا
تبعا لوالده ثم انتقل الى مذهب مالك في كثر في تاريخه ومنهم سيف الدين الامدي الاصولي قال الاسنوني انتقل
اولا الى مذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي ذكره الشعراني في الميزان ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن علف
القمي الحنبل قال الاسنوني في طبقاته كان ولا ذلك ثم تفقه على الشيخ موفق الدين و
درس في مدرسته ابني عمر ثم تحول شافعيًا وارتفع شأنه وعلانيته وذكره الشعراني في الميزان
ومنهم محمد بن المداين النحوي كان حنبليًا ثم تحول حنفيا ثم تحول تاحيا ذكره الشعراني في الميزان ومنهم الشيخ
تقي الدين بن تقي العبد كان مالكيًا ثم تحول شافعيًا وذكره الشعراني ومنهم الشيخ ابو حيان كان
اولا على مذهب اهل الطاهر ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومنهم شيخ الاسلام كال الدين
يوسف بن ابراهيم الدمشقي كان حنبليًا ثم انتقل شافعيًا ومنهم ابو جعفر محمد بن نصر الترمذي
راس الشافعية بالعراق قال الاسنوني في طبقاته كان اول حنفيا ثم خرج فرائي ما يقتضيه انتقاله الى
مذهب الشافعي فتفقه على الربيع وغيره من اصحاب الشافعي ومنهم اخطيب البغدادي ابو بكر
الاول حنفيا ثم تحول شافعيًا وذكره ابن كثير في تاريخه ومنهم ابو الفتح بن برهان الصديقي الاصولي
كان حنفيا ثم تحول شافعيًا وذكره الاسنوني في طبقاته ومنهم اهل مصر كانوا مالكية فلما قدم الشافعي
مصر تحولوا شافعية قاله السيوطي ومنهم سيد الطائفة جنيد البغدادي كان يفتي على مذهب
ابي ثور ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومنهم الشيخ عبد القادر جيلاني ر كان حنفيا ثم تحول
شافعيًا ثم صار حنبليًا ثم رفض التقليد ومارس مجتهدا مطلقا ومنهم الامام ابو محمد بن الحزم كان
شافعيًا ثم صار ظاهريًا ثم بلغ رتبة الاجتهاد ومنهم الشيخ احمد سفر السليمان كان حنفيا ثم تحول
شافعيًا ثم صار حنفيا وذكره المقفي والي المد الفرج آبادي في المطر الشجاع ومنهم السلطان محمود
بن بكتكين انتقل من المذهب الحنفي الى الشافعي ومنهم الشيخ احمد الغيني كان شافعيًا فانتقل حنفيا
ومنهم اسد بن الفرات انتقل من المذهب الحنفي الى مذهب مالك ومنهم الفلاح كان

من كبار المالكية قلنا راي الشافعي ان ينقل اليه وسبب جديده كذا في القاموس الى غير ذلك
 من الجمع لهم الذي جعل ذكرهم الكتاب قال الشيخ محمد بن حبيب بن حبيب في تحفة الامام لا يخفى ان يجوز لا
 من سبيل نذهب هكذا كان من كان من الصحابة والتابعين الائمة الاربعية يعتقدون قول الى
 قول واما جمل ان لعل الحديث بحسب ايد الصواب نفهم المستقيم من المصلحة الالهية هو المذهب عند
 الكل انتهى **فصل في التعيينات ان** شعب الدين طرقا ومذاهب كون الائمة فيها آخر باتخذ
 وجوه شتى من اعظمها في طاعتهم ومما هم من اهل السنة كجفت له عن ارتباط كل قول بنطق به فقيهن
 فقهار الاسلام بالشريعة المحمدية على صاحبها الصلوة والحيية ولم يحش له عن بحاوة القومية
 التي اقامها الله تعالى لعباده ورضي لهم من فاز بها فاز بنحو وافروا من اخطا بالم يقربا لخط الوافير
 وان كان له اجر عناه فمكت عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحل اختلافها على الحرية والرضوخ
 ممن قوى على الحرية فليأخذ بها ومن قصص عنها قوته اجماعية او قوته البردانية فليأخذ
 بالرضوخ وبسط في ذلك كلامه كاشعراوى في ميزانه وقد سبقه الشيخ محي الدين محمد بن علي الغزالي
 الى اصل ذلك من اهل السنة ثم اآخروه اجماعة القومية التي تودى الى ظاهر الشريعة التي
 توارثها جماهير المسلمين عن جباذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
 وسلم اخذوا ظاهره كالتناول باليد ولم يتوارثوا حين ذلك كمنه اشبه شئ بتوارثه وتزاد
 وراء ذلك سبيل الراي التي هي كالاكافات والبراهين في التكملي في ترجيح الرائج
 لفكر الدين ودر بانه ككثر الفقهاء المحققين فانهم قد بلغوا فيه ومن اهل السنة كجفت له عن الامور
 فسلها كلها على معنى انها من ائمة الشرع وان المتعبد بها في منتهى من جديده متدين من الله تعالى
 معذوره عنده غير ان الفضل للجماعة القومية وهي الموضوعة عند الله تعالى كل الرضا ومن اعظم
 نعم الله على ان جعله من الحزب الثالث وكشف عن حل الشريعة وعن بيانها احاصل على
 لسان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كما قال عز من قائل لتبين للناس انزل اليهم من الله
 قال الله تعالى اتيموا الصلوة واتوا الزكاة فالا قامة ماخوذة من قامت السوق اذا وجد فيه
 والشارع ومعناها الترويج والاشاعة فبين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الترويج
 المقصود بتوقيت الاوقات وتعيين عدد الركعات وتعليم صفة الصلوة وتشرع الاذان فتأكد

امراد من جهة الصدقة الى بنار المساجد وصغور ما فعل هذا الا بآيات بيان ان الامانة الصلوة والحوار
 بين الناس انما حصل لم تعلم شيئا من ذلك ابدا وكذلك بين تيار الزكوة تبعين الصدقة والمقدار
 الواجب فراح به والجس الواجب فراح بها منه الى غير ذلك ثم عن بيان تبياها انما حصل على
 السنة العجاجة والناجين كما اشار النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال انتم و
 بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مثاله قصر النبي صلى الله
 وعلى آله واصحابه وسلم في السفر والسفر عندهما امر بهم فليحى به مثل بن عمر وابن عباس شيئا انه يسفر
 او معتبر به ثم عن ايضا جهات تدوين اصولها وقرونها فحصل على ايدي المجتهدين المتفهمين من
 قال الله تعالى واذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واسموا بروسكم وارجلكم
 الى الكعبين فحكم المجتهدون ان احصل معناه اسالة المار فقط او شيئا من معناه ذلك الوجه وحده
 من كذا الى كذا والى المرافق معناه مع المرافق بل يحكى مسمى المسح ولو على شعرة او شعرتين او
 لا بد من مسح براس او من مسح كله ثم عن شرح نواهيهم وقاويلهم والتخريج على قواعدهم حاصل
 على ايدي المتأخرين بن الفقهاء في كل مذاهب فكشف لي عن كل ذلك بترتيبه الواقع في نفس
 الامر كما في اراء بصري فرايت كل قول قيل في الدين مرتباً باصل الشريعة بواسطة او بغيرها
 وما اصدق ما قيل في ذلك ان مثله كمثل دومة نبت منها غصون كبار ومن تلك الغصون
 غصون اخرى صغار ونبتت في الغصون الصغار اوراق وازمارا ومثله كمثل عيين نبتت
 منها جدول كبار ومن تلك الجدول اخرى صغار واغترف من الجدول الصغار
 في الاواني ووقع منها شئ في المهاوى ومنابت الاشجار وكشف لي ايضا عن جلق الطريق
 والشارع الذي ليله كنهاره واوله كآخره وعن طرق خفية المكان مطبوعة المنار لا تودى
 الى ما عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه الا بعد طي وعمر الراعي وخرن الايام
 وبعد مكيدة جبال التقليد لمن يجري عليها اسنطار والصواب واكام التخريج على قول من
 يمتوره الحق والباطل وكشف لي عن الراي التي تطلق بذمها السلف ونسبوا اليه رجالا
 من فقهاءهم فمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التي كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
 يقر بها القرآن ومثل الاقاويل التي هي بغيرها وشماتها كمثل الاحرف التي رخص النبي صلى الله

عليه السلام وصاحبو سلم ان يقولوا بها الحق ان وضعنا طرقت من اجتهاد ومن السنة الظاهر وكما نزل من
 حشر محفل الخليفة فخرج منه باؤنه ووث بد من حكم بما حكمه وما قاله ذلك مثل الاماويل المخرجة
 على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص اليه من احكام الخليفة وما يطبق اليه ما رواه الى فطانه وتوصل
 في بعض الامور وتري العامة سيما اليوم في كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقنين
 يرون خروج الانسان من مذهب من قديم ولو في مسئلة كما اخرج من الملة كما نفي بحث اليه
 واقرنت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل ايامه الراية غير متقنين بمذهب احد قال
 ابو طالب في كتاب قوله تعالى ان الكتب المجموعات محدثة والقول بمقالات الناس الضعيفة
 الواحد من الناس اتخاذه قوله واما حكاية له في كشيء واقفقه على مذهبه لم يكن الناس قد يسلك
 ذلك انتهى بل كانت العامة يومئذ يعلمون صفه الوضوء والغسل والصلوة والزكاة والصوم
 والحج والتمتع والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آياتهم وشملي بل انهم اذا فانا بهم ناسه فصدوا
 الفقيس سواء كانوا من اهل المدينة او من اهل الكوفة فعلموا بما اقتواوا العامة من كان منهم صاحب
 حديث لا يقلد فيما منح عليه من جهة الاحاديث والاثار الا صاحب الشريعة فقط والذي لم
 عليه تتبع فيه الاقوال والآراء حتى ياتيته الشئ ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على فصوص فقيه
 من الفقهاء او على قواعد فيما لم يات منه فقص كان بعض اهل الكشف في زمان تقليد العامة
 بالمذاهب كالشيخ ابن العربي لا يرى التقيد بمذهب احد قال في الفتوحات المكية وغيره ما
 ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلا بد ان يقتضي به الى
 ذلك المذهب الى الجين التي اخذ امامه منها اقواله وبنهاك يرى اقوال جميع الامة غير
 من بحر واحد فينفاك عنه التقليد بمذهبه ضرورة ويحكم بتاوي المذهب كلها خلاف ما كان
 يعتقد قبل ذلك كان بعضهم يتقيد بامام لئلا يختلف عليه العامة او لرحمان بعض المذهب
 بحسب بعض الجهات تراى له في مناسه ونحو ذلك كان بعض المجاهدة من العلماء لا يرى
 التقيد بمذهب احد في علمه بنف او في فتاواه وغيره كابي محمد الجويني فانه صنف كتابه لم يحط
 ولم يتم فيه الشئ على مذهب احد وقد نقل الجلال السيوطي وعبد الوهاب الشعراوي ذلك
 عن جماعة يعسر عدما وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب احد كما هو الظاهر المشهور بالجملة

فما اختلف في ذلك مال القوم وانما ج على انكار بعضهم بعضا وليس ذلك عبد مريح عن النبي صلى
 الله عليه وآله وصحبه وسلم مريح اليه فكان من اعظم نعم الله تعالى على ان كشف لي عن حقيقة
 حال المذاهب حال التيقن بعضها وحال من اراد الاستقلال بمذهب بعد ما كان يتقيد بمذهب آخر
 وحال من اخذ في بعض المسائل بمذهب في رايه من الآخر بمذهب آخر وهل فيه الشائع او الزم كل
 واحد ان يلتزم بمذهب واحد ومن اعظم نعم الله على ان كشف لي ان الشارع افادنا نوعين من العلم
 متمايزين باحكامهما متغايزين في مراتبهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثاني علم الشارع واحده
 كافي اربابا بهري وامينون فيقبلتين في عرف كلا الامرين وهذا علم شوقي لم ارا عد سبقني اليه
 بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه ومن اعظم نعم الله تعالى على ان كشف لي
 عن سبب اختلاف الفقهاء لاحكام اجماع القومية التي اشترت اليها في بعض التفاصيل
 والتفاريح محصورة مضمونة في مقدمات كلية من تقنها لم يتوقف في فهم شيء من موانع الاختلاف
 ان شاء الله تعالى وراعى اجماع القومية بحيا لها متصلة بين عتيق شوقي عنده ووليده وراعى
 التفاصيل المختلف فيها مراضورا باناسيا من اختلاف فهوم الاخذين للملكة عن اخذنا و
 المتلقيين لها عن فروعها وكشف لي ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود وليس
 لقائه ولا المقدم من بعده عدد زوايا قليل الوجود في مذهب الاربعة المدونة واختلاف
 مردود ولقائه عذر بالم يبلغه حديث صحيح وال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف
 مقبول قد خيرا الشارع المكلفين في طرفيه بتجسير طاهر مطلقا كالا حروف السبعة من القرآن
 واختلاف اوركنها كون طرفيه مقبولين اجتهادا واستنباطا من بعض كلام الشارع صلوا
 الله عليه وال انسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتاكيد الظن وتقليد من حصل له
 ذلك وكشف لي ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لي ان في كل مذهب ظاهرا
 وشاذا فظاهرا لرواية في مذهب ابي حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صح فيها محمد بن الحسن
 مذهب ابي حنيفة وقوله الذي اعتمد عليه وظاهر الرواية في مذهب مالك ما صح به ابن القاسم وما ذكره
 في المدونة انه قول مالك الذي اعتمد عليه وظاهر الرواية في مذهب الشافعي ما اعتمد عليه الشافعي
 الرافعي والنووي وصرح بان مذهب الشافعي وقوله المشهور انفعول به وما سوي ذلك

مما يقدح عن روايته غير المشهورين او غير الصائين لمذهب هؤلاء فهو الشاذ وكذا ذلك للشيعة
المطهرة ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة المعطوفة له مراتب مرتبة فاقوا ما وجد في نص القرآن
من طوائف بحيث لا يخفى المراد منه على العارفين باللسان وتيلوه بالنطق به الاحاديث المستفيدة
الصحيحة المروية في صحيح الشيخين ابي عبد الله البخاري وسلم النيسابوري وموطا مالك من غير
الاخبار والاختلاف الفاحش في الفاظ الروايات اعني بذلك ما تجتمع فيه اربعة شروط يكون
صحيحا في معناه لا يخفى المراد منه على العارفين باللسان ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة
ثلاثة فاكثرت لم تزل تتردد الزواة في كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذه
فارتفعوا وقالوا هو يكون مرويا في هذه الكتب الثلاثة فان لم يشهدوا في الاسلام ليس بغيره والى
قبول عند العلماء بالحديث والفقه ليس بغيره وان لها صحتها لم يشهدوا بمثلها في غير ما والى
استهباراني علماء الحديث والفقه مشارقتها ومخاربتها اجماعا من منها والشاميين والعراقيين
ليس له غير ما وان للقوم اشتغالا بشيخ غريبها وضبط شكلها وتخرج نفعها وذكر روايتها
ليس لهم مثل ذلك الاشتغال بغيره الكتب وهذا امر لا يكاد يخفى الا على اجنب عن بلاد
القوم ولا يكون هناك تعارض الاخبار على النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
لا سيما في مثل هذه الكتب يتلوهما حكايا بالكتب الموطاة في مذهب كبار الصحابة والتابعين الذين
جري عليه عمل أهل المدينة من لدن زمان النبوة الى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعي واحمد والبخاري
وامثالهم من اجماعين بين الحديث والفقه فيما قدره بل ارتفعوه وقالوا به وشذوه بغير
اخبار جاءت من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صحيحة او حسنة او كانت من باب خبر
الاحاد او بدلتها واشارتها او تأخرت عن غير من الصحابة والتابعين وبقياس واضح وتنبيه
قوي وفي حكم حكاها بالكتب كذلك ما كان من مثل ما يرويه سفيان الثوري مثلا ولكن في حكم
ذلك كثر ما وقع وفيه اية غيره لا تجد ذلك الاقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح
او صحيح الكتب المشهورة وقام بمثل الحق والخبر جماعة من الفقهاء او كان استنباطا صحيحا
شبهه له اجماعا بالصحة والعدل علم هذا كله ظاهر شرعية النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم واجادة القومية من سنة البين رشد بالظاهر قد راعوا من خالف ذلك كان مردودا

عليه فان كان مخالفا لظفران العظيم والشهور من الحديث او الاجتماع والقياس الجلي لم يكن محددا
قط وان كان مخالفا لادون ذلك ربما كان محدورا حتى يبلغ الحديث ويرتفع الحجاب ثم
لاخذ لمقلده من بعده اذا وضع الامر وليس لمقلده ان يقول للأهل بالحديث وانما اعمل
امامي وان صح الدليل بخلاف ذلك فيجب عليك ان تتامل ما ثبت من الشريعة بنبيه وآله
تالا بليغا حتى تميز من غيره وتمثل بين عينيك وتشرح في فؤادك ولديك ثم عمن عليه
ويعقوبهم بجامع بدئك ولا تقع لمخالفك في ذلك بل اثم بعد احكام هذه الجادة القومية بما
يقع الاختلاف لبعض الاسباب فما كان قيسرا لاخذ وليس فيه تعصير فابره فلا تنكره واصلا بل سلم
كل قول قيل من هذا القبيل وشككته كمثل احوال العلماء المتكلمين لمذهب احد اذا اختلفوا في تخريج احوال
او تفسير عبارة الامام او صحيح للاقوال والوجوه عند المتكلمين بالمداهن فابره لم يرون ذلك من باب
متغايرة وتيسا محرم في مثله وكذلك انت اجعل الجادة القومية مذاهبا واحدا واسما في الاصول
المتعلقة ولا تخرج شيئا منها من الجادة القومية من الشريعة المحمدية مثال الخابج عن هذا الجادة وجماع
المقدمين في الموضوع واستحلال متعة النكاح واستحلال الشراب المسكر اذا شرب منه مثلاً قليلاً
استحلال السكر الانسية والقول بان آخر وقت الظهر ان يكون الفل مثلي للانسان بعد الفل الان
ومثال الاختلاف بعد تسليم الجادة اختلافهم في الصائم هل يكره له التسوك بعد الزوال او لا
وهل يستفتح الصلوة بسم الله او بوجهه او لا يستفتح بشئ وهل يشهد بشهادة ابن سحر
او يشهد ابن عباس او يشهد ابن عمر ثم ان سمعت همتك في العلم وقويت عزيمتك في
التقوى فاعرض عن التفاضيل على مخرج الكتاب وظاهر السنة وفعل اكثر اهل العلم والقياس
القوي واجمع من الاحاديث المختلفة وبتبع الاخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في
كتب المحدثين وخذ بالقوى والاقيس والاحوط والافانث رجل من المسلمين فان قلت سلمت
انما ذكرته هو الجادة القومية اهلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون لي تمييز من غيره
ولهذا يحتاج الى جمع شيئين كثير من الاحاديث معتدرة في زماننا هذا قلت هذا القدر لا يحتاج الى
اكثر من الموطا والصحيحين وسنن ابى داود وجامع الترمذي وهذه الكتب شهيرة معروفة
يمكن تحصيلها في اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القومية اهلية منها الى نور باطني

من خلقه الله تعالى قال لم يوجد ذلك النور في قلبك وبجفت ليه بعض انوارك في قلبك
 الذي تعرفه انت لم يبق لك بعد هذا عند العلم عند الله تعالى هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى
فصل قال السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير ورور وسوال علي بن ابي طالب عليه السلام
 محمد بن اسمعيل الامير حفظ الله في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان مائة وثلثمائة يقول العلما
 الاعلام براءة الانام من جميع ما من الحوام الذين لم يعرفوا علما من علوم الاجتهاد والحكمة ولا شيئا
 منه يتلقون متون الاحاديث ويحفظونها ويعلمون بها اعتمادا على ظاهر ما سمعوا وان لم يعرفوا
 رجال الحديث وناسخه من مسنونه ولا اخاص من العام ولا اطلاق من المقيد بل هم مدرك
 من معرفة ذلك لا يخطر ببالهم ولم يكونوا من اهل بل يقولون قال النبي صلى الله عليه
 واله واصحابه وسلم كيت وكيت فماذا يكون حكم هؤلاء بل يجب عليهم تقليد عالم مجتهد ام يحسن
 ما هم فيه من العمل بالا حاديث فاجاب بما افقه اعلم ان من عرف حديثا نبويا اخذه
 من الكتب المعروفة كالامهات الست او ما جرد منها المعرفة احاديث الاحكام كالمنتهى
 لابن تيمية وكتب بلوغ المرام للمصنفين او غيرها من كتب هذا الشأن التي قد جمعها
 الائمة المحققون الاعلام فله ان يعمل بذلك الحديث ما لم يكن من الاحاديث التي قد تكلم
 فيها ائمة الحديث بانها ضعيفة او موضوعة فلا يعمل بها الا ان يضطر الى العمل برأي
 العلماء وبالحديث الضعيف فالحديث الضعيف عندنا اولى من الراي المجرد واما عدم
 معرفة رجال الحديث فالمعرفة برجال كتب الست امر سهل قد دون العلماء رجالها
 وبنوا احوالهم فان امكن ان يطالع التقريب او اختلاصة تعرف الرجال وما فيهم من مقال
 الا فانه يكتفي قول صاحب البلوغ مثلا صحيح او حسن او ضعيف فانه جرد على عارضة واما انه
 لا يعرف الناسخ من المنسوخ فالمنسوخ قليل جدا في البشرية قد حصر العلماء الواقع منه واذ
 كان قليلا والاصل عدم المنسوخ في الاحكام فيجب العمل بالنص من غير بحث عن ناسخه وقوله
 ولا العام من اخاص فالاصل ايضا عدم التخصيص كما قلنا في المنسوخ وان كان اكثر منه حتى
 قيل ما من عام الاض من الاض مثل قوله في الحديث كل شئ قد يرعمل
 بالعام من غير بحث عن اخاص كما هو مذموب الصحابة بل الانبياء عليهم السلام فان نوحا

عليه السلام لما قال الله تعالى انما يحجوك وابلك ثم اخرق ابنه قال عيسى بن مينا على عيسى
 لفظ اهلك لانه اسم جنس مضاف فيمن له له انه خارج من ابله ولم يحاسبه على عمل لفظ اهلك على
 العموم انما بان له ان المراد بهم من آسن منهم والمطلق والمقيد كالعام والخاص لا فرق بينهما في
 المعنى وان اختلفا معهما فيعمل بالمطلق حتى يظهر مقيد او اعرفت ذلك فهذا الذي عرفت
 حديثا نبويا من الكتب المذكورة وعلى به قد لا يند الى الصراط المستقيم واتباع الرسول الكريم وقل
 من اقوم تسبيلا واهدى الى الحق سبيلا ربل عمل با حديث او ربل صحيح قول عالم ايجب
 على الرجل النبي عن البول قبل ائسل فاعتقد وجوب ذلك من غير ان يعرف اسناد
 به لا يند عن العالم العامل بها ولا يند لها اسناد او يوثق به بل ربما لا يند ما يشق به ثم انه لا يند
 بل هذا القائل مجتهد فيقلده ام غير مجتهد لا يكل تقليده ولا يعرف ما هو الاجتهاد ولا العدا
 المشروطان في التقليد بخلاف العامل بحديث نبوي قد شغل العلماء واقا بهم بغرفة مفرقة
 طرقة وصحة قصده العامي فعل به وقال هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه و
 سلم ورواه علماء علون للمسلمين فانما اعل به كما عمل غيري بقول القائل بمسئلة تجا
 البول وهو لا يند سندوه له قائل وصحوه لنا بخلاف تلك المسئلة فقل لي من اعذر
 عندك اذا سئل كل منهما لم علمت با حديث ولم علمت بالمسئلة الظلانية والجهش يحتاج الى
 طول الكلام والى مؤلف يشفي الاوام فان كان السائل مسترشدا ففى هذا كفاية وان كان
 متعتا على من صار يعيل باقوال المجتهد على العباد والمرجو شفا عنه في المعاد فليحذر
 الذين يخالفون عن امره ان يعصيه فتنه او يعصيه عذاب اليم انتهى الجواب وني تحفة
 الانام للشيخ محمد حياة السدي المدي رح القرآن والاشترطوا ان من بحث على العمل بالحد
 قال الله تعالى ما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول
 الله سورة حسنة وقال لا تتبعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال وما كان لمؤمن
 ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال فلا وربك لا
 يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
 غير ذلك من الآيات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عليكم تسليما

وسنة اخفاها الراشدين الملبين عندها بالنواجذ وقال بن غبيرة عن بنتي فليس مني وروى الدارمي
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما تخافون ان تغدبوا او تحسبوا ان تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال فلان روى عنه انه قال من عارضه بقول الصديق والفارق مضى الله عنهما اقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابو بكر وعمر ونحو هذا وروى الدارمي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لا راي
 لاحد في كتاب الله تعالى واغادى الامة فيما لم ينزل فيه كتاب لم تمن فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وردان بابا برة قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
 فلا تضرب له الامثال روى الترمذي قال ابو السائب كنا عند كعب بن جراح فقال رجل روى عن
 ابراهيم الخنسي انه قال الاشعار ثلاثة قال فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابراهيم بن اسحاق بان خمس ثم لا يخرج
 حتى تخرج عن قولك هذا وغير ذلك من الاحاديث والآثار ولو تتبعنا اقوال الصحابة والتابعين لعلمنا
 المقال واتسع نطاق الاقوال على انه معلوم من احوالهم انهم لا يقدمون على سنة صلى الله عليه وآله
 وآله واصحابه وسلم قول احدهم من الرجال واما الامة الا فتعكف منهم مصرح بان لا يقدم قوله على قول رسول
 الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد سئل ابو حنيفة رحمه الله اذا قلت قول الله وكتابه صلى الله عليه وآله
 قال اتركوا قولى بكتاب الله تعالى اذا كان خبر الرسول يخالفه قال اتركوا قولى بخبر الرسول صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم قيل اذا كان قول الصحابة يخالفه قال اتركوا قولى بقول الصحابة
 وفي نهاية النهاية صح عن أبي حنيفة انه قال اذا صح الحديث فهو منه سبب انتهى وقال ايضا هذا ما تقدم
 عليه من جد اوضح منه فهو اولى بالصواب عنه انه قال لا يكمل لاحد ان يخذ بقولنا ما لم يرض
 ماخذ من الكتاب والسنة واجماع الامة او لقياس الجلي في السنة وعنه ايضا ندرامى من جابجيره
 قبلته روى البيهقي باسناد صحيح عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاءك
 النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فخذ من الراس واليمين اذا جاءك من صاحب النبي صلى الله عليه وآله
 وآله واصحابه وسلم فخذ من قولهم واذا جاءك من التابعين فخذ من قولهم وقال الشافعي رحمه الله اذا قلت
 قول الله كان عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف قولى فما يصح من حديث رسول الله
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولى فلا تقل في رواه البيهقي بسنده اليه ونقل امام الحرمين في

النهاية عن الشافعي رحمه الله قال اذا صح خبر يخالف نزيه فاتبوه واعلموا انه نزيه وعنه مثل الذي
 يطلب العلم بلا حجة كمثل عايط ليل يحمل حزمة طيب فيه افعى تله عنه وهو لا يدري ومع انه قال
 اذا بلغكم عن نزيه وصح عنكم خبر على مخالفة فاعلموا ان نزيه موجب النجس وقال ايضا جميع
 المسلمون على ان من استبان له سنة من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
 لم يزل وان يرهها لقول احد من الناس وقال ايضا اذ صح الحديث على خلاف قولي فافكر
 قولي على الاحتياط واعلموا بالحديث الضابط وكذا قال مالك ما لم يستشاره الرشيد
 في ان يحل الناس على العمل بما في الموطأ فمضى من ذلك قال تفرق اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم في البلاد وصار عند كل قوم من الاحاديث ما ليس عند الاخرين
 وانكر الامام احمد رحمه الله عن كتب فتاواه ورواها وقال لا تقلدني ولا تقلد مالك ولا الثوري
 ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا وقال من سئل فقه الرجل ان يقلد ربه الرجل وقال ابو
 داود قلت لاحمد الاوزاعي اتبع من مالك كانه اراد ان اكثر اتباعا من مالك فقال لا تقلد
 احدا من هؤلاء ما جاز عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه فخذ به انتهى كلام
 تحفة الانام قال علي القاري واذا تحققت ما تلونا عليك عرفت انه لو لم يكن بعض
 من الامام على المرام فكان من المتعين على اتباعه من العلماء الكرام فضلا عن العوام ان يعلموا
 بما صح من سيد الانام ومن النصف ولم يتبع عرف ان هذا سبيل اهل التدين من السلف
 والخلف ومن عدل عن ذلك فهو يالك مكابروا ان كان عند الناس من الاكابر انتهى و
 بالجملة هذه النصوص الاجتهدين رضي الله عنهم كما سمعنا واقتوال ائمة العلم في هذا كثيرة جدا
 على انه معلوم من صفات العالم انه لا يرضى ابا ان يقدم على حديث رسول الله صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم بوجهة او سنة قول نفسه او قول غيره والا لم يكن عالما ولا
 متبع رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واذا عرفت تصحيح الائمة بانه اذا صح الخبر
 بخلاف ما قالوه فانه لا يقلد هم احد في قولهم يخالف الحديث عرفت ان الاخذ بقولهم مع مخالفة
 الحديث غير مقلد لهم لان هذا القول الذي خالف الحديث ليس قولهم وان قولهم هو حديث
 ولقد كثرت جنابايات المقلدين على ابيتهم في تعصيبهم لهم فصل قال العلامة ولي الدين

الحراقي رحمه الله تعالى النظر في الدليل يعطى بالجواز بعين العمل بالاثباتا تقرر ان المصنف
 الصدوق كان كلهم فقيها على اصطلاح العلماء فان منهم القروي والبدوي ومن سمع منه على
 الصدوق وآله واصحابه وسلم حديثا واحدا ومجربة ولا شك ان من سمع منهم حديثا عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واخذ من الصحابة كان يعلل بحسب فهمه فقيها كان اولاهم ثم
 ان غير الفقيه منهم كلف بالرجوع الى الفقيه فيما سمع من الحديث الذي زمانه صلى الله عليه وآله
 واصحابه وسلم ولا بد من زمان الصحابة وهذا تقرر منه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لم يزل يعلم
 بالحديث لغير الفقيه واجماع من الصحابة عليه ولو لا ذلك لكان للخلاف المراسدون في الصدوق وغيره
 النقصا من الصحابة سيما اهل البوادي ان لا يعملوا بما اخذوا من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
 وسلم شافته او بواسطة حتى يعرفوا على الفقهاء منهم ولم يرو من هذا عين ولا اثر وهذا هو ظاهر
 قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونحوه من الآيات حيث لم يقيد بان الحديث
 فهم الفقهاء ومن هنا عرفت انه لا توقف العمل بعد وصول الحديث الصحيح على معرفة عدم النسخ
 او عدم الاجماع على خلافه وعلى عدم المعارض بل ينبغي العمل به لان يظهر شيئا من
 الموانع فينظر في ذلك يمكن في العمل كون الاصل عدم نهى له من المانعة عن العمل وقيد من
 الفقهاء على اعتبار اصل الشيء احكاما كثيرة في المار ونحوه لا تتحقق على اقتراح كتيبهم ومعلوم ان
 من اهل البوادي والقري البعيدة من كان يروي عنده صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مرة
 مرتين وسمع شيئا ثم يرجع الى بلاده ويعمل به والوقت كان وقت نسخ وتبديل ولم يعرف
 انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امر احدا من هؤلاء بالرجوع ليعرف النسخ من المنسوخ
 بل انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قرص قال لا يزيد على هذا ولا ينقص على ما قال
 ولم ينكر عليه بانه يحتمل النسخ بل قال دخل الجنة ان صدق او كما قال كذلك امر الصحابة اهل البوادي
 وغيرهم بالرجوع الى النسخ لم ينسخ من المنسوخ فظهر ان المنسوخ في النسخ ونحوه بلوغ النسخ
 وجوده ويدل على ان المنسوخ بلوغه لا الوجود وان المكلف ما جوب العمل على وفق المنسوخ
 انه يظهر عنده النسخ فاذا ظهر لا يعيد ما عمل على وفق المنسوخ يدل عليه حديث نسخ القبلة
 الى الكعبة المشرفة فان خبره وصل الى اطراف المدينة المنورة كابل قباء وغيرهم بعد ما صلوا على

وفى القبلة المنسوخة منهم من وصله انجر في اثناء الصلوة ومنهم من وصل بعد ان صلى صلوات الفجر
صلاته عليه وآله واصحابه وسلم قرأهم على ذلك ولم يامروا احدا منهم بالاعادة فلا عبرة بما قيل لا يجوز
العمل قبل البحث عن المعارض والمخصص ان ادعى الاجماع عليه فانه لو سلم فاجماع الصحابة وتقريره
صلاته عليه وآله واصحابه وسلم مقدم على اجماع من بعدهم لا يقال يجوز ان يكون ذلك بعدم
الاعتماد على صحة الحديث لا نأقول لا كلام فيما لا يعرف صحة وانما الكلام فيما صح وثبت عندنا
العمل به بعد ذلك لخبر الفقيه على مراجعته الى الفقيه اولاً واما الذي يظهر لي بعد التامل في ما
المستند رواية ورواية ان العمل انما هو دليل شرعي في ذاته اذا احتمل عروض عارض مانع من العمل
كالحديث الذي وصل الى العاصي اذا احتمل ان يكون منسوخاً ومخالفاً للاجماع جائزاً اذا كان
الاحتمال غير ناش عن دليل واما اذا كان الاحتمال ناشياً عن الدليل فعمل توقف وتوقف ان
عدم جواز العمل به ما لم يقش عن ذلك الاحتمال فله نفع قرب المدحانة ونحوه اعلم فاذا لم يبلغنا
ان ما هنا نسخ او مخالفة اجماع يكون الاحتمال غير ناش عن دليل بل الاحتمال اصلاً فينبغي العقل
بجواز العمل نعم الاول ان يسئل عن له ابلية الفتوى عن الحكم واما اذا بلغ ان في الايات والآثار
ما يشهر نسخها من الصحابة ومنها ما يخالف الاجماع فتوقف ما ذكره في الهداية من مزبب محمد بن
العمل به وقال ابن جبر المكى في فتاواه لا يبيح لمن ابل للفهم ومعرفة صحيح الحديث من تقييده
من علمي الاصول والعربية ومعرفة خلافاً للسلف وما خذهم اذا وجد حديثاً صحيحاً على خلاف
قول مقلده ان يترك الحديث ويميل بقول امامه ونقل عن شرح مسلم ان سنة النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم وقوله اولى وافضل من قول المجتهد الى غير ذلك من النقول قال الشيخ
محمد حياة ولا تل العمل على الخبر اكثر من ان تذكره اشهر من ان تشهر لكن ليس بالميسر على كثير
من البشر مخسر اليهم الاخذ بالفقه لا الاثر واهمهم ان يذاهوا الاولى والاخير فجلهم بسبب
محمد بن الحسن بن العمل بحديث خير البشر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهذه البلية من البلاء الكبر
فان الله وانا اليه راجعون ومن العجب لعجب انهم اذا بلغهم عن بعض الصحابة روى الله عنهم ما
الصحيح من الخبر ولم يجدوا له محلاً جوزوا عدم بلوغ الحديث اليه ولم يشغل ذلك عليهم وهذا هو
الصواب واذا بلغهم حديث يخالف قول من يقلدوا وجهته انما تأويله القريب البعيد وسعوا

في جملة التائمية والالتينية وربما خروا الكلم عن موافقة ما اذا قيل لهم عند عدم وجود المحال المتعبر لعل
 من قلده ومن لم يبلغه انجد انما هو على القائل القياسة وشنعوا عليه اشدا تشاعة وربما جعلوه من بين
 الفرق الضالة ونقل ذلك عليهم فانظر ايها العاقل الى هؤلاء المساكين ينجزون عدم بلغي فيجد
 في حق ابني بكرة الصديق واخره ولا يجوزون ذلك في ارباب المذاهب مع ان البون بين الفرق
 كما بين السمار والارمن وتراجم لغيره من كتب الاحاديث ويطالعونها ويدرسونها الا يعلموا بها
 بل يعلموا دلائل من قلده وتاويل ما خالف قوله ويبالغون في المحال البعيدة واذا عجزوا عن
 الحمل قالوا من قلده اعلم منا بالحديث ولا يعلمون انهم يقيمون حجرا على عليم ثم يذكرون ذلك لا يستوي
 العالم والجاهل في ترك العمل بالحق واذا قرع عليهم حديث يوافق قول من قلده انبسطوا واذا قرع
 عليهم حديث يخالف قوله اذ يوافقون في غير ما انقبضوا ولم يسمعوا قول الله تعالى فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حجة مما تقيت ويسلموا تسليمًا وكثير منهم
 من يعي فهم الحديث اذا قيل له لم نقل بالحديث مع ادعاء الفضيلة وتعليمه وتعلمه استدلاله
 لم يزلهم وهذا من غريب الغرائب ولو ذهب لا ذكر لك ما فيهم من الجواب لطال الكلام وفي
 بلا قدر كفاية لمن يعرف المذاهب بغيره وارشده الى الصواب طال في سجون الحق يجوز تقليد من شارب
 المجتهدين وان وقت المذاهب كاليوم لم لا انتقال من مذاهب فلت وهذا الذي ذكره هو الذي
 دل عليه الكتاب سنة واقوال العلماء الاختيار من السابقين من اللاحقين ولا عبرة بقول من
 قال خلاف هذا فان كل ما يخالف كتاب السنة رسول الله واولئك العلماء الذين هم عند الله
 فهو ردد وعلى قائله ولا اظنه الا عديم العلم كثيرا لنعيب الله الموفق لا يجب يميني هذا آخر
 كلامه روح في تحفة الانام واحاصل ان من الحققة مذاهب من المذاهب فانه يودي ذلك الى
 الجحامة عليه والى اخراج الآيات والاحاديث عن حواشيها التي ارانا الله ورسوله صلى الله
 عليه واله وصحابة وسلم ان من قال تجريم اكل طعام اهل الذمة وتجرير ذبايحهم حل قوله تعالى
 وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم على ما اخذوا المحبوب منهم كالحنطة والشحير
 فليخبروا من المؤمنين المؤمنين على الخلق عن هذه الاعتقادات ورواها الحديث والآيات
 مثل تأويل المفسرة الباطنية وكل هذا من قبائح الاعتقادات المذمومة والى لا خاف من جرف

القرآن من حيث هو موافق اعتقادهم ان يقلب قلبه وفؤاده فلا يوفق لمعرف الحق عقوبته كما فعله الله
 فيهم من قبله بل من النبوة وكذب بها ولو تبعت ما وقع لابل التقليد من التحريف لما رينه مجلد ويسع
 ولكن مرادنا النصيحة لا التشنيع وهي تحصل باقل استقناه وايسر مراقبته **فصل في التقليد** اصله
 في اللغة ما خوض من القلادة التي يقبله غيره وبها منه تقليد اليهودي فكان التقليد جعل في ذلك الحكم الذي
 قلده فيه المجتهد كالقلادة في عنق من قلده وفي الاصطلاح له حد ودوالا ولي ان يقال هو قبول رأي
 من لا تقوم به الحجة بلا حجة وفوائد في القبول معروفة وليفتحه هو المجتهد وقد تقدم بيانه والمستفاد من ليس
 بمجتهد اذ ليس بفقير وعلم من ذلك ان قبول قول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والعراق
 ليس من التقليد في شيء لان قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ونقله نفس الحق قال القاسمي
 في الخلق لا خلاف في ان قبول قول غيره النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من الصحابة و
 التابعين يسمى تقليدا وقد نقل القاسمي في التقريب الاجماع على ان الاخذ بقول النبي صلى الله
 عليه وآله واصحابه وسلم والراجع اليه ليس بمقلد بل هو صار الى دليل وعلم يقين انتهى قال الشوكاني
 في فتح القدير تحت قوله تعالى قل اكون منكم يا محمد وما وجدتم عليه اباكم قالوا انا بما ارسلتم به
 كافرين هذا من اعظم الاول على اطلاق التقليد وقبحه فان هؤلاء المقلدة في الاسلام انما يجعلون
 بقول اسلامهم وميولهم آثارهم ويقنعون بهم فاذا رآهم الداعي الى الحق ان يخرجهم من ضلالة او
 يرفهم عن بدعة قد تسلكوها وورثوها عن اسلامهم بغير دليل غير ولا حجة ومنته بل يجرده قال قيل لشيبة
 وحضرة حجة زائفة ومقالة باطلة قالوا بما قاله المترفون من نهيه الملل انا وجدنا ابا رنا على امته
 وانا على آثارهم مقتدون او بما يلاقي معناه من ذلك فان قال لهم الداعي الى الحق قد جئنا
 الملة الاسلامية وشملنا نزال الدين المحمدي ولم تبعيدنا الله ولا تعبدكم وتعبدا بآدم من قبلكم الا
 بكتاب الذي انزل على رسوله وبما صح عن رسوله فانه المبين لكتاب الله الموضح لمعانيه الفارق
 بين محكمه ومتشابهه فتعالوا نر ومانا نعرف فيه اهل كتاب الله وسنة رسوله كما امرنا الله بذلك
 في كتابه بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال ابو اليه ابري لنا ولكم من الحج
 الى ما قاله اسلامكم ورج عليه اباكم نفروا نفروا الحش ورموا الداعي لهم في ذلك بكل جور ودر
 كانهم لم يسموا قول الله سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا

سخصا والمخاض ولا قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يسلموا كفيكم فيما شئتم منهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
 مما تصبى عليهم ولا تسلطوا عليكم الا اذن من ربكم هذا العالم الذي تقصدون به وتنبهون اقواله هو
 شكمكم في كونه متعبا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوب بائنه ما يوجب منكم وافي على برائه
 عند عدم وجدانه للدليل فذلك خصه له لا لئلا يتبعه غيره عليها ولا يجوز له العمل بها وقد
 وجد الدليل الذي لم يجده وبانا اوجد كونه في كتاب الله وفيما سمع من سنة رسوله وقد
 اهدى لكم مما وجدتم عليه آياكم قالوا لا نفعل بهذا ولا نسمع لك لا طاعة ووجدوا في صدورهم
 اعظم الحجج من حكم الكتاب السنة ولم يسلموا ذلك الا اذ عنوا له وقد وهب لهم الشيطان حصاياه وكفى
 عليها حسدا ان يسعون من دعوتهم الى الكتاب السنة وهي انهم يقولون ان امانا الذي قلناه
 واقدينا يعلم منك بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذ بانهم قد قصورت من ايقنته وان
 تصور اعظيما بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا منقول من عليهم مدفع به في
 وجوبهم فانه لو قيل لهم ان في التابيعين من هو اعظم قدرا واقدام عصر اس صاحبكم فان كان
 لتقدم العصر وجلالة القدر فرمته توجب الاقتدار فتعوا لاحتساركم من هو اقدم عصر اهل
 قدرا فان ايتهم ذلك فعني العصاة من الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم علما وفضلا
 وقدرا فان ايتهم ذلك فيها انا او لكم على من هو اعظم قدرا واهل خطرا واكثر اتباعا واقداما
 وهو جبريل عبد الله نبينا ونبيكم ورسول الله اليانا واليكم فتعالوا فبذرة سنة موجودة في
 وفاء الاسلام وداوينة التي تلقها جميع هذه الامة قرنا بعد قرن وعصر بعد عصر وبنا كتماننا
 خالق اكل ورازق اكل موجود اكل من اظهرنا موجود في كل بيت مبدل كل مسلم لم يتحققه في كل
 ولا زيادة ولا نقص ولا تحريف ولا تحريف ونحن نعلم الغاية فتعقل معانيه فتعالوا لئلا
 احد من محدثه ونشره صفوا لاد من يبعثه فهو اهدى مما وجدتم عليه آياكم قالوا لا سمع ولا طاعة
 ابا بسان المقال او بلسان احوال فتدبر هذا وتأمل ان بقي فيك بقية من الانصاف والوجهة
 من غير مفرقة من جفاء وجعة من زين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد اوجنت هذا غاية
 الايضاح في كتابي الذي سمعته اذ بال طلب منتهى الارب فاجع اليه ان ردت ان تخلي عنك
 ظلمات التصديق تشع لك سحائب التقليد استبه وله رح القول المفيد في حكم التقليد وهو كتاب

مفيد جدا لكم من كتب رسائل في هذا الباب لم ترع لقائل نقالا علنا طرأ بالباطل جمالا لولم نقال
 بعضهم **س** لقد سمعت لونا ديت حيا ولكن لا حيوة لمن تباوى ولو نارا نفخت فقد احضرت
 ولكن كان نفاخك في راء فباله عليك يا بن الن كمت مقتديا بالائمة فزع الصوى وابعدت
 والنم الورع والعفة ولازم الكتاب الستة فما فهم والسنن بندها علم ياد لا اقتدى بهم من اتخذاها
 منيا منيا ومن امر بعد مثل هذا التفهيم على الاقبال بالكلية على كل علم مبتدع وكلام دقيق وفقه عريق
 وعلى التيقن الكتاب الستة فهو حقيق بقول القائل **س** ليعر الزرقاني كل بدعة ولكنه عن
 منج الحق اراد **فصل** في تنوير المعينين قدر على الناس في التقليد وتقصيها في التزام تقليد شخص
 معين حتى منعوا الاجتهاد في مسئلة ومنعوا تقليد غيره امامه في بعض المسائل وهذا هو الدار الفضل
 الذي اهلك الشيعة فهو لا رايضا اشرفوا على هلاك الا ان الشيعة قد بلغوا قصا فاجتوزوا انفسهم
 بقول من نيزعمون تقليده وهو لا يخذوا بها او ولو الروايات الشهوة على قول امامه وحق
 تاويل قول الامام الى الروايات ان قبل والا فالترك ونحن نثبت تجري التقليد بحج الاجتهاد ونقول
 اما الاول فلا نعلم ينقل عن عوام الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف التمس التقليد شخص معين بل كان اجماع
 في تحقيق المسئلة الاستفتاء عن الفقهاء فتارة من تبار وتارة من ذلك قال في المسلم لا يرجع المقلد
 عما عمل به اتفاقا وهل يقلد غيره في غيره المختار نعم ونقول ايضا انهم اتفقوا على تقليد شخص معين لم يجمع على
 لزوم الاستمرار عليه كما في المسلم ولو التزم ندها معين اهل يلزم الاستمرار عليه فثقل نعم وقيل لا وجب
 الا بالوجبة العدد ولم يوجب على احد ان يذهب بذهب واحد من الائمة الاربعة وعليه السبيل وفي
 التحرير هو الغالب على الظن انتمى ويستفاد منه ان المراد بالجميع هو ما ذكرناه والا فالحكان المراد
 بالجميع في فعل هو الرجوع في نوع ذلك الفعل فكيف يمكن الاتفاق في منعه والاختلاف في الا
 بعد الالتزام فانه اذا التزم تقليد شخص معين فقد التزم في جميع الافعال فاذا خالف في فعل لم يلزم الرجوع
 بل نقول ان فيما اشتهر من منع التقاط الرض ايضا خلاف قال في المسلم لم يخرج منه اى من
 قول السبيل المذكور جواز اتباعه رضى هذا سبب لا يمنع منه مانع شرعى اذ لا انسان ان يسلك
 الاخف عليه ونقول ايضا ان اتباع الاربعة ايضا حاكم بجمع على منع قال صاحب المسلم في
 آخر الكتاب عليه اى على منع العوام من تقليد الصحابة بنى ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لان

ذلك اى الشقيع والتسديد لم يدرفى غيرهم وفيه ما فيه ثم بين وجه التفرق المنهية ناقلا عن القراني انه
 انعقد الاجماع على ان من اسلم فلاه ان يقلد من شار من العلماء بغير حرج واصلح الصلابة على ان من
 استفتى باكر وعمر وقد جافله ان يستفتى ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما وليعمل بقولهم من غير تكبير
 فمن ادى رفع يديه لا جاعلين خفيلا الدليل ونقول ان اتباع مذاهب الحنفية مثلا ليس تكليفا شخص
 معين فان المذهب الحنفى عبارة عن مجموع اقوال عمدة المجتهدين المطلقين كالمجتهد وصاحبه وزفر
 فان نسبة ابى يوسف مثلا الى ابى حنيفة كنسبة احمد الى الشافعى على ما يظهر بالرجوع الى مواضع
 الاختلاف من الفروع والاصول فوحدة هذا المذهب اختيارية فتقول وحدة المذاهب الاربعية ايضا
 كذلك فلا يلزم على متبعية نقصان كالا يلزم على متبعية المذهب الحنفى وليت شعري كيف يجوز
 التزم شخص معين مع تلك الرجوع الى الروايات المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
 الصريحة الدالة على خلاف قول الامام المقلد فان لم يترك قول امامه فقيه شافعية من الشرك
 كما يدل عليه حديث الترمذى عن حماد بن عمار انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
 واصحابه وسلم عن قوله اتخذوا احبارهم وريسا منهم اربابا من دين الله والمسيح ابن مريم فقال
 يا رسول الله انما لم اتخذ احبارنا وريسا ننا اربابا فقال انكم حلقتم ما اعلوا وحرمتهم ما حرموا وليس لكم
 التقليد في العقائد على ما ينطق به لفظ حلقتم وحرمتهم فان التحريم والتحليل انما يستعملان في
 الافعال وليس المراد التقليد مطلقا ولا لازم تكليف كل عامي بالاجتهاد وليس المراد به والنصوص
 وانكار ما في مقابلة قول ائمتهم والالم يكيدوا الضارى بل المراد هو تاويل الدلائل الشرعية لى
 قول ائمتهم فمعلم من هذا ان اتباع شخص معين بحجيتهم يسك بقوله وان ثبت على خلاف دلائل من
 الكتاب والسننة ويؤول الى قوله شوب من النظرانية وخط من الشرك العجب من القوم لا يخافون
 عمن مثل هذا الاتباع بل يحيدون تاركه فما حق هذه الآية في جوابهم وكيف اخاف ما تشكرون به
 ولا تخافون انكم اشركتم بالله الالم ينزل به سلطانا فامى الفرق بين الحق بالامن ان كنتم تعلمون ه
 ثم نقول انما لا نسلم اذا كان مجتهدا فى مسئلة لم يكن حنفيا فان مجتهدا من المجتهدين كالصائين
 زفر والطحاوى وجميع اصحاب غيرهم كانوا من الحنفية مع ان اجتهادهم ظهر من الشخص والاسلم
 ايضا ان ترجيح مجتهد من بعض المسائل قول مجتهد وفى بعضها قول مجتهد آخر فخرق الاجماع بل

بل يخرق للاجماع هو ان يذهب الى قول في مسئلة واحدة بخلاف الاقوال جميع من سلف فان تعدد
 المسكتين يمنع الاجماع المركب كما هو مذكور في كتيب القوم بل التفصيل في مسئلة واحدة مشتملة على
 شرائط واوركان اختلف فيها على قولين باثبات شرطية بعض من كتيبة موافقة بقول المذهب ونفي
 بعضها موافقة بقول الثاني مما اتفق على كونه مخالفا للاجماع كما هو مذكور في شرح المسلم وفي شرح
 المحقق نعم الماتيان بفعل مشتمل على منافاة بالاجماع وان اختلف فكل واحد منهما خرق للاجماع
 وما قولهم المجتهد اعز من الكبريت الاحمر فالمراد به المجتهد المطلق ولما اجتهد في مسئلة واحدة فهو كالكبريت
 اذ لا ينفي به الا من اطلع على جميع الدلائل المتعلقة بهذه المسئلة مع العلم بطريق دلالة اللفظ على
 المعنى الاخوي والشرعي ولا يزيد بالعلم بها العلم بدقائقها مثل بحقيقة والشافعي بل بقدر ما يستتبع
 عليه رجحان الظن فهو ليس بغريب بل مثل هذا يوجد كثيرا في اكثر الاركان وهو يحكي العمل وترك التعليق
 في تلك المسئلة ولا نسلم ايضا ان عمل المقلد في بعض المسائل بقول مجتهد وفي بعض آخر بقول
 مجتهد آخر يرجع عن قول بالمراد منه الرجوع عن قول امامه في فعل هو خلاف في ذلك بالفعل بالشرع ^{الظاهر}
 بعد ان اطلع على مثل هذا بالرجوع فمضغ الاجماع على منعه كما سبق واما الثاني فلما شاع وزاع في الصحا
 والتابعين اكثر العلماء المجتهدين فيما لا يقدر راع عليه بالاجتهاد والرجوع الى العلم منهم قال في
 المسلم اختلف في تجزى الاجتهاد فالأكثر نعم ومنهم الغزالي وابن الهمام وهو الاشبه انتهى وفي
 اعلام الموقعين الاجتهاد حاله يقبل التجزى والافتقار فكون الرجل مجتهدا في نوع من العلم مقبلا
 في غيره او في باب من ابوابه كمن استفرد وصحفي نزع العلم بالقرائن وادلتها وتنبأ لها من كتاباته
 والمسته دون غيره من العلوم او في باب الجهاد والحج وغير ذلك فهذا ليس له فتوى فيما لم يجتهد
 ولا يكون معرفته بما اجتهد فيه سوعة له للافتقار بما لا يعلم في غيره وكل له ان يبقى في النوع
 الذي اجتهد فيه ثلثة اوجها اصحابها الجواز بل هو الصواب المقطوع به والثاني المنع والثالث الجواز
 في الفرعين دون غيره بافتحة الجواز انه عرفنا الحق وويله وقد نبذ جهده في معرفة الصواب
 فحكمه في ذلك النوع حكم المجتهد المطلق فان تباخ القولون فمن نبذ جهده في معرفة مسئلة او
 مسكتين بل ان يفتي بها قلنا نعم في صح القولين دينا وجبان لاصحاب حمد بل نذالاسم للتبليغ
 عن امه ورسوله ونجزيه من اعان الاسلام ولو بشرط كلمة خير ومنع هذا من الافتقار بما علم

خطا محض وبالعلة التوفيق **فصل** تغيير الفتوى واختلافها بحسب اللازمة والاكنته والاحوال
 والنيات وقع بسبب الجهل بخطط عظيم على الشريعة اوجب من الحرج والمشتة وتكليف لا يسيل
 اليه بايعلم ان الشريعة الباهرة التي هي في اعلى رتب المصالح الاتاق بها فان الشريعة بناها واسسا
 على احكام ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها وصالح كلها وحكمة
 كلها فكل مسألة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدا وعن المصلحة الى المفسدة
 وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتأويل في الشريعة عدل الله
 بين عباده ورحمته بين خلقه وظلاله في امره وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله تمام دلالة
 واصدقها وهو نوره الذي به ابصر المبصرون وهداه الذي به اهتدى المهتدون وشفاه
 التام الذي به دوا كل عليل وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سوار
 السبيل فحجرة العيون وحيوة القلوب لذة الارواح في لها الحيوه والغذاء والدوار والخوف
 والشفاء والعصمة وكل خير في الوجود فانما هو مستفاد منها وحاصل بها وكل نقص في الوجود
 من امناعتها وقد ضرب اسحاق ابن القيم لذلك امثلة كثيرة في ضلول عديدة تتفرق
 كرايس فلنذكر منها شيئا يسيرا تبصرة لمن ابصر وعبرة لمن اعبر **فصل** منها ان النبي صلى
 الله عليه وآله وصحبه وسلم نهى ان تقطع الايدي في الغزور واه ابو داود وخبذا حدس حدوا له
 تعالى قد نبى عن اقامته في الغزوشية ان تيرتب عليه ما هو البغض الى الله من تعطيله او تأخير
 من يحق صاحبه بالمشركين حية وعقبا كما قاله عمرو ابو الدردور وفخليفة وغيرهم وقد نص احمد
 واسحق بن راهويه والاوزاعي وغيرهم من علماء الاسلام على ان احوذوا لا تقام في ارض
 العدو وقال ابو محمد المقدسي وهو اجماع الصحابة وليس فيه هذا ما يخالف لضا ولا قياسا ولا قاعة
 من قواعد الشرع ومنها ان عمر بن الخطاب سقط القطع عن السارق في عام المجاعة ومنها
 ان النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فرض صدقة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من
 او صاعا من قطن ونحو ذلك كانت غالب اقواتهم بالذينة فاما اهل بلد ومحلة قوتهم غير ذلك فاما
 عليهم صاع من قوتهم فان كان قوتهم من غير الحبوب كاللبن واللحم والسمك اخرجوا فطرهم من قوتهم
 كما انما كان هذا قول جمهور العلماء وهو الصواب الذي لا يقال بغيره اذا المقصود سد حاجة المساكين

يوم العيد ومواسمهم من جنس ليقبلة اهل بلدتهم على هذا فيجزي اخراج الديقوت وان لم يصح في الحديث
وشها ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ائمتنا في المصلاة على رءوسهم من قبل المصطفى عليه السلام
حكم عام في جميع الامصار حتى في مصر الذي لم يسمع اهل القرو ولا رءوسهم فخرجت قيمة الصلح في موضع القرو
ولا يخرجهم اخرج صلح من قوتهم وهذا قول اكثر الشافعية واحنا بله وقالهم آخرون فقالوا بل يخرج في كل
موضع صاعا من قوت ذلك البلد لئلا يذهب الصلح وقد ورد في بعض الفاظ هذا الحديث صاعا من صلح
فصل ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم منع الحائض من الطواف بالبيت حتى تطهر
وقال صنعت ما يمنع الحاج غير ان الطوف في البيت نظن من علم ان هذا حكم عام في جميع الاحوال والاركان
ومسك بطاهر النصح راسي منافات الحيف للطواف وانا نعيم في ذلك فرفقان احدهما صحوا الطواف
الحيف كما يقول ابو حنيفة واصحابه احمد في رواية وهو لا لم يجعلوا ارتباط الطهارة بالطواف والفرق
الثاني جعلوا وجوب الطهارة للطواف كارتباطها بالصلوة واحال الحافظ ابن القيم رضي الله عنه
في بيان ذلك ثم قال والكلام في هذه الحادثة في فضلين احدهما في اقتضاء قواعد الشريعة لها
لامنافاتها والثاني في ان كلام الائمة وفتاواهم في الاشتراط والوجوب غايه في حال المقدرة
والسعة لا في حال الضرورة والعجز فالافتاء بها لا ينافي فعل الشارع ولا قول الائمة **فصل** منها
ان المطلق في زمن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وزمن خليفته ابى بكر وصدر من خلافة عمر كان
اذا جع الطلاق الثالث ليوم واحد جعلت واحدة كما ثبت في صحيح مسلم وغيره بطرق كثيرة وهي نفس
الحرا ومن قوله تعالى الطلاق مرتان فهذا كتاب الله وهذه سنة رسول الله وهذه لغة العرب هذا
عرف الخطاب هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والصحابة كلهم مع في عصره
وثلاث سنين من عصر عمر على هذا المذهب فتوى واقرا وسكوتا ولقد ادعى بعضهم ان هذا الاجماع
قديم وليصح الامة وسد السجدة على خلافة بل لم ينزل فيهم من يفتي بقرنا بعد قرن الى يومنا هذا
المقصود ان هذا القول قد دل عليه الكتاب السنة والقياس والاجماع القديم ولم يات بعض الاجماع
يبطله ولكن راي عمر بن الخطاب مني الله عنه ان الناس استهانوا بامر الطلاق وكثر منهم ايقاعه على
واحدة فسر من مصلحته عقوبتهم باضائه عليهم وراي ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله
اصحابه وسلم وعبد الصديق وصدر من خلافة كان لا يلق بهم لانهم لم يفتوا بجوا فيه وكانوا يتقون

السد في الطلاق فهاهنا كقول القوي السد وتلاهموا كتاب السد وطلقوا على غير ما شرع الله الا وهم بما شرعوا
 عقوبة لهم فهذا مما تغيرت الفتوى فيه لتغير الزمان وقد طالع المحقق ابن القيم رحمه في بيان انه لم يطل
 في كتابه فانه لم يفتي في احوال المتوجين وغيره في غير ما هو المشركاني رحمه رسالة مستقلة في هذا والله
 التوفيق **فصل** في مما تغيرت الفتوى فيه المعروف والعادة في موضوعات الايمان والادوار والندوة
 وغيره باحوال المحقق ابن القيم رحمه في بيان امثلة ذلك الى اوراق ومنها الاطرام بالصدق الذي
 اتفق الزوجان عليه على تأخير المطالبة به وان لم يسجد لجلال قال الزوج ناية مقدمة وماية مؤخر فظن
 المؤخر ان يستحق المطالبة بالاموت او قرعة هذا هو الصحيح وهو مخصوص احمد واخاها قدما شيوخ الكوفة
 والقاضي ابو يعلى وهو اختيار شيخ الاسلام بن تيمية وهو قول اخني واشبهه والي ش بن سعد وله
 فيه رسالة كتبتها الى مالك بنكر عليه خلاف هذا وقال ابن حنبل بن ابي سليمان ابو عبيدة وسفيان
 الثوري ابو جبير سبيل الاجل بجماله حملة ويكون حالا واطال المحقق ابن القيم رحمه في بيان ذلك
 الى اوراق وساق نداء سب الفقهار وادلتهم فيرجع اليه ثم عقد فضولا لاشية في كرايس مولية
 في ابطال الميل التي احدثها الفقهاء في كل باب وتغيرت بها الفتاوى قربا بعد قرن وهي غلغلة
 جدا يحتاج اليها كل طالب الحق **فصل** في تجزئة الميل تناقض سد الذرائع مناقضة ظاهرة فان
 الشرايع يسد الطريق الى الفساد بكل ممكن احتمال لفتح الطريق اليها بحيلة فابن من ينسج من كبان
 خفية الواقع في الحرم الى من يعمل بحيلة في التوصل اليه فهذا الوجه الذي ذكرها المحقق ابن القيم رحمه
 اصغافها تدل على تحريم الميل واحمل بها والافتقار بها الى دين السد ومن تل احاديث الحسن
 وجعفر عاتبهما من اتقل محارم السد واستقطقوا الفضة بالميل كقوله لعن الله الراشي والرتشي لعن الله
 اليهود وحرست عليهم الشحوم فمهلوا وابعادوا اكلوا ثمنها لعن الله اكل الربا وموكله وكاتبه وشايله
 ومعلوم ان الشايله والكاتب ان يكتب يشهد على الربا المحتال عليه ليتمكن من الكتابة والشهادة
 بخلاف ربا المها ورة الظاهر لعن في الفرة عشرة عاصرا ومحقرا ومعلوم انه لا عاصرا وعنا لعن
 الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وفرق بينهما من اكل الربا وموكله والمحلل والمحلل
 في حديث ابن مسعود وذلك القدر المشترك بين هؤلاء الاضاف وهو انه ليس من التلبس فان
 نهبه فظهر من الحق باليس فيها والمحلل يظهر من الرغبة باليس عنده واكل الربا يستحل بالتلبس من الخ

فيظهر من عقد التبرع باليس حقيقة هذا استحلال الربوا بالبيع وذلك يستحل الزنا باسم الكحل فهذا
 بيضاء الاموال وذلك بيضاء الانساب ابن مسعود ومروان بن الحارث وهو راوى حديث متى
 ظهر الزنا والربوا في قوم الاصلوا بانفسهم الحجاب الله تعالى مسح الذين استحلوا محارمه بالحييل فظهر
 وخنا زير خرا من جنس عليهم فانهم لم يسطروا شرعه وغيره عن غيره من وجوههم وغيره كما عن حقيقته والله
 تعالى ذم اهل الخدع والمكر ومن يقول بلسانه باليس في قلبه واغفر ان المناقضين بخادعونه وهو
 خادعهم وخبر عنهم مخالفة طواهيرهم لبواطنهم وسرايرهم لعلانيتهم واقتولهم لافعالهم ونداشان ارباب
 الحيل المحرمة وبطلان اوصاف منطبقه عليهم **فصل** في مذهب الحقيقة اذا جاءت مسئلة فيها تحيل اشفاقا
 واجبا وتحليل محرم او كراهة او حلال ان يعين المستفتي فيها او يرشده الى مطلوبه ويفقيه بالظاهر والباطن
 يتوصل الى مقصده بل ينبغي له ان يكون بصيرا بمكائد الناس وخداعهم واحوالهم ولا ينبغي له ان يكون
 انظر بهم بل يكون حذرا غطنا فقيهها في احوال الناس امورهم لوزن فقهه في الشرع والحق
 كذا كذا في وزاع وكمن مسئلة ظاهرا ظاهرا حليل وباطنها ظالم فالغريظ الى ظاهرها ويقضي بحجانه و
 ذم البصيرة فيقصد مقصدا وباطنها فالاول عليه مثل المسائل كما يروج الجاهل بالنقد مثل الذي
 والثاني يخرج زيفها كما يخرج الناقذ زيف النقود وكما باطل يخرج الرسل بحسن لفظه وتنميته وبراءة
 في صورة حق ومن حق يخرج حقيقته وسوء بصيرة في صورة باطل من له ادنى فطنة وخبرة لا يخفى
 ذلك على غالب احوال الناس لكثرة وشبهه يستغنى عن الاشكالية بل من تامل المقالات الباطلة واللبس
 كلها وجد ما وان اخبر بها اصحابها في قوالب مستحقة وكاتبوا الفاظا يقبلها من لم يعرف حقيقتها و
 المقصود انه لا يحل ان يقتضى بالحييل المحرمة ولا يعين عليها ولا يدل عليها فيضا والله في امره قال
 ايوب السخيتي في مخادعون الله كما يخادعون الصبيان وقال ابن عباس من يبيع الله بخدعه و
 قال بعض السلف ثلث من كمن فيه كمن عليه الكروا البغي والكنك قال تعالى لا يحق المكر لبي
 الابا بله وقال انما بغيتكم على انفسكم وقال من نكث فاما نيكث على نفسه وقال الامام احمد
 هذا الحيل التي وضعها الله لانه وافتاحوا الى السنن فاحتالوا في نقضها التولي الذي قيل لهم انه
 حرام فاحتالوا فيه حتى حلوه وقال ما اخبرهم يعني اصحاب الحيل يتحايلون لنقض سنن رسول الله
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقال من احتال بحيلة فهو خائن وقال اذا اختلف على شيء ثم

احتال بحيلة تضار اليها فقد صار الى ذلك الذي حلف عليه بجنبه **فصل** لا يجوز للمفتي تبش
 الخيل المحرمة والمكرهه ولا يتبع الرخص لمن اراد نفعه فان تبش ذلك فسق وجرم استقامه ذلك
 حسن قصد وفي حيلة جائزة لا شبهة فيها ولا مفسدة لاختصاص المستفي بها من حرج جائز ذلك لم
 استخرج قدر رشده تعالى فيه اليوبالى التخلص من بحث بان ياخذ بيده ضمتا فيضرب بالمر
 ضربه واحدة وارث النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الى سبيج التمير را هم ثم يشترى
 بالدرهم ثم لاخره فخلص من الربوا فاحسن المخرج ماخلص من الماشم واخرج الخيل ما وقع في الماهوم واسقط
 ما اوجبه الله ورسوله من الحق اللازم قال اسقاط ابن القيم رحمه الله وقد ذكرنا من النوعين ما يحل
 لا تظفر بحملته في غيره من الكتاب انتهى وهو كما قال وذكر سبعين فائدة تتعلق بالفقوى واحكامها يرجع
 اليها كل من له المام بالحق وحاجة الى الديانة ثم ختم كتابه بهذا ذكر فصول يسيرة قد رعا عظيم ما هو
 فتاوى امام المفتين ورسول رب العالمين يكون روحا لهذا الكتاب رقاع على حلة هذا التاليف قد
 افروها بريالة مستقلة ليحتم بها الانتفاع وبالله التوفيق **فصل** الذين نصبوا انفسهم للفتوى
 اتسام احداء العالم بكتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة فهو المجتهد في احكام النوازل
 يقصد فيها موافقة الاولة الشرعية حيث كانت ولا ياتي في اجتهاده تقليده لغيره احيانا فلا يتجدا
 من الاجتهاد الا وهو مقلد من هو اعلم منه في بعض الاحكام وقد قال الشافعي رحمه في مواضع من الفتاوى
 تقليد الطار فهدى النفع هم الذين يسوع لهم الاقنا ويسوع استفتاؤهم ويتاوى فيهم فرض الاجتهاد
 وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان الميحيث لهذه الامة على راس كل
 ماية من يحجروا لها ومينها وهم غرس الله الذين لا يزال فيهم في دينهم وهم الذين قال فيهم على كرم الله
 وجهه لمن تخلوا الارض من قاييم له بحجة **النوع الثاني** مجتهد مقيد في غريب من يتم به في مجتهد
 في معرفة فتاواه واقواله وماخذه واصوله عارف بها يتمكن من التخرج عليها وقياس المنيص انتم
 عليه على منصوصه من غيره ان يكون مقلدا لامة في حكم ولا في الدليل لكن يسلك طريقه في
 الاجتهاد والفتيا ودعا الى غريبه ورتبه وقرره فهو موافق له في مقصده وطريقه وقد ادى
 هذه المرتبة من الحنا بله القاضي ابو يعلى على بن موسى في شرح الارشاد الذي له من الشافعية
 خلق كثير وقد اختلف الحنفية في ابى يوسف ومحمد وزفر بن الهذيل والشافعية في المزني و

ابن شريح وابن المنذر ومحمد بن نصر المروزي والاكثية في استنباط الحكم وابن القاسم وابن
 وهب الجعفي في أبي حنيفة والقاسم في كل كان هؤلاء مستقلين بالاجتهاد واستقيلين بمذاهبهم
 في كل ما قالوه وخلافهم لهم ظهر من ان يكرروا وكان منهم المستقل والمستكثر ورثة هؤلاء واول الثمة
 في الاستقلال بالاجتهاد **النوع الثالث** من هو محمد بن مذهب من استنباطه مقرر له بالبر
 متقرر لفتاواه عالم بها ولكن لا يتحدى اقواله وقتاواه ولا يجادلها واذا وجد نصا امامه لم يعدل عنه
 الى غير البته وهذا شان اكثر المصنفين في مذاهبهم وهو حال اكثر علماء الطوائف وكثير منهم يظن
 انه لا حاجة بدلي محرفة الكتاب السنة والقرينة لكونه يخبري نصوم امامه في عنده كقصص الشارح
 قد كتبه بها من كلغة النقيب المشقة وقد كفاه الامام احتياط الاحكام ومؤنة استخراجها من النص
 وقد يرى امامه قد ذكر حكما بدلية فيكتفي بهذا الدليل من غير بحث عن جرحه له وهذا شان
 كثير من اصحاب الوجوه والطرق والكتب المطولة والمختصرة هؤلاء لا يدعون الاجتهاد ولا يفتون
 بالتقليد وكثير منهم يقول اجتهدنا في المذاهب فراجعوا اقربها الى الحق فذهبوا الى كل منهم يقول
 ذلك عن امامه ويخرجونه اولى بالاتباع من غيره ومنهم من يبينون وجوب اتباعه ويمنعون من اتباع غيره
 فيالسع الجب من اجتهاد بعضهم الى كون تبويعهم ومقلدتهم علم من غيره وحق بالاتباع من سواه
 وان مذهبهم هو المرجح والاصواب وانهم قد جعلوا في كلام الله ورسوله على غاية البيان
 وتضمنه لمجامع الحكم وفصله للخطاب برأيه من التناقض والاختلاف والاضطراب ففقدت بهم
 محمهم واجتهادهم عن الاجتهاد فيه ونهضت بهم الى الاجتهاد في كون الامام اعلم الامة واولانا بالصواب
 واخوله في غاية القوة وموافقة السنة والكتاب والعدم المستعان **النوع الرابع** طائفة
 تفقه في مذاهب من اتسبب اليه وحفظت فتاواه وفروعه واقترت على نفسها بالتقليد
 من جميع الوجوه فان ذكر والكتاب السنة يوماني مسئلة فطوعه التبرك والفضيلة لا على وجه
 الاحتيلج والعمل واذا راوا حديثا صحيحا مخالفا لقول من اتسبب اليه اقدوا بقوله وتركوا الحديث
 واذا راوا بابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد افترقوا بفتاواه ووجه الامامهم ففتيا يخالفها
 بفتيا امامهم وتركوا فتاوى الصحابة قالين بان الامام اعلم بذلك منا ونحن قد قدناه فلا شغل
 ولا تخلف بل هو اعلم بما ذهب اليه منا ومن عداه ولا فتنكف تخلف قد بان نفسه عن توبة

المستعجلين وقصر عن درجة المخلصين فهو كذلك من المكذكين ان ساعد القدر واستقل بالرجوع
 حال يجوز بشرط ويجوز بالمعنى مانع شرعي ويرجع في ذلك الى رأي الحاكم ونحو ذلك من الالزام
 التي يحسنها كل جاهل يستقي منها كل فاضل فتاوى العتمة الاول والثاني من جنس توقيعات
 نوابعم وخلافهم فتاوى النسخ الثالث والرابع من جنس توقيعات خلفاء السوء بحسب ومن عدم
 فتنشيع بالمعنى يشبه بالعلماء محكم للفضلاء وفي كل طائفة من الطوائف يتحقق نفيه ومحام له
 تشبه والسد المستعان **فصل** اتباع الائمة يقتولون كثيرة ابا قولهم القديمة التي رجوعا عنها وبذلك
 موجود في سائر الطوائف فانحفية يقتولون بلزوم المنذورات التي حصرها فخرج الضر من كل صوم
 والصدقة فحكوا عن عينية ربح بانه ربح قبل موته بثلاثة ايام الى التكفير واحكامه بغيره كثير منهم
 بوقوع طلاق السكران وقد صرح الامام احمد بالرجوع عنه الى عدم الوقوع والشافعية يقتولون لغزو
 القريم في مسألة التشويب واستداد وقت المغرب ومسألة التباعد عن النجاسة في الماء الكثير وعدم
 استحباب قراءة السورة في الركعتين الاخيرتين وغير ذلك من المسائل وهي اكثر من عشرين مسألة
 من العلوم ان القول الذي صرح بالرجوع عنه لم يثبت ندره باله فاذا افتتحت المسئلة بربح بغيره على خلافه
 لوجاهته عنده لم يخرج ذلك عن التعديب بمنزلة الذي يحرم عليه ان يفتي بغيره من الائمة
 الاربعة وغيرهم اذا ترجع عنه فان قيل الاول قد كان ندره باله مرة بخلاف ما لم يقبل قط قيل
 هذا فرق عدم التاثير اذا ما قال به وصرح بالرجوع عنه بمنزلة ما لم يقبله وهذا كله ما جئنا من ان العلم
 لا يتقيدون بالتقليد المحض الذي يجوزون لاجله قول كل من خالف من قلدوه هذه طريقة
 وخيمة حادثة في الاسلام مستلزمة لانواع من الخطأ ومخالفة الصواب **فصل** في هذا
 الذي يخاف مقامه بين يدي المدسحانه ان يفتي السائل بمنزلة الذي يقطعه وهو يعلم ان
 غيره في تلك المسئلة ارجح من ندره باله واضح دليل لا يعمل الرياسة على ان يقيم الفتوى بما ينجب على
 طئه ان الصواب في خلافه فيكون غائبا لئلا يلهو له رسول وللأسائل وغاشاله والله لا يهدي
 كيدا خائنين وحرم الاجتهاد على من يقيه وهو غاش للاسلام والبه والدين النصيحة والخش من
 للدين كحفاوة الكذب للصدق وباطل الحق وكثرة ما يرد المسئلة تتفق فيها خلافا المذهب
 فلا يسحان ان يفتي بخلاف ما اتفق عليه المذهب الرابع ويرجحه ويقول ندره هو الصواب بواو

ان يؤخذ به ولا يجوز للعقل ان يفتي في دين الله بما هو مقلد فيه وليس عليه بغيره منه سوى انه
 قول من قلده ودينه هذا الجماع من السلف كلهم وصرح به الامام احمد والشافعي وغيرهم قال ابو عمرو
 بن الصلاح قطع ابو عبد الله عليه السلام الشافعية بما وراء النهر والقاضي ابو الحسن الروباني
 صاحب بحر الزايع غيرهما بانه لا يجوز للعقل ان يفتي بما هو مقلد فيه وكذا لا يجوز للمفتي ان يعمل بشي
 من الاقوال والوجوه من غير نظر في الترجيح ولا يعتد به بل يحتفي في العمل بمجركون ذلك قولنا
 امام او وجه او سبب اليه جماعة من أهل زمانه من الوجوه والاقوال حيث راي القول وافق
 وعرضه على ما عارضة وعرضه هو العيار وبها الترجيح وهذا حرام باتفاق الامة وهذا مثل ما حكى الله
 ابو الوليد الباجي رحمه عن بعض اهل زمانه ممن نصب نفسه للمفتوى انه كان يقول ان الذي نصب
 على اذا وقعت له حكمته او فتيا ان افتيه بالرواية التي توافقه وقال اخبرني من اثنى به انه وقت
 له واقعة فافتاه جماعة من المفتين بما يفرضه وانه كان قانبا فلما حضر سألهم كيف فقالوا لم نعلم انها
 لك افتوه بالرواية الاخرى التي توافقه قال وهذا محال خلاف بين المسلمين ممن يعتد بهم
 وباجلته فلا يجوز اعمل الافتاء في دين الله بالنسبة والتخبر وموافقة الغرض في طلب القول الذي
 يوافق غرضه وعرض من يحبه فيعمل به وينتج ويحكم به على عدوه ويفتية بفضوع وبما من الشئ القصور
 والكبر الكبرياء المستعان **فصل** لا يجوز للمفتي ان يشهد على الله ورسوله بانه اهل كذا
 حرمه او اوجبه او كرهه الا بما يعلم ان الامر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على اباحتها وتحريمها
 او ايجابها او كراهتها او ما لم يوجد في كتابه الذي تلقى عن قلد وبنه فليس له ان يشهد على الله ورسوله
 وبغير الناس بذلك لا علم له بحكم الله ورسوله قال غيره واحمد بن السلف يجوز احكام ان يقول
 الله كذا او حرم الله كذا فيقول له الله كذبت لم اهل كذا ولم احرمه وثبت في صحيح مسلم من حديث
 بريدة بن الحصيص ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال واذا حاضرت مصنافا
 ان تنزلهم على حكم الله ورسوله فلا تنزلهم على حكم الله ورسوله فالكلام تدري ان تصيب حكم الله
 فيهم ام لا ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك وسمعت شيخ الاسلام قال حضرت مجلسا فيه القضاء
 وغيرهم فجزت حكمه فها اجماع يقول زفر فقلت له ما جود الحكمومة فقال نه احكم الله فقلت له
 صار قول زفر حكم الله الذي حكم به والزم به الامة قل انكم زفر وتول ولا تفل حكم الله نحوها

من الكلام فصل ينبغي للفتنة ان غير كرويل الحكم وما خذ ما المكنه من ذلك لا يلقى الى المستفتى
 ساذجا مجرد عن دليل وما خذ بهذا الضيق عطنه وقلة بضاعته من العلم ومن تامل فتاوى الشيخ
 صلوات الله عليه وآله واصحابه وسلم الذي قوله حجة بنفسه رأيا مستعملة على التنبيه على دليل الحكم و
 نظيره ووجه شرعيته كما سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال ينقص الرطب فما جفت قالوا نعم
 ومن المعلوم انه كان يعلم نقصانه بالجفاف ولكن منهم على حلة التحريم وسببه ومن هنا قوله لا تنكح
 المرأة على عمتها ولا على خالتها فانكحتم ذلك قطعتم ارحامكم فذكر لهم الحكم ومنهم على حلة
 التحريم ومنه قوله لا يابى النعمان بن بشير وقد خض بعض ولده بعلام غلامه اياه فقال ليس كذلك
 لك في الهرس قال نعم قال فاتقوا الله واعلموا ان اولادكم والمقصود انه نبههم على علم الحكم
 ونظائر هذا كثيرة في السنة وهذا هو الصواب الذي ندين الله به في المسألة وهو اختيار شيخ
 الاسلام ابن تيمية رحمه والمقصود ان الشارع مع كون قوله حجة بنفسه يرشد الامته الى علل الاحكام
 ومداركها وحكمها فخرتهم من بعده كذلك ينبغي للفتنة ان يبين السائل على علمه الحكم وما خذ
 ان عرف والاحرم عليه ان يفتي بلا علم وكذلك احكام القرآن يرشد فيها سبحانه الى مدركها
 وعللها كقوله وسئلوك عن الخيف قل هو اذى فاعترفوا النساء في الخيف فامر سبحانه بنبيه ان يبر
 لهم علمه الحكم قبل الحكم وكذلك قوله فاقطعوا ايديها جزاء بما كسبا نكالا من الله وقال في جزاء الصيد
 ليندوق ذل امره وعاب بعض الناس فكر الاستدلال على الفتوى وهذا العيب والى العيب
 بل جمال الفتوى وروها هو الدليل فكيف يكون ذكر كلام الله ورسوله واجماع المسلمين اقول
 الصحابة والقياس الصحيح عيب بل ذكر قول الله ورسوله الا طراز الفتوى وقول الفتى ليس
 للاخذ به فاذا ذكر الدليل فقد حرم على المستفتى ان يخالفه ويرى هو من عبدة الفتوى بلا علم
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يسئل عن المسئلة فيضرب لها الامثال
 ويشبهها بنظرها في قوله وحده حجة فاطن من ليس قوله حجة ولا يجب الاخذ به واحسن حواله
 اعلا ان لا يسوغ له قبول قوله وبهجات ان يسوغ بلا حجة وقد كان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا سئل احد منهم مسئلة فتى بالحجة نفسها فيقول قال الله كذا او قال
 رسول الله كذا او فصل كذا فيفتي السائل ويبلغ لقائل وهذا كثير جدا في فتاوىهم لمن طلبها

الذي اوجبه الله تعالى ورسوله على الصحابة والتابعين والتابعين الذي اوجبه الله تعالى من بعدهم
الى يوم القيامة لا يخلف الوحي لا يتبدل وان اختلفت كيفية اوقاده باختلاف القدرة والجزء
الزمان والمكان احوال فذلك ايضا تابع لما اوجبه الله ورسوله ومن صحح للعامة نذرها قال بوجه
اعتقد ان هذا الذاهب الذي اتسب عليه هو الحق فغلبه الوفا بحسب اعتقاده وهذا الذي قاله هو
صحح للزم منه تحريم استفتاء اهل غير الذاهب الذي اتسب عليه وتحريم تذهب به بذهب نظير الاما
اربع منه او غير ذلك من لوازم التي يدل منها على فسادها ولزمها ما يلزم منه انه اذا ركب
افضل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او قول خلفائه الاربعة مع غير ما منه ان ترك
المصحح اقوال الصحابة ويقدم عليها قول من اتسب عليه وعلى نوافله ان يستغنى من شارس تباع
الايمية وغيرهم ولا يجب عليه ولا على المفتي ان يتقيد بالاربعة باجماع الامة كما لم يجب على العالم
ان يتقيد بحديث اهل بلده او غيره من الهلوا واذا صح الحديث وجب عليه العمل به حجازيا كان
اقيا او شاميا او مصريا او يمنيا وكذلك لا يجب على الانسان تقيد بقراءة المشهورين بقراءة
المسلمين بل اذا وقعت القراءة برسم مصحف الامام ومحت في العربية صح سندنا جازت اقرار
بها ومحت الصلوة بها اتفاقا بل لو قرأ بقراءة يخرج عن مصحف عثمان وقد قرر بها رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والصحابة فقد جازت القراءة بها ولم يطل بها الصلوة على
اقوال والثاني بطل الصلوة بها وثان روايتان مفصومتان عن الامام احمد روايتان
ان قرأ بها في ركن لم يكن موديا لفرقة وان تفسيرا في غيره لم يكن مبطلا وهذا اختيارنا في البراءة
ابن تيمية رحمه الله لانه لم يحقق الاثبات بالركن الاول والا اتيان بالمطل في الثاني ولكن ليس له
يقع خصم المذهب اخذ غرضه من اني تذهب بجه فبطل عليه اتباع الحق بحسب الامكان وهو
المستعان **فصل** ردت اجمية النصوص المحككة ان المصوصوف لصفات الكمال من العلم و
القدرة والابادة والحياة والكلام والسمع والبصر والوجوه واليدين والخصب الرضا والفرح
والفحش الرحمة والحكمة وبالافعال كالجن والاثيان النزول ونحو ذلك بالمشابهة من قوله كمثل
شيء وقوله بل تعلم له سميا ثم اتخذه من نصوص المحككة احتمالات وتحريفات جعلوا من تم
المتشابه ومنهيارهم الحكم المعلوم بالعزوة ان الرسل جاءوا من اثبات علومه على خلقه و

الصريحة الصحيحة في تعيين قراءة فاتحة الكتاب فرضا بالمتشابهين قوله فاقروا ما تيسر منه ومنه ما روي
 الحكم الصريح من توقف الخروج من الصلوة على التسليم كما في قوله تحليلها التسليم بالمتشابهين عدم
 امره للاعرابي بالسلام ومنه ما روي بالحكم الصريح في اشتراط النية لجبادة المصور والمنع بالمتشابه
 من قوله اذا قمتم الى الصلوة فاعلموا وجوبكم انتم ولم يامر بالنية واجاب كحفظ ابن القيم رحمه عن كذب حد
 وحسين جها ومنه ما روي بالحكم الصريح في العدل بين الاول والاخر في العطية بالمتشابهين قوله لكل احد
 الحق بماله ولده ووالده والناس اجمعين ومنه ما روي بالحكم الصريح في سئل المصرة
 بالمتشابهين القياس من نعم ان هذا حديث يخالف الاصول فلا يقبل ومنه ما روي بالسنة الصحيحة
 الصريحة المحكمة في العار بالمتشابهين قوله القر بالتمر مثلاً مثل سوار امسوار ومنه ما روي حديث لقن
 الصريح بالحكم بالمتشابهين قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادع على رجال ومار رجال لمواهم
 لكن الذين على الدعى عليه ومنه ما روي بالسنة الثابتة المحكمة في النهي عن بيع الرطب بالتمر بالمتشابه
 من قوله اصل البيع بالمتشابهين قياس في غاية الفساد ومنه ما روي بالحكم الصريح الصحيح من السنة
 الاقرار بين الاعبد السنة الموصى بعقوبته قالوا هو خلاف الاصول بالمتشابهين راي فاسد وقيا
 باطل ومنه ما روي بالسنة الصريحة المحكمة في تحريم الرجوع في الهبة لكل احد الاول لولذي رحم
 محرم ولزوجه او زوجة او يكون الواهب قد ائتم بها بالمتشابهين قياس فاسد ومنه ما
 روي بالسنة المحكمة في القضاء بالقافة قالوا هو خلاف الاصول ومنه ما روي بالسنة المحكمة الثابتة
 في جعل الامة فراسدا واحقا الولد بالسيد واللم يدعه قالوا هو خلاف الاصول واجاب عنه
 احفظ ابن القيم رحمه بظاهر كثيرة جوابا مبشحا ومنه ما روي بالسنة الصحيحة المحكمة في ان
 من ادرك ركعة من الصبح قبل ان يطلع الشمس فقد ادرك الصبح بكونها خلاف الاصول بالمتشابه
 من نهية صلة الدعي وآله وصحابة وسلم عن الصلوة وقت طلوع الشمس ومنه ما روي بالسنة
 الثابتة المحكمة الصريحة في دفع اللقطة الى من جصف عقاصها ووعانا ووكاها قالوا هو خلاف
 للاصول فكيف يعطى الدعي بدعواه من غير بدية ومنه ما روي بالسنة الثابتة المحكمة الصريحة
 في صحة صلوة من تكلم فيها جاهلا واناسيا بانها خلاف الاصول ومنه ما روي بالسنة الثابتة الصحيحة
 الصريحة المحكمة في جلد الزاني بين الكتابيين بانها خلاف الاصول ومنه ما روي بالسنة الصحيحة المحكمة

الحكمة في وجوب الوفاء بالشروط في النكاح وانما احتج الشرط بالوقار على الاطلاق بانها خلاف
الاصول ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في وقوع الاذن بالثلث والربع فارقة بانها
خلاف الاصول ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة التي رواها البغضة وعشرون صحابيا في ان
الدينية حرم يحرم صيدا ودعوى ان ذلك خلاف الاصول ومعارضتها بالمشابهة بن قوله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم يا عمير يا فعل النفي ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في تقدير
نصاب العشرات بخمسة وسبق بالمشابهة بن قوله فيما سقت الساعات العشرة وما سقى بنفخ او غرب نصف
العشرة ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في جواز النكاح بما قل من المهر ولو فاقا من حديث
سوا مقتها العموم القائل في قوله ان يتبعوا باسوا لكم وللقياس في جواز التراضي بالمعاوضة على التعليل
والكيفية بالثابت وقياس من انسد القياس ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في من سلم
وتحتة اعتان ان يغير في امساك من شاء منهما وترك الاخرى بانه خلاف الاصول ومتمنها رواسته
الصريحة الصريحة بالحكمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لم يكن يفرق بين من اسلم
بين امرته اذا لم تسلم مع بل متى اسلم الاخر فالنكاح بحاله لم يترجح بذهبنه العلوية بانها خلاف
الاصول وبحديث منيف رد بانكح جديد ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في كراهة
وكراهة بانها خلاف الاصول واما الاشعار مثل ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في اشعار
الهدى بانها خلاف الاصول اذا الاشعار مثل ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة ان النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم قال لو ان امرأ لمع عليك ثيرون فخذته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك
جنات تنفق عليه بانها خلاف الاصول ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة في وضع السوايح بانها
خلاف الاصول ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في وجوب الامادة على من منعت
الصف محد كافي المسند بسا جميع صحيح بن حبان ابن خزيمة بانها خلاف الاصول ومتمنها
رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في جواز الاذان للفجر قبل دخول وقتها كافي الصحيح لفتحها الاصول
واقياس على سائر الصلوات ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة المستيف من النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم في الصلوة على القبر كافي الصحيح بالمشابهة بن قوله لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا
عليها ومتمنها رواسته الصحيحة الصريحة بالحكمة في النهي عن الجلوس على فرش الحجر كافي صحيح البخاري

بالمشابه من قوله خلق لكم في الأرض جميعا وبقيا من طلال ومثنيها ردا سنة الصيغة الصريحة بالحكمة
 في غرض الثمار في الزكوة والعرايا وغيرها إذا بدأ صلاحها بقوله تعالى إنما نحن والميسرة للانصاف لا إذا
 جرس من على الشيطان إنما ومثنيها ردا سنة الصيغة الصريحة بالحكمة في صلوة الكسوف وتكرار
 الرجوع في كل ركعة بالمشابه من حديث عبد الرحمن بن حمزة ومثنيها ردا سنة الصيغة الصريحة
 بالحكمة في الاكتفاء في بول الغلام الذي لم يطعم بالنفع وول الحبل كافي للصحيح بقبول منشأ
 على بول الشيخ بوعوم لم يرب به لا خاص ومثنيها ردا سنة الصيغة الصريحة بالحكمة في الوتر بوجه
 مفصلة كافي للصحيح صحح الوتر بواحدة مفصلة عن عثمان بن عفان وسعيد بن أبي وقاص و
 عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس أبي أيوب ومعاوية بن أبي سفيان فردت بحديثين بالخير
 وقياس فلا يجدان في عن التبريد وتر الليل ثلث ومثنيها ردا سنة الصيغة الصريحة بالأنج
 التنقل إذا أقيمت صلوة الفرج كافي صحح مسلم بحديث في ترك ومثنيها ردا سنة الصيغة
 بالحكمة في استجاب صلوة النساء جماعة لا منفردات كافي المسند واسنن بالمشابه من قوله كن لنفع
 قوم ولو أامرهم امرأة ومثنيها ردا سنن الصيغة الصريحة بالحكمة عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه
 وسلم التي ردا ثمانية عشر نفسا من الصحابة أنه كان يسلم في الصلوة عن مدينة وعن إيسار فرد ذلك
 بحسنة أحاديث مختلف في محبتها وقد اطلأ الحافظ ابن القيم رحمه في تحريره ذلك ومنه
 ترك السنة بالحكمة الصريحة في الجهر بآمين في الصلوة كافي للصحيح فوج وبقوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا
 له وانصتوا والذي نزلت عليه نبأ الآية هو الذي رفع صوته بالتأمين والذين أمر بأخبارها بها
 أصواتهم ولا معارضة بين الآية والسنة بوجه ومثنيها ترك القول بالسنة الصيغة الصريحة بالحكمة
 في أن صلوة الوسيط صلوة العصر بالمشابه من قوله وقوموا لله قانتين ومثنيها ردا سنة الصيغة
 الصريحة في قول الإمام ربنا ذلك محمد كافي للصحيح من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وأصحابه وسلم إذا قال سمع الله من حمده قال اللهم ربنا لك الحمد فرد بالمشابه من قوله إذا
 قال الإمام سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد ومثنيها ردا سنة الصيغة الصريحة بالحكمة في إشارة
 المصلي في التشهد بالصيغة فردت بحديث الأصح ومثنيها ردا سنة الصيغة الصريحة في تحضر
 راس الميت ثلاث ضغائر كافي للصحيح فربا به ليشبه زينة الدنيا وأغايه رسل شعرا شقيتين على تعذيبها

وستة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الحق بالاتباع ومنهها روضة الصيحة الصريحة
 التي اروتها الجماعة في وضع ائمة على الشمال على الصدر وفروبر رواية ابن القاسم عن الكاظم عليه السلام
 احب الي ولا اعلم شيئا نزل به سواه ومنهها روضة المحكة الصريحة في تعجيل الفجر والنبوي
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كان يقرضها بالستين الى الائمة ثم يصرف منها والنسبة لا يعرف
 من الخلف من صلواته كانت التعجيل حتى توفاه الله وانما استقر بهامرة واحدة وكان بين
 سجوده وصلواته قد حرمين آية فروع ذلك يجعل حديث راغب بن خديج اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر
 وهذا بعد جوده انما المراد به الاسفار بها واما لا ابتداء فيلعل فيها مفسدا ويخرج منها مفسدا كما كان
 يفعل صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فقولوا موافق لفعله لا مناقض له وكيف يظن به الموانعة
 على فعل ما لا اجرا اعظم في خلافه ومنهها روضة الثابتة الصريحة المحكة في امتداد وقت
 المغرب الى سقوط الشفق كما في صحيح مسلم بخارج العام الخامس ومنهها روضة الصريحة
 المحكة الثابتة في وقت العروانة اذا صار ليل كشيء مثله وانهم كانوا يصلون بها مع النبي صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم ثم يذهب احدهم الى الحوائج قدر اربعة اميال واشمس من رقيقة و
 حديث نحر الجوز وغيره ولا محار من هذه السنن لا في الصحة ولا في الصراحة والبيان فروع
 بالجل من قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مثل اهل الكتاب فبكم كمثل رجل استاجر
 الحديث ويا له الجلبى دلالة في هذا على انه لا يدخل وقت العصر حتى تغيب الغل ثلثين بوج
 من انواع الدلالة وانما يدل على ان من صلوة العصر الى غروب الشمس قصر من نصف النهار
 الى وقت العصر وهذا الارباب فيه ومنهها روضة الصريحة المحكة في المنع من تحليل الخمر
 كما في صحيح مسلم حديث النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال لا يغفر ذلك من الاخبار ولا يعلم له في الصحابة مخالف فروع بحديث مجمل لا يثبت تفردة
 الفرج بن فضالة وهو منكرو الحديث عند البخاري والدارقطني وعبد الرحمن بن جهمي ورد
 بحديث واحد غير ذلك من غيركم وفيه مغيرة صاحب منا كبر فليكن يعارض بمثل هذه الاحاديث
 الصريحة المحفوظة ولم ينزل اهل المدينة ينكرون ذلك **فصل** في تنبيه روضة الصريحة الصريحة في
 تسبيح المصل اذا ناه شئ في صلوة كافي الصحيحين فروع بانها معارضة لاحاديث تحريم الكلام

في الصلوة ومتمناها والسنة الثابتة في سجدة الخصل لمجددة الآخرة من سورة الحج كما رواه
 ابو داود في السنن فردت برای فاسد وحديث ضعيف ومتمناها والسنة الثابتة الصحيحة في سجدة
 الشكر ولا علم شيئا يرفع بها القصور مع محتها وكثيرتها غير رأي فاسد وهو ان نعم الله سبحانه لا تحصى
 واسئلته الى عبده فلا حتى تحقيق بعضها بالسجود ونها من ائمة راي وابطال بينه انما قطعا بنعيم
 رحم في الاعلام ومتمناها والسنة الثابتة الصحيحة يجوز ركوب المرتين للداينة المرونة وشربه
 لبنها بنقطة عليها كما روى البخاري في صحيحه وهذا الحكم من حسن الاحكام واعد لها ولا يصلح للمؤمنين منه
 وما عداه ففساده ظاهر وكذا مفصلا انما قطعا بنعيم رحم في الاعلام واطال فيه ومتمناها والسنة
 الثابتة الصحيحة الصريحة الحكمية في صحة صغائر دين الميث الذي لم يخلف وفاء كما في الصحيحين في حديثه
 لا يقيمها واجيب عنه بوجود ومتمناها ترك السنة الثابتة الصحيحة الصريحة الحكمية في جميع النوازل
 والتاخير بين الصلوتين للحدوث وكل هذه سنن في غاية الصحة والراحة لا معارض لها فردت بانها
 اخبار اعادة واولقات الصلوة ثابتة بالتواتر واجاب عنه انما قطعا بنعيم رحم في الاعلام جوابا بانها
 ومتمناها والسنة الصريحة الحكمية في التواتر بحسن مقصده وسبع مقصده كما في الصحيحين وغيرهما
 فردت بقوله صلوة الليل ثلثي شيء وهو حديث صحيح ولكن الذي قاله هو الذي اوتر بالسبع والحشر
 وسنة كلها حتى يصدرق بعضها قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اجاب السائل عن صلوة
 الليل ولم يسل عن التواتر وما السبع والحشر والتسعة والواحدة فهي صلوة التواتر فالتحقق فلو قوله
 وصدق بعضها فكذا ذلك يكون ليس الا وان حصل تناقض فلا بد من احد امرين اما
 ان يكون احدا الحديثين ناسخا للآخر لوليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
 وسلم فان كان الحديثان من كلامه وليس احدهما منسوخا فلا تناقض ولا تضاد بينهما واليه وانما
 يوتي من يوتي من قبل فهمه وتحكيمه لانه الجواب وقواعد المذهب على السنة فيقع الاضطراب
 والتناقض والاختلاف والله المستعان **فصل** ورد سوال صورته بالقول في رجل تقم
 على مذهب من المذاهب الاربعة وتبصر فيه واشتغل بعده بالحديث فوجد احاديث صحيحة
 لا يعلم لها ناسخ ولا مخصص ولا معارضها وذلك المذهب فيه ما هو مخالف لها فبطل سجدته
 العمل بذلك المذهب ويجب عليه الرجوع الى العمل بالاحاديث ومخالفة مذهبه ناجيا

حافظ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد السلام ابن تيمية انحراف في رد المحتوف في شريعة وعشرين و
 سبعة عشر بشق ماصورته اعلم انه قد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع ان الله تعالى فرس على
 الخلق طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولم يوجب على نبيه الامت طاعة احد غيره
 في كل ما يامر به وينهى الا الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حتى كان صدوق الامت و
 افضلها بعد نبينا يقول الطيوني ما صنعت الله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم والفقهاء كلهم على
 ليس احد مخصص في كل ما يامر به وينهى الا الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولهذا
 قال غير واحد من الامة كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا الرسول صلى الله عليه
 وآله واصحابه وسلم وهو لار الامت الاربعة رضى الله عنهم قد نهوا الناس عن تقليد غيرهم في كل ما يقولون
 به وذلك هو الواجب عليهم فقال ابو حنيفة رحم الله ارحمى وهذا حسن ما رايت من جابر بن ابي
 قبلناه ولهذا لا اجتماع لفضل اصحابه ابو يوسف بما لك سالك عن مسئلة الصواع وصدقة الخرافات
 ومسئلة الاجناس فاخبره مالك بما نزل عليه السنة في ذلك قال رجعت الى قوك لوراى صا
 ما رايت لرجع كما رجعت وما لك كان يقول انما انا بشر صيبت اخطي فاعرضوا قولي على الكتاب
 واستنه او كلما هذا معناه والشافعي كان يقول اذا صح الحديث فاضربوا بقولي احاطوا واذا
 رايت اجمعه موصوفة على الطريق فحي قولي وفي مختصر المزني لما ذكر انه اختص من نذر الشافعي
 لمن راو مسرفة مذهبه قال مع اعلامه نهيه عن تقليده وتقليد غيره من العلماء والامام احمد كان يقول
 لا تقلدني ولا تقلد النكا ولا الشافعي ولا الشورى وتعلم كما تعلمنا وكان يقول من خيى علم الرجل
 ان يقلد دينه الرجال فانهم لم يسلموا من ان يغلطوا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
 وآله واصحابه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولازم ذلك ان من لم يفقهه
 في الدين لم يرد به خيرا فيكون التفقه في الدين فرضا والتفقه في الدين معرفة الاحكام الشرعية
 باوليتها السمعية فمن لم يعرف ذلك لم يكن متفقه في الدين لكن من الناس من يعجز عن
 معرفة الاول في التفصيلية في جميع امورهم فيستقط عنه ما يعجز عنه من التفقه ويلزمه ما يقدر عليه وما
 القادر على الاستدلال فقل يحرم عليه التقليد مطلقا وقيل يجوز مطلقا وقيل يجوز عند الحاجة
 كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال وهذا القول اعدل الاقوال والاجتهاد ليس هو امر

لا يقبل التجري والافتسام بل قد يكون الرجل مجتهدا في من أو باب مسئلة دون من و باب
وسئلة وعلى كل فاجتهاده بحسب سحر في نظري مسئلة تنازع العلماء فيها فرأى اصح القولين نصفا
لم يعلم لها معارضا بعد فظهر فيه من ايرين اما ان يتبع قول القائل الآخر لجرو كونه الامام الذي يتخطى
على مثله ومثل هذا ليس بحجة شرعية بل مجرد عادة يعارضونها عادة غيره باستغاله بامام آخر واما ان
يتبع القول الذي ترجح في نظره بالنصوص الدالة عليه فيكون موافقا لما يقاوم به ذلك
وتبقى النصوص النبوية سالمة في حقه عن المعارض بالعمل فهذا هو الذي يصلح وانما نزلنا هذا التبريل
لانه قد يقال ان نظره قاهر وليس اجتهاده تاما في هذه المسئلة لضعف آلة الاجتهاد وفي حقه
اما اذا قدر على الاجتهاد التام الذي يعتقد معه ان القول الآخر ليس معه ما يدفع به النص
فهذا يجب عليه اتباع النصوص وان لم يفعل ذلك كان متبعا للطن وما تهوى الانفس و
كان من اكبر العصاة له ولرسوله بخلاف من قد يقول قد يكون للقول الآخر حجة راجحة على
هذا النص وانا لا اعلمها فهذا يقال له قد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم اذا امرتكم بما امرتكم به ما استطعتم والذي تستطيعون العلم والفقه في هذه
المسئلة قد ذلك على ان هذا القول هو المرجح فليكن ان يتبع ذلك ثم ان تبين فيما بعد ان
النص معارضنا راجحا كان حكمك في ذلك حكم المجتهد المستقل اذا تغير اجتهاده مع انتقال الدلائل
من قول الى قول لا بل باتبين له من الحق هو محمود فيه بخلاف اقراره على قول لاجته معه عليه وترك
القول الذي وصحت حجة والانتقال عن قول الى قول مجرد عادة واتباع هوى فهذا غير محمود
واذا كان المقلد قد سمع الحديث وتركه لاسيما اذا كان قد راى ايضا فمثل هذا هو صوابه لا يكون
عذرا في ترك النص وقد بينا فيما كتبناه في رفع اللام عن الائمة الاعلام ثم عشرين عدلا للامامة
في ترك العمل ببعض الاحاديث ومبينا انهم معذورون في الترك لتلك الاعذار ولسنا نحن
معذورين في تركها لهذا الترك فمن ترك الحديث لاعتقاده انه لم يصح لضعف راويه يجوز
غيره قد علم صحة وثقة راويه فقد زال عذر ذلك في حق هذا من ترك الحديث لانتقاده وان
ظاهر القرآن يخالفه والقياس او عمل بعض الامصار وقد تبين لآثر ان ثابرا للقران لا يخالفه
وان نص الحديث الصحيح مقدم على الطواهي ومقدم على القياس والعمل لم يكن عندك

الى مثل ذلك محمد بن طاهر المقدسي وابو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف واختاره ابن كثير
وحكاه ابن حنبل في حديثه عن اهل الحديث وعن السلف من جملة كثير من المشافعية واحكامه بالادلة الشرعية والهيئة
وغيرهم قال النودى وخالف ابن الصلاح المحققون والاكثرون فقالوا لا يفيد العلم التواتر وغيره
ذلك حتى زين الدين عن الحقين قال قد استثنى ابن الصلاح اصرافا يسيرة في تكلم عليها بعين اهل النقد
كالدارقطني وابي اسعد والدمشقي وابي علي الغساني واحكامه في حجة وغيرهم وهي معروفة عند اهل العلم
الشان هو احتراز حسن قيل في لواحه انظر على صطلح اهل الاثر وعدة ما اجتمع الناس في ذلك في كتاب
النجارى وشاركه مسلم في بعضها مائة وعشرة احاديث وكتبها اصحابنا في مقدمة الفتح واجاب
عن العلل التي خرج بها وبسط الاجوبة وقال آخر ليست كلها واصح من اكثرها في اجواب عنه طاهر
والفتح فيه من دفع وبعضها اجواب عنه محتمل واليسير منها في اجواب عنه نصف انتهى سخى كلامه ولا
ان يصحح من اشرف كتب الحديث قد راودا عظمها فذكره وان احاديثها منفع الا احاديث رتبة في
القبول بنفسها اختصا بها مستحبا جلالة مولايها وامانتها في هذا الشأن وبلوغها في غاية اليقين
والاتقان ثم رزق من الكتابان بن الخطو والقبول عند ائمة هذا الشأن وفرسان ذلك السيد
فجئوا عن رجالها وتكلموا على كل ذرة فيها وعليها فتناوبت ائمة الاسلام واعلام الاعلام ما بين خلقهم
لها بالكلام المستعمل على رجالها وطوائفها او لغتها او علمها او مختصرها او مخرج عليها فيما اجل كحسب السجدة
واحاديثها السالمة عن التكلم اقرب الاحاديث تحصيلها للظن ونفس العالم سكن الي ما فيها منها الى
ما في غيرهما من شئ يجده الناظر في نفسه ان نصف وكان من اهل العلم انتهى قال المشوكاني
في نيل الاوطار وهكذا يجوز الاحتجاج بما صححه ائمة المتبرين فيما كان خارجا عن الصحيحين كذا يجوز
الاحتجاج بما صححه ائمة المعتبرين بحسنه لان الحسن يجوز العمل عند الجمهور ولم يخالف في اجواب
النجارى وابن العربي وحق ما قاله الجمهور لان ادلة وجوب العمل بالاحاد وقبولها شاملة ورو
من هذا القبيل ما سكت عنه ابو داود ورواه ابن الصلاح عن ابي داود انه قال كان
في كتابي هذا من حديث فيه من شدة يريته والم ذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها يصح من غير
قال وروينا عنه انه قال ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه قال احكامه محمد بن ابراهيم الوتر
انه اجاز ابن الصلاح والنودى وغيرهما من الحفاظ العمل بما سكت عنه ابو داود لاجل هذا الكلام

هذا هو الصحيح في الحديث
والاجابة على ما ذكره
في كتابه من حديث
ابن حنبل في حديثه
عن اهل الحديث
وعن السلف من جملة
كثير من المشافعية
واحكامه بالادلة
الشرعية والهيئة
وغيرهم قال النودى
وخالف ابن الصلاح
المحققون والاكثرون
فقالوا لا يفيد العلم
التواتر وغيره ذلك
حتى زين الدين عن
الحقين قال قد استثنى
ابن الصلاح اصرافا
يسيرة في تكلم عليها
بعين اهل النقد كالدارقطني
وابي اسعد والدمشقي
وابي علي الغساني
واحكامه في حجة وغيرهم
وهي معروفة عند اهل العلم
الشان هو احتراز حسن
قيل في لواحه انظر على
صطلح اهل الاثر وعدة ما
اجتمع الناس في ذلك في
كتاب النجارى وشاركه
مسلم في بعضها مائة وعشرة
احاديث وكتبها اصحابنا
في مقدمة الفتح واجاب
عن العلل التي خرج بها
وبسط الاجوبة وقال آخر
ليست كلها واصح من اكثرها
في اجواب عنه طاهر
والفتح فيه من دفع
وبعضها اجواب عنه محتمل
واليسير منها في اجواب
عنه نصف انتهى سخى
كلامه ولا ان يصحح من
اشرف كتب الحديث قد
راودا عظمها فذكره
وان احاديثها منفع الا
احاديث رتبة في القبول
بنفسها اختصا بها
مستحبا جلالة مولايها
وامانتها في هذا الشأن
وبلوغها في غاية اليقين
والاتقان ثم رزق من
الكتابان بن الخطو
والقبول عند ائمة هذا
الشأن وفرسان ذلك
السيد فجئوا عن رجالها
وتكلموا على كل ذرة فيها
وعليها فتناوبت ائمة
الاسلام واعلام الاعلام
ما بين خلقهم لها
بالكلام المستعمل
على رجالها وطوائفها
او لغتها او علمها او
مختصرها او مخرج عليها
فيما اجل كحسب السجدة
واحاديثها السالمة
عن التكلم اقرب
الاحاديث تحصيلها
للظن ونفس العالم
سكن الي ما فيها منها
الى ما في غيرها من
شئ يجده الناظر في
نفسه ان نصف وكان
من اهل العلم انتهى
قال المشوكاني في
نيل الاوطار وهكذا
يجوز الاحتجاج بما
صححه ائمة المتبرين
فيما كان خارجا عن
الصحيحين كذا يجوز
الاحتجاج بما صححه
ائمة المعتبرين بحسنه
لان الحسن يجوز العمل
عند الجمهور ولم
يخالف في اجواب
النجارى وابن العربي
وحق ما قاله الجمهور
لان ادلة وجوب العمل
بالاحاد وقبولها
شاملة ورو من هذا
القبيل ما سكت عنه
ابو داود ورواه ابن
الصلاح عن ابي داود
انه قال كان في
كتابي هذا من حديث
فيه من شدة يريته
والم ذكر فيه شيئا
فهو صالح وبعضها
يصح من غير قال
ورويانا عنه انه قال
ذكرت فيه الصحيح
وما يشبهه وما يقاربه
قال احكامه محمد بن
ابراهيم الوتر انه
اجاز ابن الصلاح
والنودى وغيرهما
من الحفاظ العمل
بما سكت عنه ابو داود
لاجل هذا الكلام

المروى عنه وامثاله مروي عنه قول النووي الا ان يظهر في بعضها امر يتدرج في الصحة وكسر
وتب في ذلك قال ابن الصلاح وعلى ما وجدناه في كتابه ذكره مطلقا ولم نعلم صحة عرفانه من مجاز
عند ابني داود ولانه ما سكت عنه يحتل عند ابني داود والصحة وبحسن انتهى وقد عني المنذري
في نقد الاحاديث المذكورة في سنن ابني داود ومن منعت كثير فيكون ذلك خارجا عما يجوز
العمل وناسكتا عليه جميعا فلا شك صالح الاحتجاج الا في مواضع يسيرة وكذا قيل ان ناسكت عنه الامام
احمد ع من احاديث مسنده صالح الاحتجاج وسنده الكبير انتقاء من سبعاية الف حديث وسبعين
حديث ولم يدخل فيه الا ما يتجرب به ويان بعضهم فاطلق على جميع ما يمانه صحيح واما ابن بجوز فدخل
كثيرا منه في موضوعاته وتعبه بعضهم في بعضها وقد حقق الحافظ ابن حجر ح نفي الوضع عن جميع
احاديثه وانه حسن انتقاء او تحريرا من الكتب التي لم يلزم مصنفوها الصحة في جميعها كما لموطا وسنن
الاربعة وليست الاحاديث الزائدة على الصحيحين اكثر منعفا من الاحاديث الزائدة في سنن
ابني داود والقرنبي وقد ذكر العراقي ان فيه شقة احاديث موضوعته و اضاف اليها خمسة عشر
حديثا اوردا ابن بجوزي وهي فيه اجاب عنها حديثا حديثا قال السيوطي وقد فاته احاديث
اخر اوردا ابن بجوزي وهي فيه قد جمعها السيوطي في جز سماه الذيل المبدوء ب عنها و قد
اربعة عشر حديثا قال الحافظ ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة في رجال الاربعة ليس في مسند حديث
لا اصل له الا ثلثة احاديث او اربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف انه يدخل بحجة زحفا قال
والا عندار عنه انه مما امر احمد بالضرب عليه فترك فهو اقال ليشي في زوائد المسندان مسند احمد
صح صحيحا من غيره لا يلازمي مسند احمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقه قال السيوطي في خطبة
كتابه الجراح الكبير بالقطعة وكل كان في مسند احمد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب
من الحسن ما يقبته السنن المسانيد التي لم يلزم مصنفوها الصحة فوقع التصريح بصحة او حسنة منهم
ومن غيرهم جاز العمل به وما وقع التصريح كذلك بضعفه لم يجز العمل به وما اطلقوه ولم يتكلموا عليه
ولا يحكم عليه غيرهم لم يجز العمل به الا بعد البحث عن حاله ان كان الباحث ابله لذلك كذا آخر كلامه
فصل اعلم انه اذا كان عند الرجل الصحيحان او احدهما او كتاب من سنن رسول الله صلى
الله عليه وآله وصحابه وسلم موثوق بما فيه فهل له ان يفتي بما يجده فيه ام لا فقالت طائفة من

المتأخرين ليس له ذلك لانه قد يكون منسوخا او له تعارض من ابيهم من لانه خلاف ما دل عليه
 يكون من حيث فيه منه لا يجوز ان يكون له ما له تخيير من مطلقا لا يقيد لا يجوز العمل به الا للفتيا حتى يسئل عن الفتوى والفتيا
 وقالت طائفة بل له ان يعمل بفتية بدل تعيين عليه كما كان الصحابة يفعلون او لمبلغهم الحديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وحدث به بعضهم عن بعض باذنه او الى العمل من غير تو
 ولا بحث عن معارضه ولا يقول احد منهم قط بل عمل بهذا فلا بد له من يقول ذلك لا تكروا
 عينا شدا لا تنكروا وكذلك لا يقول احد من هذا معلوم بالضرورة لم يلج اذ في خبره بحال القوم وسيتم
 وطول الجهد بالسنه وبعد ان كان محققا لا يسوغ تركه الا عند بغيره او لو كانت سنه رسول الله
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يسوغ العمل بها بعد صحتها حتى يعمل بها فلا بد ان كان العمل
 فلا بد ان عياد اعلى السنه من تركها لهما بشرط في العمل وهذا من ابطال الباطل قد اقام السمعة
 برسوله ودون آحاد الامة وقد امر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بتبليغ سنه ودعا لمن بها
 فلو كان من بلغة لا يعمل بها حتى يعمل بها الامم الفلاني والامم الفلاني لم يكن في تبليغها فائدة
 وحصل الاكتفاء بقول فلا بد فلا بد ان قالوا وانسخ واقع مع ان الاحاديث التي اجتمعت عليها الامة
 لا تبلغ عشرة احاديث البتة ولا شرط في تقدير وقوع الخطا في الذناب الى المنسوخ اقل بكثير
 من وقوع الخطا في تقليد من يصيب بخطئه ويجوز عليه التناقض والاختلاف ويقول لقول
 يرجع عنه ويكفي في المسئلة الواحدة اذ قال في وقوع الخطا في فهم كلام المنصوص اقل بكثير من وقوع
 الخطا في فهم كلام الفقيه المفتي فلا يفر من احتمال خطا لمن عمل بالحديث وانقضى به الا واضحا
 اضحا فحاصل لمن اتقى بتقليد من لا يعلم خطاه من صوابه والصواب في هذه المسئلة التفصيل
 فان كانت دلالة الحديث ظاهرة بنية لكل من سمعه لا يحمل غير المراد فلا بد ان يعمل بفتية به ولا
 من تركته من تحمل فقيهه واما من جهة قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وان فاء
 من خلفه وان كانت دلالة فتية لا يمين المراد منها لم يحز له ان يعمل به ولا يفتي لاتباعه من
 حتى يسئل لطلب بيان الحديث ووجهه وان كانت دلالة ظاهرة كالعام على افراده والامر
 على الوجوب النبي على التحريم فهل له العمل بالفتوى يخرج على اصل وهو العمل بطواير قبل
 البحث عن المعارض وفيه ثلثة اقوال في ندره بل حمد وغيره اجواز والمنع والفرق بين العام

فلا يجعل قبل البحث عن المخصص الامر وانهي فيجعل قبل البحث عن المحاضر وانه كل اذ كان له نوع اليه
 ولكنه قاصر في معرفة الفروع وقواعد الأصول من العربية اذ لم يكن له اليه قط ففرغه ما قال له
 تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وتقول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الاسئلة
 اذا لم يعلموا انما شفاها العي السؤال واذا اجاز اعتماد المستفتي على ما يجنبه المفتي من كلامه وكلام غيره
 وان على وصده فاعتماد الرجل على ما كتبه الثقة من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
 وسلم اولى بالجواز واذا قدر انه لم يفهم الحديث كما لو لم يفهم فتوى المفتي فيسأل من يعرفه معناه
 كما سئل من لا يعرف معنى جواب المفتي انتبه **فصل في ثبوت اللغة ان يفتي بلفظ النص مما امكنه**
 فانه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام فهو حكم مضمون له الصواب يتبين للدليل عليه في حسن بيان
 وتقول لفقيهنا حين ليس كذلك قد كان الصحابة والتابعون الائمة الذين سلفوا على مناجهم **تجوز**
 ذلك غاية التحريم حتى خلف من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص واستقوا بهم الفاظ غير الفاظ النصوص
 فاجب لك بجر النصوص ومعلوم ان تلك الالفاظ تفي بما تفي به النصوص من الحكم والدليل حسن
 البيان فتولد من جريان النصوص الاقبال على الالفاظ المحاذية وتخليق الاحكام بها على الائمة
 من الفناء والابلية لا الله فالفاظ النصوص عصمة ومجتهبة من الخطأ والتناقض والتعقيد **الانظر**
 ولما كانت هي عصمة الصحابة واصولهم التي اليها يرجعون كانت علومهم اصح من علوم من بعدهم فخطأهم
 فيما اختلفوا فيه اقل من خطأ من بعدهم ثم التابحون بالنسبة الى من بعدهم كذلك لهم جواز الاستحكام بجر
 النصوص عند الكثر الالهواء والبدع كانت علومهم في مسائلهم وادلتهم في غاية الفناء والاضطراب
 والتناقض قد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا سئلوا عن مسئلة يقولون
 قال الله كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كذا وفعل كذا ولا يعيدون عن ذلك
 ما وجدوا اليه سبيلا قط ومن تامل اجوبتهم وجدوا شفاها لما في الصدور فلما طال العبد وبعد الناس
 عن غير النبوة صاروا عبيدا عند المتأخرين ان يذكر داني اصول دينهم وفروعه قال الله وقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اما اصول دينهم فمحمدا في كتبهم ان قول الله وقول
 رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يفيد اليقين في مسائل اصول الدين انما يحتج بكلام الله
 وكلام رسوله فيها المحشوية والمجسمة والمشتبهة واما فروعهم ففقهوا بتقليد من اقتدر لهم بعض المختصرات

التي لا يذكر فيها نص عن الله ولا عن رسوله ولا عن الامام الذي زعموا انهم ملوكه وروى عنهم بل محمد بن حنبل
 يقولون بقتلهم وبقولهم انهم حق فيهمون به الفروج والدماء والاموال على قول كل المصنف
 وجميعهم عند فقههم غدي جسد من يتصرف في الكتاب يقول بكذا قال وبكذا فلفظ الاحلال اهل ذلك الكتاب
 واحرام ما حرمه الواجب بالواجب الباطل بالباطل والصحيح ما صححناه في لنا بهولاء في مثل هذه الامور
 وضعتنا الى ما يرضى منه الحق الى ما يرضى من الفروج والاموال والدماء الى ما يرضى من عباد الله
 الاحكام وتقلب احكام الاحرام ويجعل ما حرم فينا على مراتب المنكرات والمنكر الذي لم يشرعه
 الله ورسوله من افضل القرابات الحق فيه غريب غريب من يعرفه واغرب منها من يعول عليه
 وينفع بنفسه والناس قد نطقوا بالحق الاصباح صبوح غيا بهب اللغات وابان له طريقه المستقيم
 من بين تلك الطرق السجارات واره بعين قلبه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصحابه مع ما عدا اكثر الخلق من ابدع المضلات رفح له علم الهداية وشعر اليه ووضع له الصراط المستقيم
 مقام واستقام عليه فطوبى لمن جحد على كثرة السكان غريب على كثرة الجحان في قولهم قد يقولون وجحد
 المخلوق وكذب النفوس وجمي الارواح ونعم الصدور ومرض القلوب ان افسد قلوبهم لم تقبل فيهم
 الانصاف وان طلبت منهم فليس الشرايس به المتقن تحت قلوبهم وعي عليهم مملوهم رضوا بالاماني والى
 بالخطوط وحصلوا على السجرات وفانوا بحال العلم لكن بالعداوى الباطلة وشقا شق الهديان والى
 والله ما ابلت من شدة قلوبهم ولا زكت به عقولهم واهلهم ولا انتصبت ليا ليهبهم واشترقت بنوره
 ايامهم ولا انصحت بالهدى والحق منه ربوة الدفاتر اذا ابلت بداره اظلمهم انفقوا في غير شئ نقاير
 الانفس تتبعوا انفسهم وحيروا بغيرهم من الناس ضلوا الاصول فخرموا الوصول وخرموا العلم
 فوعدوا في مهامة الهجرة وبدا الضلالة والمقصود ان العصمة مضمونة في الفاظ النصوص ومعاينة
 انهم بيان وحسن تفسير ومن رام ادراك الهدى والحق من غير شكوتها نحو عليه غير ليسه قال اطفالنا
 في ايقاظهم الى الابصار وظائفهم من غليليون ادعوا ان جميع ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم
 واصحابه وسلم محصور في تحصيل غليل ونزلوه من كتاب الله ايجليل فصاروا يتبعون كل فريق من
 غليل طائفة منهم كثير يون وديريون ادعوا ان ما في بينين الكتابين هو العلم وهما معصومان
 من الخطأ والوجه فان شديت شدة عن بينين من علم فالعمدة على ما في الاسعدية واخيرة وما في

الكتب عند علمائهم مقدم في العمل على ما نزل به جبريل على خير البرية وطائفة منهم ينجيرون ومنها ينجون
فيجتنون عن مخطوئتها وقهوها بما يتجددون فان الله وانا اليه راجعون وقد قال الله تعالى
فان تنازعتم في شئ فمنوه الى الله والرسول انتهى وقال في موضع آخر لقد طغت من اقصى الغرب
اقصى السوء الى احرى من الشير يعني فلم ارا حدا يسئل عن نازلة فيرجع الى كتاب بل لعالم يستت
سيد المرسلين آثار الصحابة والتابعين الاثنية قال كل واحد منهم كان مقبولا محمداً اي بخصه جميع من في
بلده من المتقين غالب من فيه من الاحوام والمتممين بسيم الصالحين موجب للعداوة والحسد بينهم
بالكتاب السنة ورفضهم كلام طائفة العصبية والمقلدين لا غير استتبه وبالله التوفيق **فصل**
يحرم على المفتي ان يفتي بعقد لفظ النص من الحق مذنبه ومثاله ان يسئل عن رجل صلى من الصبح كعت
ثم طلعت الشمس هل تيمم صلواته ام لا فيقول لا تيممها ورسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
يقول قلتم صلواته مثل ان يسئل عن رجل مات وعليه صوم هل يصوم عنه وليه فيقول لا وصاحب الشرع
يقول من مات وعليه صيام صام عنه وليه ومثل ان يسئل عن رجل بلغ مائة ثم انفس المشتري
فوجد به عينه هل هو باق به فيقول ليس هو باق به وصاحب الشرع يقول فهو باق به ومثل ان يسئل
عن رجل اكل في رمضان او شرب ناسيا هل تيمم صومه فيقول لا وصاحب الشرع يقول فليتم صومه
ومثل ان يسئل عن اكل ذي ناب من السباع هل هو حرام فيقول ليس حرام ورسول الله صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم يقول كل كل ذي ناب من السباع حرام ومثل ان يسئل عن الرجل هل له منع جاره
من غز شتبه في جداره فيقول له ان يمنعه وصاحب الشرع يقول ليس له ان يمنعه ومثل ان يسئل هل
تجزئ صلوة من لا يقيم صلبه من ركوعه وسجوده فيقول تجزئه وصاحب الشرع يقول لا تجزئ ومثل
ان يسئل عن مسئلة التفصيل بين الاولاد في العطية هل يصلح او لا يصلح هل هو حرام ام لا فيقول يصلح
وليس يجوز وصاحب الشرع يقول ان هذا لا يصلح ولا تشبهه في على جور ومثل ان يسئل عن الكوا
هل له ان يرجع في مية فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل له ان يرجع في مية الا الاول
فيما يبك له ومثل ان يسئل عن رجل له شرك في ابن او دار او بستان هل يحل له ان يبيع حصته
قبل اعلام شركه بالبيع وعرضها عليه فيقول نعم وصاحب الشرع يقول من كان له شرك في ابن
او ربة او عايط لا يحل له ان يبيع حتى يودن شركه ومثل ان يسئل عن قتل المسلم بالكا فويل

نعم وصاحب الشرع يقول لا يقبل مسلم بكافر وشأن أن يسئل هل يصح تعليق الولاية بالشرط فيقول لا يصح
وصاحب الشرع يقول أميركم زيد فان قتل جعفر فان قتل فبعدا لمن رواه وشأن أن يسئل هل
يحل القضاء بالشاهد واثنين فيقول لا وصاحب الشرع يقضي بالشاهد واثنين شأن أن يسئل عن الصلوة
الوسطى هل هي صلوة العصر أم غير ما فيقول ليست العصر وقد قال صاحب الشريعة صلوة الوسطى صلوة
العصر شأن أن يسئل عن الحج الأكبر هل هو يوم النحر أم لا فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج الأكبر يوم النحر وشأن
أن يسئل عن زكاة الزروع والثمار هل هي زكاة واحدة فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شئت أصبح فادعوا رجلا وشأن أن يسئل عن زكاة
الزروع هل هي زكاة واحدة فيقول لا وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم شأن أن يسئل عن رجل
عض يده رجل فانتزعها من فيه فسقطت أسنانه فيقول له وفيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم لا تبهل وشأن أن يسئل عن رجل اطلع في بيت رجل فخذ فمضغ عينه هل عليه جناح
فيقول نعم وتلزمه دية عينه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لو فعل بك
لم يكن عليه جناح وشأن أن يسئل عن رجل اشترى شاة او بقرة او ناقه فوجدنا مضغ ففعل له روبا
ورود صاع من تمر مباحا ام لا فقال لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ان يروا
روحا صاع من تمر وشأن أن يسئل عن الزاني البكر هل عليه مع الحد تغريم فيقول لا وصاحب الشرع
يقول عليه جلد بائة وتغريم عام وشأن أن يسئل عن اسخفارات هل فيها زكاة فيقول يجب فيها الزكاة
وصاحب الشرع يقول لا زكاة في اسخفارات او يسئل عما دون خمسة اوسق هل فيه زكاة فيقول
نعم وصاحب الشرع يقول لا زكاة فيما دون خمس اوسق او يسئل عن امرأة تحت نفسها برون دون
وليها فيقول نكاحا صحيحا وصاحب الشرع يقول نكاحا باطلا وشأن أن يسئل عن المحلل هل له استيفاء
اللعنة فيقول لا وقد لعنها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عن غير وجهه او يسئل هل يجوز
اكال شعبان ثلثين يوما ليلة الاغمار فيقول لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم اكملوا عدة شعبان ثلثين يوما وشأن أن يسئل عن المطلقة المبتوتة هل لها نفقة وسكنة فيقول نعم
وصاحب الشرع يقول لا نفقة لها لسكنة او يسئل عن الامام هل يستحب له في الصلوة التسليمتان
فيقول بكرة ذلك لا يستحب قد رواه خمسة عشر نقسا عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم
انه كان يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله او يسئل عن من فزع يديه عند الركوع والار

منه بل صلوة كروية او ناقصة فيقول نعم كبر صلوة احدى ناقصة ورعاية فقال باطله وقد روى
 بضعة وعشرون نفسا عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه كان يرفع يديه عند الاندحار وعند
 الركوع وعند الرفع منه باسناد صحيح لا طعن فيها ورسيل عن بول الغلام الذي لم يكل الطعام بل يجر
 فيه الرش ام يجب الغسل فيقول لا وصاحب الشرع يقول به ورشته بنفسه لم يغسله او رسل عن ابيهم
 بل يحكي بغيره واحدة الى الكوعين فيقول لا وصاحب الشرع قد لغض على انه كيف يحيا صحيحا الا مرفعه
 او رسل عن سبيح الرطب لتحريك يجوز فيقول نعم وصاحب الشرع سل عنه فقال لا اذن او رسل عن بل
 احق سنة عيسى لا يملك غيرهم عند معونه بل يملك الحرة في اثنين منهم او يعق من كل واحدة
 فيقول لا وقد اقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فكل اسحرة في اثنين وارق
 اربعة او رسل عن القرعة هل هي باسرة او ماطلة فيقول ماطلة من احكام الجاهلية وقد اقرع رسول
 الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وامر بالقرع في غير موضع او رسل عن بل يسل خلف الصف و
 بل له صلوة ام لا بل يومر بالا مادة فيقول نعم له صلوة ولا يومر بالا عادة وقد قال صاحب الشرع
 لا صلوة له وامر بالا مادة او رسل بل للرجل رخصة في ترك السجدة من غير عذر فيقول نعم له رخصة
 ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول لا اجعلك حقة او رسل عن بل سلف رجلا
 بالا واما سبعة بل يحل ذلك فيقول نعم وصاحب الشرع يقول بل يحل سلف مع و نظارة ككسرة
 جدا وقد كان السلف الطيب يشد كتمهم بنفسهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه
 وآله واصحابه وسلم براهي او قياس او حسان وتول احد من الناس كائنا من كان ويحرفون فاعل ذلك
 يكرهون على من يضرب له الامثال ولا يسمعون غير الانبياء وله والتسليم والتلق بالسمع والاطاعة
 ولا يخطئوا بغير التوقف في قبوله حتى يشهد له على او قياس او يوافق قول الله لا بل كائنا من كان
 بقوله وما كان لمومن لا مؤمنة او اقضوا رسول الله ان يكون لهم اسحرة من امهم وبقوله فلا
 وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما يقولوا
 اتوا ما نزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا قليلا مما تذكرون وانشائها فدخل الى زمان اذا
 قيل لا حد بيني وبينك عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال كذا وكذا يقول من قال هذا
 او يجعل نبرا او يخافى صدر الحديث ويجعل حبله بالمقابل به حجة له في مخالفة وترك العمل ولو

نفسه لعلم ان هذا الكلام من اعظم الباطل وان لا يكيل وفتح سنن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
 بشئ من الجبل واقبح من ذلك عذره في حبله اذ يقتضيان الاجماع منقطة على مخالفة تلك السنة وهذا
 سؤطن بجاعة المسلمين اذ ينسبهم الى اتفاق على مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
 وسلم واقبح من ذلك عذره في دعوى ان لا اجماع وهو جليل وهدم عليه من قال بالسنة فساد الامر الى
 تقديم حبله على السنة والامام المستعان ولا يعرف عن امام من ائمة الاسلام البتة انه قال لا يكيل بخلاف
 رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حتى يعرف من مخرج فان جيل من بلنه الحديث من عمل
 لم يكيل له ان يكيل بكذا يقول هذا القائل انتهى وقد ذكرنا الشبهة كافي رحم في قول المغيرة اقوال الائمة الاربعه
 في النهي عن تقليد يرم واعمل على الحديث ثم قال ولعمري ان العلم حري بيذه القول على وجل
 وجبار من المدسجانه وتعالى ومن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فيا المدسجج يحتاج مسلم في
 تقديم قول الله وقول رسوله على قول احد من علماء امته الى ان يعتضد بيذه القول بالمدسجج
 اي مسلم يلتبس عليه مثل هذا حتى يحتاج الى نقل اقوال هؤلاء العلماء فان اقوال الله واقوال رسوله
 مقدمة على اقوالهم فان الترجيح فرع النفاذ ومن ذلك لذي يعارض قوله قول الله وقول رسوله
 صلى الله عليه وسلم حتى يرجع الى الترجيح والتقديم بجانك ابهتان عظيم فلا حيا الله هؤلاء المقدمه
 الذين اسجاء طلائعهم المدسجج الى التبرج بتقديم اقوال الله ورسوله على اقوالهم لما شاهدنا
 عليهم من الغلو المشابه لغلو اليهود والنصارى في ايجابهم وربها بهم وهم الذين اسجاءوا الى نقل هذه
 الكلمات والا فالامر واضح لا يلتبس على كنهه ولو فرضنا والعياذ بالله ان عالما من علماء الاسلام يكيل
 قوله بقول الله وقول رسوله مكانا فامرتنا فضلا ان يكيل قوله اقدم من قول الله ورسوله
 فان الله وانا اليه راجعون ماذا صنعت هذه المذاهب بالهيا والى اى موضع اخرعتهم وبالله التوفيق
فصل تجوز الفتوى بالاثار السلطيه والقداوى الصحائيه وانها اولى بالاعتدال من اراء المتأخرين
 وقتا وهم وان قريبا الى الصواب بسبب قرب اهلهما من عصر الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه
 وسلم وان قداوى الصحابه اولى ان يؤخذ بها من فتاوى التابعين فتاوى التابعين اولى
 من فتاوى التابعين التابعين منهم جبر وكما كان العهد بالرسول اقرب كان الصواب غلب هذا
 حكم بسبب كبحسب كبحسب كل فرد من المسائل كما ان عصر التابعين كان افضل من عصر التابعين

ففي الصحابة وعلى الراعي من تلاميهم وكيف في ذلك معرفة رجاء قول الصديق في محمد ولا تخوفه ولا
الطلاق الثالث بضم واحد مرة واحدة وان تلفظ فيها بالثلاث وجوابه اربع الامهات واذا انظرنا الحكم
المنصف والوجه المسائل من الجاهل بين ان كان باب الصديق ارجح والمصلحة للصديق خلاف اخر
واحد ابدأ ولا يخطئ لغوي ولا حكم ما خذنا ضعيف ويحقق لكون خلافة نبوة وان لم يخالف
الصحابي في آخرها ما ان يشتم قوله في الصحابة ولا يشتمه فان استمر قال في حليته ما به الطوائف
من الفقهاء اذ اجماع واجتهد وقالت طائفة منهم بوجهة وليس بالجماع وقال شذوذه من الشيعة بعضهم
انفقها للتأخرين لا يكون اجماعا ولا جهة وان لم يشتم قوله او لم يعلم بل اشتبهوا لاختلاف
بل يكون جهة ام لا قال في حليته بمهور الحقيقة وصرح به محمد بن الحسن وذكروا عن ابي حنيفة عليه السلام
في باب الك الصواب وقصر في موطنه دليل عليه هو قول الحق بن راهويه وابي عبيد وهو منصوص
الامام احمد في غير موضع واختيار جمهور اصحابه وهو منصوص الشافعي في القديم والجديد بالقديم
فما صح به مقرون بما لا يجدي فكثير منهم يحكي عنه فيه انه ليس بحجة في هذه الحكاية عنه نظرا لجهل جدها
لا يخطئ لغيره الجدي حرف واحد ان قول الصحابي ليس بحجة قد مر في الشافعي روح في الجدي
رواية اربع عنه بان قول الصحابة حجة يجب لمصير اليه وائمة الاسلام كلهم على قبول قول الصحابي
قال نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاز عن رسول الله صلى الله
عليه واله واصحابه وسلم خطه الراس واعين اذا جاز عن الصحابة نتحاشن قوله واذا جاز عن ائمة الجبر
زاجناهم وذهب بعض التأخرين من الحقيقة والشافعية والمالكية والحنابلة واكثر المتكلمين ان ليس
بجدة ولم ينزل بل يعلم في كل عصر ومصر يحتجون بما يذهب سبيل من جنت اوى الصحابة واقوالهم وكانوا
منكروا لقوانين العلماء ابدت بذلك مناظرتهم ناطقة به فاي كتاب شئت من كتب السلف
وانحرف المتضمنة للحكم والدليل وجدت فيما الاستدلال باقوال الصحابة وجدت ذلك بل ارجحها
من غيرها ولم تجد فيها قط ليس قول ابي بكر وعمر حجة لا يحتاج باقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله واصحابه وسلم وقتا بهم ولا ما يدل على ذلك وكيف يطيب قلب عالم يقدم على اقوال من حق
ربه في غير حكم فقال وانتمى بحجة الرسول ونزل القرآن بمواظفة ما قال لفظا ومعنى وقولنا
بعد ليس له هذه الرتبة ولا يذنبها وكيف يظن احد ان الظن المستفاد من اراء المتأخرين حج

هذا الحديث
من الصحيحين في الصحيحين
في صحيح البخاري
في صحيح مسلم
في صحيح ابن ماجه
في صحيح ترمذي
في صحيح ابن خزيمة
في صحيح ابن يونس
في صحيح ابن عثيمين
في صحيح ابن باز
في صحيح ابن القيم
في صحيح ابن حجر
في صحيح ابن كثير
في صحيح ابن ماجة
في صحيح ابن عساکر
في صحيح ابن الجوزي
في صحيح ابن السكيت
في صحيح ابن خالكان
في صحيح ابن قتيبة
في صحيح ابن رجب
في صحيح ابن عساکر
في صحيح ابن الجوزي
في صحيح ابن السكيت
في صحيح ابن خالكان
في صحيح ابن قتيبة
في صحيح ابن رجب

من الظن المستفاد من حيث اوصى السابقين الاولين الذين شاهدوا الوحى والتنزيل وعرفوا
 التاويل وكان لوحى بين اخلال جوتهم وتنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
 وسويين انهم قال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال جابر بن عبد الله
 وهو يعرف تاويله فاعمل به من شئ علمنا به هذا في حديث حجة الوداع فتدبرهم في معرفة مراد الله
 تعالى من كلامه ما يشاهدونه من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهدى الله
 لفصل القرآن وفيه فكيف يكون احد من الائمة بعدهم اولى بالصواب منهم في شئ من الاشياء
 هذا من المحال وهكذا حكم قولهم في التفسير فانها اصوب من اقوال من بعدهم وقد ذهب بعض
 العلم الى ان تفسيرهم في حكم المرفوع وبهذا التفسير التابعي حجة قال به الشافعي وبعض المحابلة يروى
 ما لم يترك الائمة ومن بعدهم وجدنا مشحونة بالاحتجاج بتفسير التابعي وكلم من آية وحديث واثر
 تدل على اتباع الصحابة وتابيعهم والاقتداء بهم والمتك بقولهم وهدىهم وسيرتهم وقد احتج الشافعي
 بحج تفاسيرهم في فتح القدير في فني الرواية والدراية من التفسير ورجعنا على تفاسير غيرهم وجرو
 تفسيرهم عن مجاز الرامى وروفيه على المفسرين بالاراء وتقبيلهم هذا التفسير من خير تفاسير الاراء
 وقد قال فيه انه اشتمل على ما في كتب التفسير على وجه البسيطة وقد رزقنيه الله تعالى بمحمد
 كرمه وكذلك عني ابو عيسى الترمذي في سننه بذكرنا هب الصحابة والتابعين من يليهم ولبه
 التوفيق **فصل** وما نطقوا في حرج الحديث واوله وترغيب العمل والتحويل عليه والاسفل على
 ترك العمل به قول السيد العلامة الكبير محمد بن ابراهيم الوزير المتوفى سنة اربعين وثمانماية في الطائفة

الذي وقع باليمين	عليك باصحاب الحديث الا فاضل	تجد عند كل اهل الهدى والقول
اليمين كما ثبت الصبا	وهو عليه السلام لا يصلح	استغنى الاصلح بلون نوح
سمع الفتنة اوفى وسمع درك	وذكرى بل قبل التوصل	فما ليت شعري الا في مثلنا
شيخ حديثه لم يصفه وعلوه	وتتبعوا قوله في المسائل	هم القادة الوسطى في غيرنا
شفوا على الاكبانه وجموا	وقد لبسوا منه فغسل اخلاله	هم فقهاء منه يصح وجبوا
فهم في مبانى جبال غيضة	وهم في مساير شعور الخيال	يذنبون عن ابن النبی محمد
يلهم قول النبي وقوله	وذكيمهم بفصل اقواله	لا تبع برأى لكل منا مثل

بها حجة الاسلام لا يطعن في كون الذي انصاح به
 ولولا ما كان بن مينا من انزل من العلم في علي بن ابي طالب
 فلا تقدر والابهم وتيموا بهتم نجا لا تقدر ليس ببال
 تشكيب منها جال المراد من له من السجدة الآيات فوات القول
 كذا فضل الطيار يوم خطابه لا حتمه بين الخصوم المتعالي
 الى محل الاسلام ما احدثه وعاد واليهما بعد جلاله
 كذا بن عقيل بن جوامع غافل غدى وهو مقول كفضل الحق
 قال لم يكن بن الحسن فاجله امومكم مستغذبات المنال
 سعدت بنبي عن حماد حبه الحاشيت بالصدرة حماد
 منطلق الاولاد الاويان منطلق الاخبار والقران
 فاذا ما جعت علم الفرقين لكن بلا لاسع الفرقان
 ان علم الحديث علم رجال ورثوا بدى ناسخ الاولان
 جمعوا طرق ما تواتر عنه وردوا بعد صحيح المباني
 فانظر واني مصنف ابن عسكرا وكنا لنكسر في المنال
 ولولا ما كان بن مينا من انزل من العلم في علي بن ابي طالب
 فلا تقدر والابهم وتيموا بهتم نجا لا تقدر ليس ببال
 تشكيب منها جال المراد من له من السجدة الآيات فوات القول
 كذا فضل الطيار يوم خطابه لا حتمه بين الخصوم المتعالي
 الى محل الاسلام ما احدثه وعاد واليهما بعد جلاله
 كذا بن عقيل بن جوامع غافل غدى وهو مقول كفضل الحق
 قال لم يكن بن الحسن فاجله امومكم مستغذبات المنال
 سعدت بنبي عن حماد حبه الحاشيت بالصدرة حماد

وله رحمه الله تعالى

ولابل اللجاج عند التماس منطلق الاوكيار وليونان
 واذا ما اكتفيت يد ما بعلم كان علم احدث الرباني
 خصوا عن حديثه ورأوا بعينون القلوب بآي العين
 وردوا بعد حسن الايجاد وروبو ما دون شرط الحسان
 لقرنوا انهم قد اتبعوا الحق وسبحوا من طلة الاولان
 وكنا لنكسر في المنال

ومنه قول السيد الكبير محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى

العلم ميراث النبوة كذا اتى في النفس والعلماء هم ورثته
 فلنا السخية ورثته نبوتية وكل محدث بدعة احدا
 ما خلف لثقتا غير حديشة فينا هذا كمناعه ثاشه
 فاذا اردت حقيقة تدري ورثته فكرت ما ميراثه

وليرج وقال هذه نفثة تصدور وكلمة صادرة عن قلب من ضياع الشريعة تحرور وفيها تفاؤل من
 يقوم الدين ويحيي شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وفيها ايقاظ للهمم لو كانت
 نائمة ولكنها ميتة لا تخرج لها قائمة والجهاد باللسان احد الاقسام ونسأل الله تعالى قبول الاعمال

شكك لسان الحال طولها ونادت ولكن من حبيبتنا مشد تليها ما يغفر كفونا
 ونكلمها لا عن لي وشاهد على انه كره غير رضا ما فقد ظلمت اوصار يثم خذنا فتة ليس اعلان يريد سونا
 ولكن من خطير كان اهلنا وصلها وكان جدير ان يقبل فانا يحد لها نه شب خير صدقها ويمنع عيغيفه لزيد كرا نا

لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق	وطال عليها كبرها وعنا تسعى إلى أن يطلع منها انما تحت على ميزانها بعيد من بعيدى بعيرها	اذا امتك من كبح تحتك بها من يجلو عارها بحسامه فمنه من كبح من كل فن ثماره عفيف عن الاموال لا يفتنها	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق
يخف يقوم على كل سلاح ولا جملها ولا ولا كسبها لهم وما قصد من حكمهم لم يقد يسهل على السيف والدرع	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق	اذا امتك من كبح تحتك بها من يجلو عارها بحسامه فمنه من كبح من كل فن ثماره عفيف عن الاموال لا يفتنها	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق
فيا من في الدين قصصه وما المراد من على كل ظلم تألو انما يحيى يا من اطلع ترى عبراني على كل حقيقة	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق	اذا امتك من كبح تحتك بها من يجلو عارها بحسامه فمنه من كبح من كل فن ثماره عفيف عن الاموال لا يفتنها	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق
الم نرا محلة بملوكها خيلة ان لم تاتها بروايتي واما حتى ذاق موجع سلاحه من يقصد بفعاله	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق	اذا امتك من كبح تحتك بها من يجلو عارها بحسامه فمنه من كبح من كل فن ثماره عفيف عن الاموال لا يفتنها	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق
ففي الذكر اخبار رسوله قلت ولما اطلع عليها المولى العذمة محمد بن اسحق اليميني قال قصيدة بدعيته على وزن ذكرك	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق	اذا امتك من كبح تحتك بها من يجلو عارها بحسامه فمنه من كبح من كل فن ثماره عفيف عن الاموال لا يفتنها	لما غادته قدنا لها من بيوتها سنة قدنا من كل قيدنا فمنه من التقوى وجهه قدنا قريب إلى الشريعة والحق

عنه ربح ارباب الهوى هم فعلوا الدين اخيفه شريعة من يسبق انهم هو كلفه من لا تحش ضيقه	ولما اطلع عليها المولى العذمة محمد بن اسحق اليميني قال قصيدة بدعيته على وزن ذكرك	ولما اطلع عليها المولى العذمة محمد بن اسحق اليميني قال قصيدة بدعيته على وزن ذكرك
عنه ربح ارباب الهوى هم فعلوا الدين اخيفه شريعة من يسبق انهم هو كلفه من لا تحش ضيقه	ولما اطلع عليها المولى العذمة محمد بن اسحق اليميني قال قصيدة بدعيته على وزن ذكرك	ولما اطلع عليها المولى العذمة محمد بن اسحق اليميني قال قصيدة بدعيته على وزن ذكرك

وذلك ان السبل مستفيضة في البحر ففيه لا شفا من كل امر فحصة وكذلك يبق بابها اليوم سلك ويبرسه ايل الرضخ بالنعيم وقد صار في الدين غينا مشرا وكيف وسهم الدين فيهم قد انجو فمن ام امر غير مفره قولا له يجوز عبد الدين من آل احمد وان كان احق هذا شق به فكم في ربنا من ضيق نائب وفيها فتوحات لبروزي قتي وفيها وفيها كل ما لا احد فنهله فاما التوبة قد تفرقت وقد صرحوا في قوله من انهم في ائمة الخاتم قد بعثت فلا يقربها الشك والشك ولا ولو كان كل علم من جموع نازل في فكري المعالات ونبئت وزن كل قول في معلوم وتبع كل ما في اليك بكتة فقد بلغوا مقدار ما اجتهدوا له فليس لي بخلاف بينهم قد عدوا اما لك في ان فلا تطلع في ان	وكيفش عنها معقلا السبل وفيه الهدى للتعقيل لا فاعل سوى مفرد من فخره وبعث وكم فيه من كاشح ومنائل غير ما وقطوع العروا لوسا كالا فثما في القرون لا فاعل سها ما وعوضوا خلفه بالاناء يطهر ارض السمن كل الملل وموضعها شبه عذرا لوسا له بزل تحت الدجا والاصل معلوم وعال كل عمل وبعوت هذا كل جبره وخال لاربعة هم من بهاء الالام اذا خالف الخصوم ليس بظا بيد نبي ماله من محاش ولا يرقبها غيب لسان لكنني اليه اليوم اول اصل وعد من اللات للتعقيل به قافقه من بعد واكل او ثبت وحكم الكتاب المستبين بكفة وكل عليه صيده في الشريعة توحى اليه لا سوا الحق سلك سبيل الحق نحو الحقيقة فوزن كل شئ من علومهم فيها	فلا زهره ورسا ثم ناض لاله وسنة غير الخلق من شتبا خير ميل الفصيله فرض فخر وان بصرت عينك هم فخر فيا غربة بل ترجي منك وبة وكل سي ما فخر القوم قبله ولاني لاجر قافا في اروته يقوم على اسم الله في خير سر وان في لذ وشوق اليها طيبة فيها البعد والوثا في العيس وفيها اعمارنا في لرب وكم بريح قد احدثت عندنا ولكنهم كالناس كل قوله وكم فرق صفوية في مثله وقد خط عننا كل اصر وحشة ويا ائمة الحق ريا سدا لورا ومثل قول السيد العلامة الحق في مصنفه في المتول كماله الله ول عن عبي علم الكتاب سنة وعقله نسي ان جباله فيتم ووجع عنك ثقله لم يقابل لا فان اخطاروا شيئا فربطاهم وانت قد اخطأت حين جازاه فوزن كل شئ من علومهم فيها	وباحث جوارح كل قاتل لسا لكها في كل عرو سال وكم شبهوا عنه لالم يجادل فهم من كذوم وقبح وعادل ول قافا بالدين من ان يقابل هو الحق لا يصفي قتل قاتل يقصر عنها سورة المتطاول اذا شأني عاجلا غير اجل مها بطوحى السدا كالا فاعل وفيها اجابات لابع وسال فخفة اعباء بظهر وكا بل اتها ملوك الجور جرحا بل يحيى فلا يصيب بقول الملوك تتبعون جلا غير قول انما وجابها بغير اذات فضا والتحكم ثم اخا كل بلل الرسول خيال علم وحكمة عليك كحشر بمشغال ذرة هم فطنوا ما لم امل بقطعة بالاخره من جميع العقيدة سبيل الهدى في رخصة وعزة بذلك كما يستبين نصيحة
--	---	---	---

فأول شيء في بؤاس علومهم فتوجه في تعاملهم بعد ذلك أم القوم قالوا عنهم اختد فقد ارشدوا ولكن جعلت شكا فخذوا سبيل لامة طاهر وفيها اخلاقا التي لم تستجأ فجئنا السدا الحكيم لدرينه فاجاره اربابا ليس ربه وما هي ماين الانام شبيهه	لروك تقليد البعض الامه خروجك عنه حكمه حكم روم وقد اصبوا في اصول اهل فخذوا سبيلهم فقصدي لكل اشي عقل نفس الطريقه لها في ابتداء الدرس اهل سبيل سوا المصطفى لم تثبت وقد لم يست اليه بوجهه جليله معنى اللفظ غير تقية	ومن بعد هذا الاثر اقم قصي فقل لي عن قول الرسول اخذ وعده من علم الاصول اما هو ما تقليد في اصولهم ومسئله التقليد اصل مسائل فها قد اخذت الاصل غيظهم ومن لم يكن الا لمرتين يكون وقد كرر العدا لعظيم نهبا ومسئله خير المرسلين علومها مسئله للاخذ في كل بلدة	الاسار على حكمي مجرب حرسه من الذكر او آكاره النبويه حكيت التقليد فانظر ليكنه فما غفلوا لكون اجبت بقطعه الاصول من عندها غشرا بعصيه وفاقتهم فيه به فثبت وان ليس الا اتباع لفرقة يتيسر القرآن في غير ذلك مسئله للاخذ في كل بلدة
فصل ومنه قول السيد الجليل عبد الله احمد ادا شافيع			
فاني طريق القوم مدروا ولا فهم البه والنفوس الامن ربح مبشرة في العقبة يسكن جهنم اذا ذكرت بحار العلم يومنا	تخالفه للشرع فاسمع لقلت ومن جده قه قهش ويزن وقتنا وحرمان جنات الخلود فقول المصطفى لا غير جري	وخل مقالات الذين تخطوا ومنك احكام الكتاب سنة ومنه انشا والسيد جمال الدين الحديث المروي	ولا تلك لاسع كتاب سنة فبشر في الدنيا تجري دولة فانها رصغار منه تجوب ودع ععبا قد تبعت هوا
ومنه قول ابى الحسن المقرئ ربح			
اختار احمد المختار فالزم ومنه قول ابى الحسن البساموي ربح	يعطها ما عظم من روبا وما ملك يد وابل وامي	هو ابحر المحيط وما عدا افق واطل لنفسك مستورا وان رغبته انوف من حال	فانها رصغار منه تجوب ودع ععبا قد تبعت هوا فانها رصغار منه تجوب ودع ععبا قد تبعت هوا
ومنه قول ابن الانبار رحمه الله تعالى			
ابا بقوم صالحين ذي تقى لهم المهابه والجلالة والعلو يا طابى علم النبي محمد	فيا الرجال زين كل طار وفضائل جلعت عن الاحصا ما انتم لسواكم بسوا	احاديث الرسول شفا ظلم لمن والاهم جبي ومدى ابلا وسبلا بالذين اودهم يسحون في طلب الحديث	وقرة ناظري وجلار غمي لمن عاواهم بفضه وذمي واصبر في السدى الاالا وتوقرو سكينته وحيار
ومنه قول جمال الدين بن الخطيب ربح			
لكن ذافات الحب بقا من اليهودي لكن ذافات الحب بقا من اليهودي	لكن ذافات الحب بقا من اليهودي لكن ذافات الحب بقا من اليهودي	ومنه قول جمال الدين بن الخطيب ربح	لكن ذافات الحب بقا من اليهودي لكن ذافات الحب بقا من اليهودي

وله رحمه الله تعالى يا ميمون ان يحب وداره وانما منزله وخط مزاره عليك لينا فلفظت بطلان

ان لم تتر فيه اثاره ومنه قول السيد العلامة في الكبير في قوله في الحديث في قوله

ابن الجوزي حديث قديم لا يقدره الاصح قديم وهو محسود والراعي منهم حديث ليس في الاعداد وحديث وهو مشهور

فصل ومنه قول الفاضل لمجد القاضى ملا محمد الطائى رحمه الله تعالى من تصديقه له

سدد رايها بما يحدith وقد شادوا الاصول ملاخوت وعرفوا اصحابا من ذي قمر

وكلفوا ملاك الامور واحتملوا في نصرة الدين من بوش من اهل التقى والحق مولانا فخر

قوم اذا جودوا وزحموا غلبوا بالفتح وانصرفوا بالفتح والفتح قد جاء في قوام الدين في قوله

مشيد الله الغر بجهت بهم ساعدوا الله بالفتح والفتح عليك خدما باحوال النبي عليه

فان فيه اشقا للقلب فلا ليكر الله غيا من والى الضرر سوى حديث النبي والدين

يا ميمون قوم اصنعوا الدين فاجلته ولم يخافوا غدا بالمعروف والحق بتاليهم في الاخبار والدين

لديهم شاعوا بركة وهو من عند انفسهم يا عتبة البصر ويختون سوما عم فتدتها

وكم سمعت حجابا فيهم فيها وجهي من رايهم الوجداني فما اتهموا من كلام لم يظنوا

نعم فيا من سوء اخصالهم اشياطين تجزي من الشر لا اقدر المنع في شيء والكره

الى الميمون شكوى الظلم ثم بنينا المصطفى للنسوة في الزمان هيهات يحيف يرسلون الغلات

قوم قد اتخذوا الاسباب لاهية من رايهم بالعلو يا مشهور وانما شكوى زاد في نصيحتهم

وعدوهم في قنارب سائرنا تيهاب بعيدا بلا مار ولا شجر دليلنا من كتاب الله عز وجل

لانك قد افسد القرآن فاقفنا نبل لايته البغضا بمكره يا ميمون طار من عرع سائفنا

يا نفس لا تقطعي من كربة دعنا حكما قدر الديان بالقدر فليس سقرن عسرا بلا ملل

لا تاتين امور را روى سلف اوكل بيع ضلال جارني فيج ومترجا ما كتب لي بعد الطالع على كتابي المسطر بالخط في قوله

الصالح الستة وهو قوله في قرأت شيئا كثيرا خطي كتب وليس شي من الاقوال لطيفي الا حديث النبي قد جاء عن

عن مثله ثقة عدل ومثون استغفر الله مني بقولني فيما مضى حيث لم اخذ من علمي استغفر الله من علمي ومن علمي

مخالف ليل جارني بسنن استغفر الله مني بحال فتمتبت الى اولى البعد من ما ذكرتم عقيدي كلها القرآن ثم كنت

قول النبي في السراجل كمن يمتن بها صداقا فانها غيا بئان من الحسن في المنى نور الحديث سرى في كل جاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

الى آخر ما قال منى طويلة فغير راح اليها

المبدع الشيخ محمد بن سعيد صفر المديني رحمه الله الشرف تفتت | احمد بن عبد العظيم الشافعي | من انزال القرآن طائفة في

وَمُتَّقِ التَّوْحِيدَ وَالْأَحْكَامَ | عَمِينَ الْكَلَالِ وَالْأَحْرَامَ | أَرْسَلَ بِالْهَدْيِ دِينَ الْحَقِّ | رَسُولَهُ وَرَحْمَةً لِلْعَالِقِ -

على الانام اوجب تباعا فقد اطاع الدين اطاعه ومن عصاه فهو عاص له يخاف له بلا اشتباه

صلى عليه السلام موعيدا بالهز والاکرام والالامصوات الاتيها لجهنم باحسان وكل من ارع

وبعد ان پڑھ رسالہ غیبی اتباع صاحب السلم فقد امرنا باقتلاع حیدر فی امرہ وفتنی عن نہیہ

قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم الرسول فانتهوا عنه فاعتصموا وقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

وولت النسبة بالاجماع على اتباعه فتم الداعي قد اجمع الاصحاب الائمة بعدهم من علماء الائمة

ان کتاب سداصل اقل عمر حکم المبين پس تعيد دسته التماس اصل ثانی بهای سر محمد القان۔

والثالث لا تحجب عن الفضل (متى) متبع اقواله اسلمه والاربع القصاص اى المحدث بالدم منهض مثل عليا بن عبد

وَأَتَتْكُمْ قُرْآنًا فَتُحِيطُونَ بِمَا نَافَعُكُمْ مِنْهَا أَنْ يَأْخُذَ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ فَذَلِكُمْ أَكْبَرُ مِمَّا تُفْتَنُونَ

ما تاتوا و لو قد شرت الخنة الا اذا تو اترت اما الضعيف لم يذامل

القطع بالاجماع المتحققه و بطلان الاختصاص و تقطع

[illegible]

القول بنبوع مخالف لنوع
ادايح الأئمة الاعلام
من يهداهم حسن الفطام

ملک امر کے ستمان و اساعلیٰ والا ملک سیبیا مسیح بن یسعیہم نے بعض عارف صالحیت علم

من قد جرى بهذين الصيغتين
 من السهمين بالاصابع
 من عنده ذاك في الصلابة
 او ليس من صواعق النيران

میر میرا حقو عسایه معارضه امره بالایه بقوله ایتموا حدین معزادوا حقها و لم یسین

والحد الذي لا علم ان لم يسموا احد به لو سمعوا لا يبعوا ولم يحيط نحن في حوال النبى قطعاً بلا شك ولا نحن عبي

ليس عبد الله في قديمهم ان خالف النص ما سجد وهو لهم تعارض الرواية بجلها وما بلا وراية لها

من غير شك لا يساوي ذلك لانها بالوهم ليس ليقيل ولا عليه احد يعول

بجدا تبات له نصیح با و ما سے ترجیح فہوا راجع ہذا و قد جری لا کثر الخلف شتی کثیر لم یرو عن السلف

تو لهم لا يقعدى ذونهم باحد من غير ذاك الخدب فالحق لا يقعدى بالشايع والشايع ليس لم تباع

وذلك من بين البطلان	فخالص للسادة الاعيان	تدكان بل لاجتهاد يقتدر	بعضهم ببعضهم ويهتدى
بل يقتدى الصحابة بطه	بامرار الجور والمعلوم	مشوا صلوته الخوف من عت	الابل فح اختلفت كيف تهتد
وفي انفاهم ليعلم بجمته	على الفقيين قيام الحجته	شعورهم بالاسلام اختلف	فالمهتدين الى ايتلافهم
ادى الى تخرجه اخوتهم	لا يكتفون الشاخي منته	لانه يشك في ايمانه	من ذابري ذلك في انفا
والله ما اشتارهم لاشك	فان هذا من عظيم الاثك	بل للبرك خوف العاقبة	فاخذ ربه بيت من دوى انا
وقولهم ان امامي افضل	من غيره بلا دليل نقل	ليس لهم فيه سوى اقتدارهم	واخذهم ذلك عن بابهم
وقولهم لا بد من ترجيح	لقتداره ليس بالصحيح	بل يحق في الاقتدار بالتقو	كطرق موصولة مستوية
وقولهم غير من ان يقتل	شخصا معينه لمجتهدا	فليت شعري من علينا ارجو	الهدا ورسوله قد اوجبا
والله ما سوا تعصب	ادى الى ايجابنا لم يجب	وقولهم في الاجتهاد قطعنا	فاخذنا بما رونا اقتنعا
لا شك قطعنا ان بنا منهم	كحكم وباطل لا يعلم	من حكم المذكو والاسته	ولم يقل احد الاسته
بل قيل في الاصحاب كل مجتهد	والاجتهاد كل مستند	فما يليهم بهذا الدر	ياقي من ادعى لقتنعا
ان قيل نعم يجب الحق	قال النبي لا تزال ملائكة	وقيل العجز عن التحديث	فخصنا اكثر في الحديث
من كل الميسر والمهتدي	فصلها ما شتهر به	فهل يقول انها	مستطاب في الهدي غيها
واعجبنا فالوا من التعصب	ان المسح حق المذهب	مع قولهم ان ليس للمجتهد	تقليده للغير من مجتهد
اليس عيسى عند محمد تسيب	حتى يكون تابعا لقلنا	والله وان الامام سمعا	ما كان من افرطهم لغير ما
وقولهم لا يعمل المعتدل	الا بقول من لا يقلد	تقول عجيب ثم قلده	الا الذي من شانه يتعف
لسنا بما سوري ان اقتدر	الا بدني المصطفى محمد	نقدم الدليل بالتابع	بالا كبر السن والاحماع
اما سوا لنا بل الذكر	فذاك فيما عده لسنا نذكر	ان كل علم تعلمون ظاهرا	في دفعه لا يفلح المكابر
وقول علام الهدي لا تعلموا	بقولنا في خلف نص قبل	فيه دليل الاخذ بالحديث	وذاك في القديم والحديث
قال ابو حنيفة الامام	لا ينبغي لمن له اسلام	اخذ باقواله حتى تعرفنا	على الكتاب الحديث المقتض
وما لك مام وار الهجرة	قال وقد اشار نحو الهجرة	كل كلام منه ذو قبول	ومنه مردود وسوا الرسول
والشاخصي قال ان اقيم	تولي مخالفه لارو يتم	من الحديث فافعلوا اجملا	بقولي الخالف الاخبارا
واحمد قال لهم لا كتبوا	ما قلتم بل صلوا كل مطلبوا	ونيك لا تقلد الرجال	حتى ترى اولاهم مقالا

<p>ولم يصفون كيف يقول النبي ممنون شخصاً قال في رواية قولهم وذاك شيء يعطل ليس ليلاً حل في ناد يحكم عن النبي الهاشمي لا يرد وهو ولا يذهب ولا يذهب كما رواه وأل ابن جبر لأنها الصلوة لرضا قدور رواية قوية لا تمتنع بها وذاك قول ظاهر صحيح يبعد قبله ولم يتابع بها قول صحيح واضح العبارة واخذت فجاءوا الدار عندي أمانى والنبي سوا قد منته فأنظر هذا الكلام يبلغ في القبح حد التقصير يهوى إذا قيل عن النبي من كل امرئ شيء مخرج بأن هذا ينبغي للعظماء فأنظر في كلام نوري في الجمل ما زاد عنهما غدا في النار وليس فيها غيرهم السنة لغو باس من أن يكابها</p>	<p>فصحبها كل فرى تعصب وفردوا الرغ من الصحابة لكن إذا والناقتا قيل مالي أركم راضى أيديكم والوضع لكف على الكف من يقول بدقه فقد كذب صحيح الرواة فوق العدا قول ضيف باطل للتعبد وعن محمد وذاك ابن جبر كما يقول مالك أحمد وقولهم إن مقتدى بشياً والعلمى الجلس بالاش كيف وقد صحت به الرواية كقول عالم به أعنت وجاءني قول عن الإمام وذاك كثير عنهم لا يصح فكيف يحكى قيل عن المبدع غائبة في رجب الهدى وقد صحت قول العظماء وقصر الشوب شار السفل لا خط للكعبين في الأزار قالوا تبرك فزعمهم لبدعة من الزكوة والربا نشأ بها</p>	<p>وإنما بان فيها المنفعة في الاعتقال ليس شيئاً قبل عن ابن مسعود فذاك مستقر والرفعة قدروا ما سكتوا من الصلوة يا ذوى الألبام وسلم مع البخاري فاعلموا ادخول ما وفي الصدق فاتحبه صلوة قد البطل كما رواه الشافعي ذو منهم لأجل الاحتياط لا بهر به أولى لأجل الجمع للأخبار فأجلب مقتدى به فخاله قد ضل حق قاله ويا شتم من سواد ب قول النبي من الأحاديث والناقصة امرت لم أومر بأقوال النبي نجي لك كفر عند العلماء تواضعاً لسبب الاحباب فانه ناجي عن المصوب لأنه تتحسن في العادات وهو اتباع الهشيم المصطفى ما وجدت قد سقطت جمعة كحجرت من علل وخلل</p>	<p>فأسمع مقالات البداية الأثرية وقولهم رضى اليدى بطل إنما قط ابن حجر وما ورد لأنه ناف وجم قد ثبتوا بل صحيح أن في السلا رواه مالك أصحاب السنن حيث ما صنعت تحت السرة وقولهم في مقتدى فاختار قال بها أكثر أهل العلم والمقتدى يقرب في السرية وهو كما قال على القاسم عند قوت يظهر المألف وقولهم بأنه محرم فليحذر المغرور بتعصب وقال بعض لم أمتنى مائة وقال بعض أنا بمذموم من اتخف عامداً لكل ما فيضع الخد على الزراب من سراً طالة الثياب وهم كابل العلم والسادة فأتروا كلهم مذموماً لقولهم بأن من عادته وفهم للناس بالجميل</p>
--	--	--	---

كم شفعه بفعالها قد منحت ومن عظيم ما اتوا من البدع وخطئة الرجال والنساء من حرق اموال من فساد حتى يقول بعضهم لبعض وبيعهم ولا وهم للاوليا فقال المد اتباع احمد ثم نفاخي في رساله الهدى واحمد الله على التمام والله اعلم الخالص الكرام	وكم حقوق للانام ضيعت في سجد الرسول على من وغير ذلك من الامور مع ما يرى من منكر فينا تقبل الله كفعال بعض لرفع موت من حال شقاء فهو الذي لكل خير قد في الاتباع للنبى المقتدى حمدنا بحسن في قتالنا ومجبه الهداه للانام	ما حوت الالذع البهر يوم كنيسة العناد كذلك ما يفعل في الزيادة يرون اعيينهم فعملهم حسن وذهبهم للبحر الشيطان نذاكم من بدعة وفتنة والله يهدينا الى صراطه صنفتها وسيلة لغت ثم الصلوة والسلام المشر والتابعين بدينهم وتخليج كما اتى في بيع ترخيص وكثرة الصياح للاولاد لحمرة اللبث ابى عمارة كانه عندهم من السمن شرك وفيه سخط الرحمان في البحر من بل وكل بلدة فضلا ويودينا الى نباته عنه ان يكون في خديج على النبه المصطفى محمد اثارهم والهدى وكفى
---	---	--

فصل في اخبارنا ايراد من كلام النفل في هذه المصنوع في ايام قد تعفت فيها مناج الله تعالى
ومرابطها وتبديت فيها معالم الساعه واشترطها قفيض العلم يقبض العلماء وقد نظهر الجبل وكثر رعي
وقد طبع اشبح واتبع الهوى وقد اخرت الاخرى واوثرت الدنيا وقد عجب كل من رأى ما يرى وقد
شربت الخمر وليس الحريه ظهرت القينات والمعازف بخير كثير وساء البقيلة فاستها واستجرت خربا
اولها وقد تطلعت الرعاري النبياج استنولت الاما منذ زمان اسى غير ذلك من الاشراط
انفتحت الصغرى منها والكبرى الماثورة في الصلح والسمن لم يبق الا الحشف والبرج المحرار والآيات
الكبرى التي تترى من طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة باذن ربها ونظهور مريح الدجال طعام
الكلوب الاوجال امثال ذلك من الاموال وقواطع الاماني والامال وقدره وينا في صحيح البخاري
عن ابن خادم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه نبى فليلك فقال لا عوف
مما ذكرت عليه الذين هم خير لقرون الانه الصلوة وهذه الصلوة قد صنعت فاذا كان في قبل تقصته في القرون
بنص رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فانك بما بعده وقد قال الزمخشري في آية الله
انها قد صارت كالشريعة المنسوخة وامثال ذلك كثيرة ونظائره غير قليلة وليس هذا باول فاروق
كسرت في الاسلام سه يا ناعى الاسلام قم فانه قد ماتت عرف وبادا منكره فكتبوا اخوانا في ثيابنا

الطريق والزموا بحاجته وعليكم بالعتيق فادرج عليه أئمة الحديث السادة واستفتيوا بنور العلم اليقين في
 هذه الحوادث اعتصموا بعودة الكتاب ليسرج سنة سيد المرسلين في هذه الحوادث وانفذوا عنكم الترتيب
 والمواودة واحذروا من التواني في الأمور والبلاوة المحاسن والتقليد من سطوركم وارتاحوا على العهد
 والتشهير في جميع أموركم ان صراط الاقدام اذق من صراط الاقبام فقبينوا وان علوق العوهمات بالبطا
 اشد من علوق الخفافق فلا تظنوا واقتطعوا عن المضاح عرى ارجاس الظنة واعرفوا لمن اهدى اليكم عيونكم
 حق المنة ولا تقولوا لمن لقي اليكم السلم است مومنا ولا تظنوا بمن تفحكم الاغنا حسنا فاذا لاحت لكم من
 الحق غرر صباهه وركدت حكمكم من البواطل عواصف رياحه فلا يكدرن عليكم ما في الظفر بالحق من صفوة
 اللذة وسكون النفوس برؤيهم في الصدور ان تحرموا على شمول هذه النعمة وعموم هذه المنة غيبة
 في الارشاد الى موارد الحق المهيمة وحجة للتقاضي من مراتع الجهل البوية فان الناس من الحق مودع وعو
 فيه باطل زور ما خلا افرادهم الديباج الاصفر نفاسة والكبريت الاحمر عزازة واعرفوا عن الاشفاق
 عن الباقين فضاء عليهم واعظمتمهم ام لم تكونوا من الواعظين انكم لم تستفيدوا من نصيحهم الا ان تسلطوا بسنة
 حداد وتروا بهنات سداد ويخضب في لحومكم كل ضرر وريب وتطلع اعراضكم في الغيب بكل شئ
 وعيب اجتنبوا مجالس القيل والقال فقلوا جادوا حسن من قال به كيف التحصن البسيطة لجة +
 واجواسم بالمصائب مخم + اسرج والجم في الفرار فكلهم فيما يسوءكم سرج اولهم + انما فاز بالسلامة من
 الخواص والعوام افراد من الناس شواذ شخصوا عن معتراكات الفتن وركبوا سفن اسفن فغنم المتقون
 لسفحات الجبال ومواقع القطر الناجون بانفسهم في ايام البهرج ومنهم المتجلسون لقصور ربوتهم لم يلحوا
 في ذلك بوجيئة تبينهم صلوا عليه وآله واصحابه وسلم قد تركوا اطلب الاقارب الكثرة ولم تركوا في طلب
 انحول مكانا وعرفوا ان اليسير لقوتهم واليقين ان القصور ربوتهم فمضوا من هذه الاوقات برضا جموا
 بكادى الحوادث القلوب لمرضى وبدا اخر القوام من كسا القواعد وباسد التوفيق وهو ولي السماء

وحسين رفيق

خاتمة قال العبد الضعيف الراجي رحمة ربه الباري **صديق بن حسن بن علي الحسيني**
البخاري سميت هذا المجمع الجنة في الاسوة الحسنة بالسنه واستفدت اوانه من اعلام المؤمنين
 واواخره من كلام الحقيرين الآخرين وجبت فيمن تقال القواعد ما خلت عنه زبر المطلين وشرف القواعد

ما لم يتبدل اليه الافراد من اهل الدين وقصدت بحجة دفع الاسلام والمسلمين ابرار ذمتي وادان حق ما طعن
 فاطر شيعتي بلوغ قوم عابدين ونير طابع المقلدة الى اناهل من سيد المسلمين ان نقل ذلك على
 المتجسبين جماعة المتعفين به فيا ليت تخلو الحياة مرة مرة ويا ليت ترضى والانا م غضاب
 واقول ما قال ابو هريرة رضي الله عنه مالي اركم عنهما معنيين والعدلايين بهامين اكنتم ككم كيف
 وقد قالوا ان السنن وان اتصلت بنا اسانيدنا بنقل ثقات ثققات جيل بعد جيل لا يجوز الاخذ بها
 في هذا الزمان بل يحرم المتك بها على العلل في كل دقيق وجليل لان نداسب الشريعة قدوة
 وشارب لفقه قد جهدت والقوم فرغوا عن النظر في السنة والكتاب الامة اتفقت على تقليد الامة
 منهم في كل ايات واثاب فكتب الفقه واسفار وكلفهم العمل ومفاهيم هؤلاء الفقهاء وعظمهم تشفي المسلمين
 من جملة العلل الى غير ذلك مما هو ابرز الباطل في الالوارق والمخالص في الشكوك والاشكوك في الشك
 عادة ولكن تعين الكاس عند امتلائها وقد جاز بها لجموعتكم كما لم تتعالى بحيث ارتضاء الالعلم
 واليقين من اشتراه اولوا الفضل والدين بالروح والجسد والالهمين لنعم باقيل به واذا لا كما عرفتكم فلا
 بطاعن الا لوزاغ والايخاف ومع ذلك اعذروا اعترف بالقصور عن بلوغ ذروة العصمة في
 هذا المسطور فان الانسان محل النسيان به يا ناظر فيما عينت لجمعة اعذر فان اخا البصيرة بعينه
 واعلم بان المرء لو بلغ الهدي في العرلاقي الموت فهو مقصر فاذا خلفت نبرلة فافتح لها باب النجاة
 فالتجاة وزاجد ومن الحال بان ترى احد على كذا الحكما وذابوا المستقر فالنقص في كنه
 الطبيعة كاس وبها الطبيعة تقصم لا ينكره واحمد الله اولوا وآخر انظروا واطنا وصل الله على
 سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم

دائرة المعارف

الكتاب ١٩

فن منب

كتاب منب



2000

236.

~~S/A~~

